الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف المسيلة
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية

مطبوعة موجهة لطلبة السنة الأولى الليسانس جذع مشترك
تخصص علوم سياسية في مقياس:

منهجية العلوم السياسية

من إعداد الدكتور: سالم حسين

السنة الجامعية: 2022-2023

فهرس المحتويات

مقدمة: 3

المحور الأول: تحديد الإطار المفاهيمي المعرفة والعلم: 4

المحور الثاني: المفاهيم الأساسية للبحث العلمي 12

المحور الثالث: ماهية البحث العلمي 27

المحور الرابع: مستويات البحث العلمي 32

المحور الخامس: خطوات البحث العلمي 39

المحور السادس: مناهج البحث العلمي 57

المحور السابع: أدوات جمع البيانات والمعلومات 85

المحور الثامن: توثيق البحث العلمي: 106

خاتمة المطبوعة: 114

أهداف المقياس:

تمكين الطالب من الحصول على تكوين منهجي ونظري لبناء قدرات تصورية تساعده على دراسة الظواهر وصفا واستكشافا، تفسيرا وتصنيفا. كما تمكنه من التعرف على مناهج البحث في العلوم السياسية الأكثر استخداما في هذا الميدان.

محاور الدراسة:

المحور الأول: مدخل مفاهيمي للمعرفة والعلم.

- **مفهوم وأنواع المعرفة.**
- **تعريف العلم وعلاقته بالمعرفة.**
- **المنهج والمنهجية.**

المحور الثاني: المفاهيم الأساسية للبحث العلمي.

- **النظرية.**
- **الاقتراب.**
- **النموذج.**
- **النموذج المعرفي. المتغيرات، المقاييس والمؤشرات، وحدات التحليل، الاستقراء، الاستنباط.**

المحور الثالث: ماهية البحث العلمي.

- **مفهوم البحث العلمي.**
- **أسس البحث العلمي.**
- **خصائص البحث العلمي.**
- **مراحل البحث العلمي.**
- **أنواع البحوث العلمية.**

المحور الرابع: مستويات البحث العلمي.

- **الوصف.**
- **التصنيف.**
- **التفسير والتقييم.**
- **التوقع.**

المحور الخامس: خطوات البحث العلمي.

- محددات المشكلة البحثية.
- صياغة الفروض العلمية.
- تحديد المفاهيم والتعاريف.
- جمع البيانات.

المحور السادس: مناهج البحث العلمي.

- المنهج التاريخي.
- المنهج الوصفي.
- المنهج التجريبي.
- المنهج المقارن.
- منهج دراسة الحالة.

المحور السابع: أدوات جمع البيانات والمعلومات

- العينة
- الملاحظة العلمية
- الاستبيان
- المقابلة

المحور الثامن: توثيق البحث العلمي

- الاقتباس
- الإشارة إلى المصادر والمراجع
- الإشارة إلى الهوامش
- توثيق المصادر والمراجع
- قائمة المصادر والمراجع
- أخلاقيات البحث

مقدمة:

تحتوي هذه المطبوعة البيداغوجية على سلسلة من المحاضرات في مقياس منهجية العلوم السياسية موجهة للسنة الأولى الليسانس ل م د جذع مشترك بحيث تم إعدادها وفقا للبرنامج الرسمي المسطر لطلبة السنة الأولي علوم سياسية، ويعتبر هذا المقياس من أهم المقاييس المدرسة للطلبة في الجذع المشترك وليس فقط معني به طلبة العلوم السياسية بل يدرس في أغلب التخصصات الجامعية، كما يعتبر ضمن المقاييس التي تندرج ضمن الوحدة التعليمية المنهجية بمعامل 3 ورصيد 4 في شكل محاضرة كل أسبوع تقدر ساعة ونصف بالإضافة إلى حصة الأعمال الموجهة مقدرة بساعة ونصف كل أسبوع.

إن هذه المطبوعة تتضمن تقديم مفصل ومركز على مختلف التعريفات: المعرفة والعلم، والمنهجية والمنهج دون إغفال المفاهيم الأساسية للبحث العلمي والتي تشمل النظرية والاقتراب والنموذج، والنموذج المعرفي، بحيث تم التركيز على مستويات البحث العلمي وخطواته والتصنيفات المتعلقة بمناهج البحث العلمي، مما يسمح للطالب من اكتساب معارف والتكوين القاعدي للطالب في الفلسفة والاقتصاد والتاريخ المعاصر والمفاهيم الإدارية والقانونية والتكوينات ذات الصلة التي تساعد على دراسة العلوم السياسية.

إشكالية المطبوعة:

مما لا شك فيه أن الدراسة المنهجية لأي حقل علمي يتطلب من الباحث معرفة تامة بالسياق المفاهيمي والإطار المنهجي وما يتضمنه هذا الحقل، كما يجب أن يكون محيط بالمفاهيم الأساسية ومستويات البحث العلمي ملما بخطوات البحث العلمي ومناهجه المستخدمة بكثرة في ميدان العلوم السياسية.

وعلى ضوء ذلك يمكن طرح الإشكالية على النحو التالي: الى أي مدى يمكن القول أن منهجية العلوم السياسية ساهمت في تمكين الطالب من الحصول على تكوين منهجي ونظري لبناء قدرات تصورية تساعده على تحليل الظواهر السياسية؟

يترتب على هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية يمكن طرحها على النحو التالي:

1- ما هو الإطار المفاهيمي للمعرفة والعلم؟

2- ما لمقصود بالمنهج والمنهجية.

3- ماهي المفاهيم الأساسية للبحث العلمي؟

4- فيما تتمثل خطوات البحث العلمي؟

5- ماهي أبرز وأكثر المناهج المستخدمة في ميدان العلوم السياسية؟

على ضوء وضع الأسئلة المذكورة سابقا والإشكالية المطروحة ينطلب صياغة الفرضيات التالية:

- إن المعرفة العلمية هي نوع من المعرفة تقوم على دراسة الظواهر التي يتم إدراكها في غالب الأحيان عن طريق الحواس، والعلم هو نوع من المعرفة القائمة على الوقائع والتحققات التي تهتم بتطوره.
- يؤدي استخدام المفاهيم الأساسية للبحث العلمي إلى تحليل معمق للظاهرة السياسية.
- إن تعدد المناهج البحثية سيؤدي إلى تحليل متكامل للظاهرة المدروسة.

المحور الأول: تحديد الإطار المفاهيمي المعرفة والعلم:

1- المعرفة: Knowledge

إذا تطرقنا لموضوع المعرفة نجد فيه نوعان هناك معارف غير علمية وأخرى علمية.

أ- المعارف الغير علمية: يمكن تحديدها بثلاثة عناصر وهي المعارف العادية أو كما تسمى الشعبية ومعارف الحرفية والمعارف الدينية وإن هذه المعارف الناشئة يطرح كل نوع نظاما معين لتفسير الواقع أو بعض من مظاهرة وهذا النظام هو مقبول لحد ما وصحيح، كما انه متنازع حول أفقيا بالنسبة للمعارف العادية هي التي تصلنا عن طريق الموروث التقليدي أو ما هو متعارف عليه من

قبل المجتمع العادات والتقاليد والخرافات أو الحدس وكقاعدة عامة يمكن القول بأن معظم معارفنا نكتسبها من هذه المعارف الغير علمية.

يمكن لهذه المعارف أن تفيدنا في حياتنا اليومية ولكن في إطار البحث العلمي لتكون مناسبة.[1]

-**تعريف المعرفة:** هي قدرة الفرد على استيعاب وإدراك ما يدور حوله من حقائق وتتضمن المدركات الإنسانية ومخلفات فكرية غير الأزمنة والأمكنة الحضارية والعلمية، والوعي في الحصول على المعلومات واكتسابها وذلك عن طريق التجارب والتصورات والملاحظات، أي المعنى كذلك يمكن الوصول إلى المعرفة عن طريق ما قام به آخرون وتوصل إليه من استنتاجات.[2]

-**أنواع المعرفة:** وقد تم تصنيفها من قبل الفلاسفة إلى ثلاثة أنواع رئيسية وهي:

1. **المعرفة الشخصية:** وتقوم على الخبرة الذاتية واكتسابها والنابعة من الاطلاع ولكي يزيد من معرفة شيء ما يتطلب منا الأمر بالتجربة، إذن تعتبر التجربة والاكتساب من أساسيات المعرفة الشخصية.

2. **المعرفة الإجرائية:** ويتم من خلال القدرة على أداء فعل ما من خلال فهم نظرياته الكامنة في صميم العمل، وحتى تكون المعرفة فعلية يجب أن تتم التجربة والتطبيق للأشياء.

3. **المعرفة الافتراضية:** وتعتمد على التعميق بالحقائق والوقائع ومعرفتها عن كثب ويعد هذا النوع في غاية الأهمية والإثارة بالنسبة للفلاسفة وتعتمد على الافتراضات، ويمكن أن نصفها بأنها المعرفة الحقيقية للوقائع.[3]

ب- المعرفة العلمية: وهي نوع من أنواع المعرفة تقوم على دراسة الظواهر التي يتم إدراكها في غالب الأحيان وذلك عن طريق الحواس، إلا أنه يعجز الإنسان عن ملاحظة الظواهر دوما أو بطريقة

---

[1] موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة بوزيد صحراوي وكمال بوشرف وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، ص ص46-47.

[2] زكي محمود هاشم، الجوانب السلوكية في الإدارة، ط2، الكويت، وكالة المطبوعات، 1978، ص189.

[3] مفهوم المعرفة للمزيد أكثر التفاصيل على الرابط التالي: http://mawdo3.com 2018/07/28، تاريخ الزيارة: 2023/03/26.

مباشرة لذلك في بعض الأحيان يلجأ إلى استعمال أدوات تسمح برؤية أكثر دقة وبعدا، إذن المعرفة العلمية تقوم على وقائع وأحداث أو على آثار يمكن إدراكها، ودورنا فيما بعد التحقق من طبيعتها بواسطة الاختبار.

بالإضافة إلى ما ذكر أن المعرفة العلمية تتميز بالتطور الدائم إذ لا يمكن أن يتوقف انتشارها بالنفي أو بتأكيد، كما هي لا تكتفي بما تم اكتسابه، فكل باحث لا بد من الصفر في مجال تخصصه أي شيء من قبل، إذن نقول في هذا العنصر أن المعرفة العلمية هي في تطور علمي ونمو مستمر للمعارف الخاصة بالعلم. [1]

2- العلم: Science

لقد ظهر العلم مع الإنسان الأول وأثر في سلوكه وتصرفاته وساهم في صقل تفكيره حيث يقول "باكون" بالقول أن العلم هو من أجل العلم فقط بل ألح على قابليته للتطبيق، حتى أنه يتطرف ويقول: "بأن العلم الذي لا يقبل التطبيق بصوره ما لا يستحق أن يسمى علما".[2]

مفهوم العلم: تستخدم كلمة علم في وقتنا الحالي للدلالة على كم هائل من المعارف المدعمة بالأدلة الحسية والقوانين التي تم اكتشافها لتعليل حوادث الطبيعة. [3]

وإذا رجعنا إلى تعريفه في اللغة والاصطلاح نجد أن كلمة علم في اللغة تعني إدراك الشيء على ما هو عليه أي على طبيعته وهو اليقين والمعرفة. [4]

---

[1] موريس أنجرس، مرجع سبق ذكره، ص ص47-48.

[2] حسن ملحم، التفكير العلمي والمنهجية، منشورات دحلب، بوزريعة، ص 45.

[3] حسين رضوان، العلم والبحث العلمي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1982، ص4.

[4] المنجد في اللغة، ط26، دار المشرق العربي، بيروت، ص527.

يسعى العلم إلى تفسير الواقع وللقيام بذلك فإنه يقوم باستخدام الرموز والألفاظ التي تمكنه من الاستقراء والاستنباط، ولهذا لابد من الاستعانة بمفردات خاصة قادرة على وصف العمل العلمي بأكثر دقة ممكنة. [1]

إذن العلم يعد نشاطا إنسانيا هادفا قوي الدوافع ورفيع القيمة يتميز بالتنظيم له طريقة خاصة بأسلوبه في البحث وهدفه هو التوصل إلى معرفة الأشياء غير المرئية (الأشياء المتماثلة والقوانين والعلاقات والأسباب والحقيقة)، على أساس أسلوب الملاحظة، وهناك من يرى بأن العلم هو المعرفة المنسقة التي تنشأ من الملاحظة والدراسة والتجريب، وهناك من يرى بأن العلم هو كمًا من المعارف المكتسبة يتضمن القوانين والحقائق المتعلقة بحقل معرف معين.[2]

كما يعرف العلم بأنه كلمة مشتقة من الكلمة اللاتينية scientia والتي تعني المعرفة، "العلم هو المعرفة التي يتم التوصل لها من خلال الدراسة والممارسة أو هو ما وراء الوصول إلى المعرفة وهو التساؤل المنظم المرتب عن العالم الطبيعي وعن ظواهره وهو الملاحظة المنظمة للأحداث والظروف الطبيعية من أجل اكتشاف الحقائق عنها ومن أجل صياغة القوانين والمبادئ التي تعتمد على هذه الحقائق.[3]

-علاقة العلم بالمعرفة:

يختلف كثيرا مفهوم العلم مع المعرفة وفيه من يعتقد بأنها كلمتان مترادفتان ولهما نفس المعنى والحقيقة أن هناك فرق بينهما يتعلق في أن العلم يشير إلى فرع معين من المعارف مثلا :كعلم الفيزياء أو علم الأحياء ....إلخ ،إلا أن مفهوم المعرفة أكثر شمولية فهي تعني المعارف الواسعة الشاملة التي تستظل العلوم بظلها، بصفة عامة نقول أن المعرفة مطلقة ولا حدود لها، بينما العلم محدد وخاص، لكن إذا تمعنا

[1] موريس انجرس، مرجع سبق ذكره، ص52.

[2] محمد شلبي، المنهجية في التحليل السياسي، الجزائر، 97، ص9.

[3] أكثر التفاصيل على الرابط: http://www.feedo.net/scienceandtechnology، تاريخ الزيارة: 2023/03/26.

في ما هو موجود في كتاب الله القرآن الكريم نجد أن مصطلح العلم هو السائد وليس المعرفة مثلا نقول: "الله يعلم ولا نقول يعرف".[1]

3- المنهج والمنهجية: انطلاقا من كون العلم في تطور مستمر، فلا يمكن تصور من جهة أخرى وجود منهجية متتالية أو نهائية، يعتبر المنهج العلمي هو أساس ومسعى كل باحث أو باحثة لهذا فإن تحديد مشكلة البحث سيؤدي إلى اختيار منهج كمي أو كيفي، كما يلجأ الباحث إلى التجربة والتحقيق الميداني.

أ-المنهج: إن كلمة منهج ليست أحادية المعنى في العلم، واستعمالها عادة ما يكون مقرون بصفة يحدد ما هو المنهج المتبع بعين الاعتبار، مناهج كيفية أو مناهج كمية، تجريبي أو تاريخي، ميداني، ....إلخ.

-المعاني المختلفة لكلمة منهج:

ونعني بذلك كيف يتم انتساب منهج لموضوع ما أو دراسة مثلا: إذا كنا نعتقد بأن مصدر المعرفة يأتينا من الأمور المحسوسة فهنا نكون بصدد إتباع المنهج الاستقرائي، اما إذا كانت بدايتنا من مستوى أقل عمومية أو أكثر محسوسية، فقد يسعى الباحث هنا إلى تقديم عرض عن بحثه ليحاول أن يفسره فقد يستخدم المنهج الجدلي، لمعرفة التناقضات للظواهر والعلاقات المتصلة في نفس الوقت، وعلى مستوى أكثر ملموس فيمكن إرجاع هذه الكلمة إلى طريقة تصور وتنظيم البحث، ويمكن القول أن المنهج يتدخل في كل مراحل البحث.

وظيفة البحث للموضوع المدروس هو الذي يحدد لنا المنهج المستخدم أو المناهج المستعملة[2]، كما يراد بمنهج البحث في أي فرع من فروع المعرفة البشرية أي الطريقة التي يتبعها العقل في دراسة لموضوع ما

[1] الفرق بين العلم والمعرفة أكثر التفاصيل على الرابط التالي http://mawdo3.com، تم زيارته بتاريخ، 2023/03/26.
[2] موريس أنجرس، مرجع سبق ذكره، ص ص98-99.

بغرض التوصل إلى قانون عام، بحيث يؤدي إلى كشف حقيقة مجهولة أو البرهنة على صحة حقيقة معلومة.[1]

-**المنهج لغة**: المناهج جمع منهج ومناهج ونهج فعل، ومنه نهج بمعنى واضح وبين، حيث جاء في لسان العرب طريق نهج بين وواضح، ومنه يسمى الطريق النهج.

وجاء في القرآن الكريم المنهاج دون النهج قال تعالى: "لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا" المائدة 48، والمنهاج في الآية الكريمة بمعنى السبيل أي الطريق الواضح.

والمنهاج هو الطريق الواضح كما جاء في لسان العرب مستشهد بقول العباس: "لم يمت رسول الله حتى تركّكم على طريق ناهجة".

والنهج هو الطريق المستقيم إذا كان في اللغة المنهاج والنهج بمعنى واحد.

أما اصطلاحا: نجد المنهج والمناهج والمنهجية يقابل هذه المصطلحات في اللغات الأجنبية مثل الفرنسية méthodologie التي يمكن أن نستخلص منها méthode وأصلها إغريقية يونانية الأصل هي méthodos من hodos الذي يعني الطريق ويقصد بها باللاتينية علم المنهج.

وقد عرفه خضر عبد الفتاح المنهج على أنه: "فن التنظيم الصحيح لسلسلة الأفكار العديدة، إما من أجل الكشف عن الحقيقة عندما نكون جاهلين بها أو من أجل البرهنة عليها للآخرين عندما نكون نعلمها.[2]

-**المنهج العلمي**:

ويقصد به هو مسعى الباحثين في كل ميادين العلم، ورغم اختلافهم حول المناهج الخاصة التي يستعملونها، إلا أنهم يشتركون جميعا في طريقة مفضلة لديهم لها نفس الهدف وهو التعمق في المعارف

[1] تركي رابح، مناهج البحث في علوم التربية وعلم النفس، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص15.

[2] المنهج والمنهجية اصطلاحا، أكثر تفصيلا على الرابط التالي: https://elearn.univ-oran.dz، تاريخ زيارة الموقع: 2023/03/27.

حول العالم، ويفرض المنهج العلمي في ملاحظة الواقع أقصى حد من الموضوعية المسموحة، كذلك حتى الاختبارات التي تم إجراؤها من طرف الباحثين تكون أكثر صلاحية وصحيحة للواقع. [1]

إذن باختصار إن المنهج العلمي هو طريقة جماعية لاكتساب المعارف القائمة على الاستدلال وعلى إجراءات معترف بها للتحقق في الواقع.

ب–المنهجية: هي منظومة ترسم المبادئ لاستخلاص الحلول ويتم ذلك بإتباع المنهاج الذي يعتبر هو روح الطريقة، ونجد الكثير مما يرى بأن المنهج والمنهجية واحد إلا أن هناك فرق رغم التداخل الواضح في كثير من التعاريف.

وتظهر أهمية المنهجية والمناهج أن لهما علاقة بكل العلوم ونعني بذلك التنظيم وحسن استغلال المعارف المتراكمة لدى مجموعة معينة عبر أزمنة معينة مما يجعلها مميزة بالتجديد والاختراع.

والمنهجية لغة حيث جاء في قاموس لاروس أن المنهجية هي الدراسة المنتظمة القائمة على الممارسة العلمية البحثية التي تبنى عليها الدراسة وطرق البحث المستخدمة فيها، كما تعرف كذلك بأنها مجموعة الطرق والتقنيات والأساليب لميدان معين. [2]

المنهجية تقوم بدور همزة الوصل بين عناصر ثلاثة وهي: الإطار المفاهيمي أو المرجعي "تقنيات البحث ووسائله – الخطوات المنطقية والإجرائية التي تتم بين العنصرين.[3]

تشير المنهجية إلى الإطار الفلسفي أو الاستراتيجية العامة أو الأساس الذي يرتكز عليه البحث أو الدراسة في مجال معين وتمثل خارطة طريق لكيفية توصل الباحث إلى استنتاجات بحثه وتظهر أهميتها من

---

[1] موريس انجرس، مرجع سبق ذكره، ص102.

[2] المنهج والمنهجية اصطلاحا، مرجع سبق ذكره، أكثر التفاصيل على الرابط التالي: https://elearn.univ-oran1.dz ، نفس تاريخ الزيارة السابق.

[3] محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص13.

خلال عملها على ضبط العقل البشري تجاه الموضوع المراد دراسته والبحث باستخدام الأسس والقواعد العلمية التي تمكنه من الوصول إلى استنتاجات يجعل العملية أكثر مرونة وقابلة للتسيير.[1]

كما عرفتها دائرة المعارف البريطانية بأنها مصطلح عام لمختلف العمليات التي ينص عليها أي علم ليستعين بها في دراسة الظاهرة الواقعة بمجال اختصاصه.

إذن هي مجموعة مسالك التي تتبعها هذه المناهج والاقتراحات للوصول إلى المعلومات مع توفير الجهد والوقت.

لذلك نقول أن المنهجية هي مجموعة الإجراءات والآليات المتفق عليها بين العلماء والتي يمكن استخدامها فيما بعد للملاحظة والكشف والتحقق في اكتساب المعارف للوصول إلى الحقائق.

إذن هي العلم الذي يدرس المناهج البحثية المستخدمة في كل الميادين العلمية ولقد اتفق المهتمون والمفكرون في تعريفهم للمنهجية بأنها: "الدراسة المنطقية لقواعد وطرق البحث العلمي وصياغتها صياغة إجرائية تسهل استخدامها.[2]

-**تعريف المنهجية العلمية:** هي عملية تطبيق مجموعة من القواعد والخطوات المنتظمة لدراسة مشكلة أو ظاهرة ما وصولا إلى نتائج أو حقائق معينة، كما تتطلب المنهجية العلمية بإتباع خطوات وأنشطة منتظمة ولها صفات محددة وتنوع الميادين العلمية أو التخصصات العلمية مما يجعل اتباع مناهج مختلفة لأن كل موضوع قد يصلح له منهج ولا يصلح لآخر.[3]

[1] شرح معنى المنهجية للمزيد أكثر الاطلاع على الرابط التالي: https://hbarabic.com، تاريخ الزيارة 2023/03/28.

[2] عمار بوحوش وآخرون: كتاب جماعي، منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين-ألمانيا، 2019، ص ص12-13.

[3] طه حميد حسن العنبكي، نرجس حسين زاير العقابي، أصول البحث العلمي في العلوم السياسية، ط1، منشورات ضفاف، بيروت، 2015، ص17.

المحور الثاني: المفاهيم الأساسية للبحث العلمي

1- النظرية Théorie: وتعني مجموعة مترابطة من المفاهيم والتعريفات والحقائق التي تكون رؤية منظمة ومنسقة للظواهر عن طريق تحديدها للعلاقات بين المتغيرات بغرض تفسير الظواهر والتنبؤ بها، لقد تعددت تعاريف النظرية نحاول أن نلخص هذه التعاريف لبعض المفكرين.

يعرفها رالف دارندروف بأنها: "مجموعة قوانين يستخرج منها استنتاجات دقيقة غير متحيزة لها فاعلية في تفسير وشرح سلوك وتفكير الناس من واقعها الحقيقي ويعرفها فلفريدو باريتو بأنها: "مجموعة احتمالات تعكس بناء العقلية البشرية التي توضح قدرة الإنسان على صياغة قوانين خاصة في التفاعل الاجتماعي المبني على العاطفة والمبرر عقليا.

وهناك من يعرفها بأنها مجموعة من القضايا التي تتوافر فيها الشروط التالية:

- يجب تحديد المفاهيم التي تعبر عنها القضايا بدقة.
- لا بد من ترابط القضايا ببعضها البعض.
- ضرورة صياغة القضايا في شكل يجعل من اشتقاق التعميمات اشتقاقا استنباطيا. [1]

ويقول مونت بالمر Monte Palmer: "إذا كان الغرض إقرارا غير محقق بوجود علاقة بين متغيرين أو أكثر، فإن النظرية هي إقرار بوجود علاقة بين متغيرات محققة تجريبيا، وفي الوقت التي تكون فيها النظرية قابلة للاختبار التجريبي يمكن عندئذ الاستنباط منها عدة افتراضات.

إذن هي أحد الوسائط المعرفية التي يستخدمها الباحث قصد الفهم والتفسير والتوقع أو التنبؤ، وتظهر أهميتها كلما كانت قابلة للتطبيق وواضحة وبسيطة، كما أن النظرية ليست أيديولوجية ثابتة بل هي أداة متطورة ويصقلها الاستخدام الدائم والاختيار المستمر لفرضياتها.

[1] عمار بوحوش وآخرون، منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، مرجع سبق ذكره ، ص17.

تفيدنا النظرية كثيرا في عملية البحث، حيث أنها توجه البحث نحو مجالات مثمرة، حيث تمكن الباحث من القدرة على الفهم والربط بين المعطيات التي يتوصل إليها، وتمكنه من القدرة على التفسير أكثر وضوحا، وتوجد علاقة تكاملية بين النظرية والمنهج فإذا كانت النظرية تمثل برهانا وإرشاديا للمنهج، فإن هذا الأخير يقوم على تطوير النظرية والتحقق من صدقها أو نفيها. [1]

- **عناصر النظرية:** أي نظرية تقوم على مجموعة من العناصر الأساسية والتي يمكن ذكرها على النحو التالي:

1- **التعريفات:** تتضمن النظرية على جمل تقدم تعريفات للمصطلحات التي تشير إلى المفاهيم الأساسية ومن خلال التعريفات يستعمل الباحث تعابير أساسية تتضمن اختيارا وتجريدا على درجة كبيرة من الأهمية.

2- **الفرضيات:** تسمى العبارات النظرية التي يمكن ملاحظتها وفحصها بالفرضيات وتلعب هذه الأخيرة دورا كبيرا في بناء النظريات.

3- **الوصف:** وهو عرض حول أجزاء أو علاقات لشيء معين ويمكن أن يربط بالتصنيف والتعريف والتحديد.

4- **التحليل:** وهو تفتيت الكل إلى أجزاء وإخضاعها للتجربة الكمية أو الكيفية التفصيلية ثم بعد ذلك يتم التركيب كمرحلة أخيرة.

- **وظائف النظرية:** يوجد خلاف بين الباحثين حول وظيفة النظرية هل وظيفتها مقتصرة بالوصف والتصنيف والتحليل والفهم والتفسير أم إنها تستفيد من بناء فرضياتها للوصول إلى حقائق وقوانين لاستخدامها فيما بعد للوصول إلى التوقع والتنبؤ وفي هذا الصدد نجد اتجاهين: الأول يرى بأن قيمة النظرية إلى التنبؤ والتوقع وقيمتها تتوقف على صحة وواقعية الفروض التي تقوم عليها،

[1] محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص 17-18-19.

والاتجاه الثاني يركز على أن قيمتها تتحقق بقدرتها على التنبؤ، فالاتجاه الأول يلخص وظيفتها في تنظيم الحقائق والبيانات في إطار من الترتيب المنطقي والاتجاه الثاني يرى بأن وظيفة النظرية هي التفسير والتنبؤ.

- **بناء النظرية في علم السياسية:** نظرا للدور الذي تقوم به النظريات كأدوات ذهنية للتحليل السياسي، سنتطرق إلى النظريات الفلسفية (اللاعلمية) والنظريات السياسية العلمية.

أ- النظريات السياسية الفلسفية (اللاعلمية): وهي النظريات التي تصور فروضها من مقدمات لا واقعية، مثل نظرية المثل التي قدمها الفيلسوف اليوناني أفلاطون والذي صور فروض نظريته من مقدمات ميتافيزيقية أي ما وراء الطبيعة، وصولا إلى قوله بأن: "الفضيلة هي المعرفة" وانتهى إلى تقديم صورة الحكومة المثلى من وجهة نظره (حكومة الفلاسفة).

ب- النظريات السياسية العلمية: وهي النظريات التي تبنى على مجموعة فروض مترابطة فيما بينها ارتباطا منطقيا كمثل حقيقة واقع سياسي معين لصاحبها، إذن هذه النظريات السياسية العلمية بمدلولها التجريبي المعاصر تعني تنظير للظواهر السياسية تنظيرا علميا عاما، كذلك لأنها تستخدم الأسلوب العلمي والمنهج العلمي في دراسة الظواهر السياسية. [1]

2- الاقتراب: أو كما يسمى كذلك بالمدخل Aproach ويشير الاقتراب إلى المعايير التي تنتقي خلالها الأسئلة والبيانات الملائمة، كما يمكن تعريفه: "فالمدخل يستخدم للإشارة إلى المعايير المستخدمة في اختيار الأسئلة التي تطرح والضوابط التي تحكم انتقاء موضوعات ومعلومات معينة أو استبعادها من نطاق البحث، كما يمكن في مجال الدراسات الاجتماعية ومنها السياسية الاستعانة بمدخل واحد أو أكثر، والملاحظ أن الكثير من الباحثين يقرنون الاقتراب بأحد المجالات التالية: العلوم الأكاديمية كالتاريخ والاقتصاد والاجتماع فيقولون الاقتراب التاريخي أو الاقتصادي، كما يمكن أن يقترن بالقوى السياسية والظواهر المختلفة الأخرى كظواهر العنف

[1] سمير كيم، مطبوعة بيداغوجية في مقياس منهجية العلوم السياسية، جامعة العربي التبسي، تبسة، السنة الجامعية 2022/2021، ص15-16-17.

السياسي مثل: الانقلابات والثورات والحروب الأهلية ...الخ، والقوى السياسية العامة كالمؤسسات والسلطة والمسؤولين عن عملية صنع القرار.

كذلك يمكن أن يرتبط المدخل بالفروض التفسيرية والنظريات السببية مع تصنيفها في مجموعات بسبب كثرتها، وفقا للاعتبارات البيئية أو الأيديولوجية، يستخدم الاقتراب كإطار لتحليل الظواهر السياسية والاجتماعية ودراستها، كما يساعد الباحثين والمحللين على تحديد الموضوعات الأكثر أهمية وإيضاح جوانبها الأساسية ويعينهم على الكيفية التي يعالجون بها موضوعاتهم، لذلك فإن الاقتراب يؤثر في اختيارنا للمناهج والوسائل المستخدمة في الدراسة، ويتناول الكثير من الظواهر: مثل الاقتراب السلوكي والبنائي والوظيفي، واقتراب تحليل النظم وهناك اقترابات أخرى خاصة تتعلق بظواهر خاصة مثل ظاهرة القوة، حيث يمكن تناولها عبر ثلاث اقترابات وهي: اقتراب المناصب واقتراب السمعة واقتراب صنع القرار.

والاقتراب يمكن اعتباره بمثابة اتجاه أو ميل الباحث إلى اختيار إطار مفاهيمي معين والاهتمام بدراسة مجموعة محددة من الفرضيات من أجل الوصول إلى صياغة نظرية معينة.

والاقتراب يحمل معه خلفيات فكرية وثقافية للمجتمع العلمي الذي ولد فيه ومن خلال ذلك يتوجب على متبع إقتراب معين سبق لغيره استخدامه أن يتعامل معه بحذر، ويعمل على اختباره واكتشاف خلفياته.[1]

يعرف موريس أنجرس المدخل على أنه طريقة خاصة غير تقليدية في استعمال النظرية كما يعرفه على أنه: "التصور المنهجي لرؤية الواقع وتناول ظواهره ونظمه ومراجعة الأنساق النظرية المصاغة حوله، لذلك فالمدخل المنهجي يتحدد في ضوء المبادئ الأساسية والأسس المنطقية التي يستند عليها الباحث التي تمثل بالنسبة له الإطار المرجعي للمعالجة المنهجية.

[1] محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص ص14-15.

ويعتبر الاقتراب من بين المصطلحات القريبة من مصطلح المنهج والتي تتقاطع جزئيا معه كما تعتبر استراتيجية عامة أو طريقة تحليلية يؤخذ كأساس في الدراسة وتحليل الظواهر السياسية أو الإعلامية والاجتماعية، وتحديد وحدات التحليل يؤثر بشكل مباشر في اختيار المفاهيم والاستنتاجات التي يسعى الباحثون إلى التوصل إليها.[1]

3- النموذج **Model**:

هو عبارة عن صورة نظرية ومبسطة لما هو موجود في عالم الواقع بمعنى أنه: عبارة عن بناء مشابه للواقع، كما يعتبر هو التمثيل للواقع وهو مركب ذهني من مفاهيم معينة يقوم على مجموعة من العلاقات الارتكازية وهذه العلاقات بنائية معنية بالتغيير في نفس الوقت لعناصر النموذج وأي تغيير في أحد العناصر ينتج عنه تغيير في بقية العناصر بحكم العلاقات الترابطية بينهم.

والنموذج كأداة للإدراك العلمي يجب أن يتصف بالوضوح من حيث المفاهيم.[2]، يشير النموذج إلى نوع من أنواع الأدوات العلمية النظرية لتحليل الظواهر الاجتماعية، يتميز عن أدوات البحث الأخرى من ناحية خاصية التجريبية، وقيامه على أفكار نظرية معينة في التعليل، كما يساعد الباحث على ضبط والتحكم في التحليل بالشكل الذي يرسم له خطوط البحث الموصلة بشكل مباشر للأهداف المرسومة والنتائج المتوقعة وأفضل الأمثلة في هذا المجال الأنموذج المثالي الذي طرحه "ماكس فيبر" كمنهجية لتحليل الظواهر الاجتماعية وبناء على أهمية النموذج في التحليل الاجتماعي جاءت تعريفات لعلماء وباحثين لهذا المصطلح نجد من بينها التعريف الذي أورده المفكر محمد محمود ربيع وزملائه الذي يحفز في اعتباره الظاهرة السياسية، والذي يرى أن النموذج هو: بناء نظري يحاكي من خلاله بنية منظومة ما وتركيبها بالإضافة إلى آلية وتفاعلات مكوناتها والظروف الخارجية المحيطة بها.[3]

[1] عمار بوحوش وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 14-15-16.

[2] محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص ص15-16.

[3] عمار بوحوش وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص ص 24-25.

تلعب النماذج أدوارا مهمة في عملية تصنيف وتنظيم المساعدة على كشف العلاقات دون أن تبلغ مرتبة التفسير للموضوعات والقضايا المختلفة، كما تقوم النماذج بأدوار إعلامية أو تقوم باقتراح مشاكل جديدة للبحث ومن خلال ذلك فإن استخدام النموذج يستدعي الحذر، لقد تعددت صور النماذج في علم الاجتماع فهناك نموذج "تالكوت باسونز" وفي الاقتصاد نموذج "ليونتيف" وفي العلوم السياسية نموذج "ديفيد إستون".[1]

لقد استخدم علماء النفس والاجتماع النماذج في تركيب وتنظيم المعطيات السلوكية أو الاجتماعية تنظيما تصوريا، ومن الأوائل الذين استخدموا هذا الأسلوب هما: ماكس فيبر ودوركا يم لدراسة الواقع الاجتماعي، ويحتوي النموذج على تصورات رمزية أكثر منها مادية، ويعرف الأنموذج على أنه تجريب من الواقع يخدم غرض ترتيب وتنظيم المعطيات وتبسيط النظرة للواقع، فالأنموذج هو تصوير للواقع وهو يعكس بعض مظاهر العالم الحقيقية ذات الصلة الوثيقة بالمشكلة المدروسة، كما يعمل على توضيح العلاقات بين مظاهر العالم الحقيقي، ويمكن من الصياغة التجريبية للفروض القابلة للاختبار، وبعد هذه العملية يمكن تحقيق الرؤية الواضحة لبعض أجزاء العالم الواقعي المتشابك.[2]

كما عرف النموذج "المسيري" على أنه بنية تصورية أو خريطة معرفية يجردها عقل الإنسان (بشكل واع أو غير واع) من كم هائل من العلاقات والتفاصيل والحقائق الموضوعية، فهو يستبعد بعضها بحسبانها غير دالة من وجهة نظره، ويبقى البعض الآخر ثم يربط بينهما وينسقها تنسيقا خاصا، ويجرد منها نمطا عاما، كما يؤكد المسيري أن النموذج يؤكد الجانب الذاتي (إدراك شبكة العلاقات) أما البنية فهي تؤكد على الجانب الموضوعي (شبكة العلاقات ذاتها) ويميز بين أربعة نماذج وهي النموذج الإدراكي، والنموذج المعرفي، والنموذج التحليلي والنموذج التفسيري، وهي نماذج تختلف من حيث دلالتها إلا أنها تتكامل من حيث وظيفتها وسنتطرق الآن إلى النموذج المعرف.[3]

---

[1] محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص16.

[2] علي معمر عبد المومن، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية الأساسيات والتقنيات والأساليب،ط1 منشورات جامعة 7 أكتوبر، بنغازي ليبيا، 2008، ص ص 106-107.

[3] محمد صخري، النموذج والنموذج المعرفي، أكثر التفاصيل على الرابط التالي: ، https://www.politics-dz.com، بتاريخ 2018/06/25، تاريخ الزيارة :2023/03/31.

-تحليل "كون" للنموذج وأثره على تطور المنهجية السياسية:

يعتبر توماس كون أن النماذج حجر الزاوية في محاولات هذه المدارس تقديم نموذج أمثل لفهم وحل معظم المشاكل السياسية النظرية والتطبيقية، يعرف "كون" النموذج بوجهة نظر جماعة العلماء عن العالم الخارجي وبذلك يكون النموذج مجموعة من الاعتقادات والالتزامات النظرية والفكرية والتحليلية التي توجه بدورها الباحث العلمي إلى اختيار المشكلة، وتقويم المعلومات وتأييد بناء النظريات المجردة ويركز كون على حقيقة مفادها أن التوصل إلى النماذج العلمية لا يتم بطريقة علمية مجردة، حيث أنها تبنى على الإجماع الضمني لجماعة العلماء الذين يحددون فيما بينهم النماذج المستخدمة للتحليل، وعليه عندما يتحقق الإجماع التام بخصوص هذه المفاهيم تنشأ مرحلة تسمى بالعلم العادي، ولكن حين تبرز المشكلات المعقدة يعجز النموذج القديم عن التصدي لها ومعالجتها يبدأ هنا النموذج في التحليل ويظهر على الأفق نموذج آخر أكثر قدرة على معالجة المشاكل المطروحة وسماها كون هذه الدورة ب الثورة العلمية Scientific revolution، إذن نستطيع القول بأن تحليل "كون" لمرحلة تكون النموذج قد حظي باهتمام بالغ من قبل علماء السياسة. [1]

4- النموذج المعرفي: The cognitive model

إن المفهوم الاصطلاحي "للنموذج المعرفي" في أحد تعريفاته على أنه نسق من العلم تم إدراكه بتفكير وتدبير وبشكل متناسق ومن خلال واقع هذا التعريف يمكن الوقوف على عدد من الأبعاد الأساسية التي يجب أن تتوفر حتى يمكن القول بوجود "نموذج معرفي" محدد في أي مجال من مجالات المعرفة الإنسانية ومنها المجال المعرفي للعلاقات الدولية.

فالنموذج المعرفي: عملية إدراكية مقصودة قوامها الإمعان في التفكير والتدبير سواء فيما هو مرتبط مباشرة بالقائم لهذه العملية وهو الإنسان أو فيما هو خارجه من كون ووجود وحياة ولهذه العملية

[1] محمد أحمد مفتي، المنهجية السياسية الغربية، تحليل نقدي، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد الخامس عشر، العدد الثاني، جامعة الكويت، 1987، ص ص67-68.

مجالات، المجال الأول تنطلق منه والمجال الثاني تتحرك فيه والإثنين مهمان في تحديد مدى الإدراك ونطاقه وأدواته وغاياته ووجهاته.[1]

النموذج المعرفي "**paradigm**" كما يستخدمه "طوماس كوهن" مجموعة متألقة منسجمة من المعتقدات والقيم والنظريات والقوانين والأدوات والتكتيكات والتطبيقات يشترك فيها أعضاء مجتمع علمي معين وتمثل تقليدا بحثيا كبيرا أو طريقة في التفكير والممارسة، فالنموذج المعرفي هو منظور أو منظار بصفة أدق ننظر منه إلى الأشياء والقضايا المختلفة وهو إطار مرجعي لرؤية العالم الاجتماعي، هذا المنظار مشحون بالقيم والافتراضات والتقنيات والمفاهيم، إذن النموذج المعرفي هو بمثابة نافذة ذهنية ينظر من خلالها الباحث إلى العالم، لذلك لنتفاجأ عندما نجد اختلافات في النتائج المحصل عليها من قبل باحثين ينظران إلى حقيقة واحدة، فيرجع الاختلاف إلى النموذج المعرفي لكل منهما، وخير مثال على ذلك منظار "مالتوس" للتزايد السكاني، حيث أعتبر أن السكان يزدادون بمتوالية هندسية في حين أن الغذاء يزداد بمتوالية عددية، والنماذج المعرفية لا تثبت على حالة واحدة، ولكن يعتريها التغيير عند فشل نظرياتها على الإجابة على الأسئلة المطروحة، فتظهر نماذج أخرى جديدة.[2]

أ- البنية: إن حصيلة هذه العملية الإدراكية تأتي في شكل هيئة متناسقة تربط بين مفردات ما تم إدراكه، بحيث يظهر "النموذج المعرفي" متميزا ومحددا أي أن بنية "النموذج المعرفي" لا بد أن يتحقق فيها قدر من الاتساق والانسجام والتوازن والاعتماد المتبادل بين مكوناته.

ب- التكاملية: ففي النموذج المعرفي لا يقوم العقل وحده ولا ينهض كأداة للعملية الإدراكية، وإنما تتساند معه الحواس الإنسانية في إكمالها وإتمامها ولذلك كان من معاني المعرفة، تدبير الأمور وإدراكه وأن يتفاعل العقل والحواس كأداتين في بناء النموذج المعرفي.

[1] عصام عبد الشافي، نحو نموذج معرفي في العلاقات الدولية، المعهد الصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2016/03/01، ص1.
[2] محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص ص 23-24.

ت– المفاهيم: تشكل المفاهيم مداخل المنهج لبناء "النموذج المعرفي" وهي مفاتيح للحديث عنه "فالمنهج المعرفي" يقوم على جوهر المعرفة وهذا يستلزم منهجا في عرضه، والمنهج يعبر عنه من خلال المفاهيم وبالتالي لكل نموذج معرفي مفاهيمه ومنهجه وإطاره المرجعي ومصادره المعرفية.

ث– الغائية: النموذج المعرفي غائي والغايات ترتبط ارتباطا مباشرا بالمجال الذي يتحرك فيه والحدود التي تفرض عليه ونظام القيم الذي يحيط به ويتعايش معه، ويلخص "بيرد سلي" إلى أنه رغم قبول أو رفض وجود النماذج المعرفية في علم السياسة بالمعنى المستخدم عند "كون" إلا أنه من خلال متابعة التطور التاريخي لعلم السياسة يمكن القول بوجود نماذج معرفية فيه، ولكن ليس بالضرورة بأن تكون من حيث الدقة والصرامة والتوصيف تخضع للصورة التي نادى بها "كون" وإنما بشكل يتلاءم مع علم السياسة في صورة من قطعة معرفية وفق مفهوم النموذج المعرفي ومستويات من التراكم والتداخل بخلاف مفهوم النموذج المعرفي.[1]

5– المتغيرات: variants

وهي خاصية تجريبية تتخذ قيمتين أو أكثر، فإذا كانت هذه الخاصية قابلة للتغيير كما أو نوعا من هنا ننظر إليها كمتغير، مثلا: متغير الطبقة الاجتماعية يمكن أن يأخذ أكثر من قيمتين: طبقة عليا وطبقة وسطى وطبقة دنيا.

فالمتغيرات تستخدم عادة لوصف بعض الأشياء القابلة للتغير أو الأشياء القابلة للقياس، والمتغير يأخذ قيما صغيرة أو كبيرة أو يصنف على أساس الكون أو الجنس أو القوة والضعف أو الاستقرار والتوتر أو السن أو الوضع الاقتصادي، والمتغيرات هي الجانب القابل للملاحظة من الظاهرة أي المؤشرات الدالة والمعبرة عن المفاهيم مثلا: إن مفهوم العنف الداخلي يمكن أن يترجم من حالته المجردة إلى متغير يطلق عليه مؤشر العنف الداخلي الذي يمكن قياسه بحساب عدد القتلى وأحداث الشغب.[2]

[1] عصام عبد الشافي، مرجع سبق ذكره، ص 1-2-5.

[2] محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص 21.

يلعب تحديد المتغيرات بشكل صحيح دورا كبيرا في الوصول إلى النتائج الصحيحة للبحث العلمي، ويوجد هناك عدة أنواع من المتغيرات في البحث العلمي ونظرا لأهمية تلك المتغيرات سنتطرق إلى أنواع المتغيرات في البحث العلمي.

أ- المتغيرات المستقلة (المتغير المستقل): ويعرف بأنه المتغير الذي يؤثر في كافة المتغيرات الأخرى ولكنه لا يتأثر بأي متغير منها، والمتغير المستقل هو المتغير الذي يتميز بمجموعة من الصفات التي من الممكن أن تقاس بالمقياس الكمي أو الكيفي وذلك لكي تقوم بالتأثير في كافة المتغيرات الأخرى الموجودة في الدراسة العلمية والتي ترتبط بعلاقة ما مع الموضوع الذي يقوم الباحث بدراسته. [1]

ويسمى كذلك بالمتغير الأصيل وهو الذي يؤدي الى التغير في قيمته إلى التأثير في قيم متغيرات أخرى لها علاقات. [2]

إن المتغير المستقل هو المتغير الذي يفترض أنه يؤدي إلى التغيرات في قيم المتغير التابع وتسمى في الدراسات الوصفية بالمتغير المتبني، وبذلك يكون المتغير المؤثر عليه (التابع) النتيجة المتوقعة للمتغير المستقل، وقد تطلق على المتغير المستقل مسميات أخرى مثلما يستخدمها الباحثون مثلا في حقل علم النفس بأنها المتغيرات المثيرة. [3]

المتغير المستقل في المنهج التجريبي هو ذلك المتغير الذي نتداوله لقياس التأثير في المتغير التابع يمكن تسميته كذلك بالمتغير السبب السابق، النشط أو التجريبي، كما يمكننا الحديث عن المتغير المنبه عندما يتسبب المتغير المستقل في رد فعل يكون بمثابة الإجابة عن الموضوع من طرف العنصر المبحوث، نقوم بانتقاء المتغيرات المستقلة انطلاقا من الأسباب المتوقعة للظواهر الملاحظة لو كانت الفرضية مثلا: المنبه

[1] عمار بوحوش وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص ص19-20.

[2] محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص 22

[3] علي معمر عبد المؤمن، مرجع سبق ذكره، ص ص170-171.

الصوتي يقلص من القدرة على التعلم، فالمتغير المستقل أو المنبه يمكن أن يكون كالموسيقى التي نقوم بعرضها أم لا :أي التي نقوم بتغييرها والتي نقوم بتقييم آثارها. [1]

ب- المتغيرات التابعة (المتغير التابع): ويقصد بهذه المتغيرات الأداء، أو أنواع السلوك المراد دراستها أو قياسها أو يتوقف حدوث هذه المتغيرات على متغيرات أخرى تعد مسؤولة عن حدوثها والذي أطلق عليها بالمتغيرات المستقلة، والمتغير التابع يتغير بتغير المتغير المستقل أي أنه ينعكس عليه آثار ما يحدث من تغير في المتغير المستقل، إذا كانت ثمة علاقة بين المتغيرين مثل الذكاء والإنجاز الأكاديمي أو التضامن الاجتماعي والإنتماء.[2]

إن المتغير التابع الذي يمكن تسميته كذلك بالمتغير الخاضع اللاحق أو الناتج عن، هو المتغير الذي يجري عليه الفعل من أجل قياس التغيرات، إنه يشترك في المنهج التجريبي من عناصر التجربة التي تخضع للشروط المختلفة للمتغير المستقل، ويتم اختياره عادة عندما نريد ملاحظة مختلف ردود أفعال العناصر، فهو إذا محل تغير أثناء التجربة لأنه يخضع للمعالجة الخاصة من طرف المتغير المستقل.[3]، والمتغير التابع هو الذي نريد أن تعرف مقدار التأثير عليه ويقال عنه النتيجة أو العوامل المتأثرة وبشكل عام ما يحدث في العمل البحثي أن هناك متغيرات تتداخل مع المتغير الأساس الذي نريد دراسته فتؤثر في مجموعها على المتغير التابع.[4]، إن التغيرات التي يقوم بها المتغير المستقل تنعكس بشكل رئيسي على المتغير التابع، كما تساهم المتغيرات التابعة في إظهار المتغير المستقل في الدراسة العلمية التي يقوم بها الباحث[5]، ويقول في هذا الصدد الدكتور محمد شلبي، أن الباحث حينما يحدث تعديلات على قيم المتغير المستقل تظهر نتائج تلك التعديلات على قيم المتغير التابع ويستطيع أن تقدم مثال على ذلك كلما ازداد عدد جماعات

[1] موريس أنجرس، مرجع سبق ذكره، ص 169.

[2] علي معمر عبد المؤمن، مرجع سبق ذكره، ص172.

[3] موريس أنجرس، مرجع سبق ذكره، ص 170.

[4] سعد سلمان المشهداني، منهجية البحث العلمي، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2019، ص80.

[5] عمار بوحوش، مرجع سبق ذكره، ص20.

المصلحة في الدولة (متغير مستقل) ارتفع مستوى الإنفاق الحكومي على برامج الرفاه الاجتماعي (متغير تابع). [1]

ت– متغير وسيط: تعرف المتغيرات الداخلية أو المتغيرات الوسيطة بأنها أحد أهم أنواع المتغيرات والتي تلعب دورا ثانويا في البحث العلمي الذي يقوم به الباحث، والشيء الذي جعل هذه المتغيرات متغيرات وسيطة هو علاقتها وحجمها بين المتغيرات التابعة والمتغيرات المستقلة أي دورها هو الوساطة بين المتغير المستقل والمتغير التابع لذلك سميت بالمتغيرات الوسيطة. [2]

يمكن أن تتوسط بين المتغيرات المستقلة والتابعة، وعليه يمكن أن تشير النظرية أو الملاحظة إلى أن الانتقال من المتغير المستقل إلى المتغير التابع لا يتم مباشرة بل يتطلب ذلك تدخل عاملا آخر بين المتغيريين، مثلا بين آثار المنبه الموسيقي والتعلم هناك من دون شك مجالا لإدخال مفهوم التركيز الذي سيخضع له التعلم، عن هذا المفهوم وبمجرد ما يتم تعريفه واستخدامه، يمكن أن يسمح بعد ذلك بانتقاء العناصر التي لها نفس درجة التركيز وبالتالي إخفاء تأثير المتغير الوسيط الذي كان بإمكانه أن يعيق دراسته المتغيرين الأساسين.[3]

- **الفرق بين المتغيرات الثلاثة:** يظهر لنا الفارق الأساسي بين أنواع المتغيرات الثلاثة المذكورة سابقا هو نوع العلاقة بين تلك المتغيرات، حيث أن المتغيرات المستقلة هي التي تلعب دور المؤثر في المتغيرات التابعة والتي تخضع لهذا التأثير أما بالنسبة للمتغير الوسيط فلا يحدث عليه أي تأثير من المتغير المستقل، وهذا لأن مهمته الأساسية هي نقل التأثير للمتغير التابع. [4]

[1] محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص22.
[2] عمار بوحوش، مرجع سبق ذكره، ص21.
[3] موريس أنجرس، مرجع سبق ذكره، ص170.
[4] عمار بوحوش، مرجع سبق ذكره، ص 21.

6- المقاييس والمؤشرات Indices et Indicateurs:

أ- **المقاييس Indices**: يعنى القياس بصفة عامة تحديد خصائص الشيء المراد قياسه وتقديريها، ولكي يمكننا أن نقوم بالقياس لا أن يكون الشيء المراد قياسه قابلا للملاحظة والقياس وتكون هناك وسيلة محددة لقياسه. [1]

والمقصود بالقياس تعيين أرقام على بعض الخصائص أو الأشياء بناء على قانون أو معيار محدد وقانون تعيين الأرقام الخاصة يتضمن مقياسا، فمقياس الطول مثلا هو المتر ومقياس الوزن هو الكيلوغرام وهكذا، يتضمن القياس في علم النفس والتربية تعيين درجات على سلوكات الفرد بتطبيق الفرد بتطبيق المقاييس المدرجة التي تسمى عادة بالاختبارات.

والقياس كما يقول "كامبل" إنما هو عملية تحويل الأحداث الوصفية إلى أرقام بناء على قواعد وقوانين معينة، ومعنى ذلك هو أن القياس عبارة عن وصف للظواهر (إلى ما هو) ما يجعلها أسهل من حيث التعامل وأكثر قابلية إلى التحويل من حالة إلى أخرى (ألا وهو) باستخدام الأرقام. [2]

فعملية القياس مهمة للبحث العلمي، ذلك أنها تقيم الجسور والعلاقات بين الافتراضات النظرية والواقع الأمبريقي الذي نستهدف فهمه وتفسيره. [3]

ب- المؤشرات Indicateurs:

- **لغة:** يعرفها معجم أكسفورد بأنها أي المؤشر الذي يلفت النظر إلى شيء ما بدقة معينة.

- **اصطلاحا:** المؤشر هو الذي يقدم دليلا على أن الشرط الموجود أو النتائج المتفق عليها أنجزت أم لم تنجز.

---

[1] محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص22.

[2] عمار بوحوش وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص ص 22-23 .

[3] محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص23.

ويعرفه مراد صالح على أنه: "يشير إلى الموقف الذي تخبره أو تتفحصه وليس من الضروري أن يقوم بذلك بدرجة عالية، ولكن يشير إلى الحالة العادية للشيء الذي نختبره أو نتفحصه.

وهناك من يعرفه بأنه: "ما يشير إلى المعلومات والبيانات التي تحدد الحالة الإجمالية للشيء الذي نختبره بدرجة معينة من الدقة.

ويتم استخدام المؤشرات لغرضين أساسين:

1-تحديد حجم المشكلة وقياسها قياسا دقيقا للوقوف على الوضع الواهن لها.

2-كإستخدام المؤشر المستخدم من قبل في قياس حجم المشكلة في متابعة الخطة الموضوعة وتقييم الأداء خطوة بخطوة والوقوف على مدى التقدم نحو تحقيق الأهداف قصيرة أو متوسطة أو طويلة المدى.[1]

خلاصة: نقول أن التعامل مع المقاييس والمؤشرات يحتاج إلى المزيد من الحيطة والحذر خاصة في ميدان الدراسات الاجتماعية فيأتي المؤشر أو المقياس بفعل ذلك من خلال منظوره الفكري والمعرفي للأشياء.[2]

7- وحدات التحليل Units of Analysis:

والمقصود بها هي مستويات التحليل التي اختارها الباحث كلبنة لمجموع البناء الذي يتولى دراسته.

يفترض الباحث علاقة بين متغيرين أو أكثر، فإنه أيضا ينبغي أن يفترض فرضية تحدد أنواع الفاعل السياسي ومستوياته الذي يظن أن تطبق عليه الفرضية، هذه الفرضية تسمى وحدة التحليل والتي يجب أن تختار بعناية فائقة ووحدة التحليل قد تكون الفرد أو المؤسسة أو الحكومة أو الدولة أو اتجاها أو نمط سلوكيا معينا مثلا: قد يكون الفرد هو وحدة التحليل لدراسة عملية التصويت في البرلمان مثلا، أو يختار الباحث الدولة كوحدة لتحليل دراسة ظاهرة الديمقراطية مثلا.

[1] عمار بوحوش، مرجع سبق ذكره، ص ص23-24.

[2] محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص23.

وإذا كانت الفرضية ترى أن البلد الغني والذي يمتلك مؤسسات سياسية ديمقراطية فالبلد (الدولة) هنا هي وحدة التحليل حيث تمتلك خصائص للبلدان الغنية التي تمثل المتغير المستقل وديمقراطية المؤسسات السياسية تمثل المتغير التابع.

8- الاستنباط Deduction:

ويعني مجموعة الإجراءات الذهنية التي تبدأ من العام متجهة إلى الخاص أي مجموعة من عمليات ذهنية تدور كلها في العقل بمنأى عن الواقع فهي تبدأ من فكرة عامة شائعة أو مبدأ عام، إنها عمليات استنباط النتائج من مقدماتها المنطقية.

إذن الاستنباط ينطلق من التجريد ليصل إلى الواقع، فهو ينطلق من المستوى التجريدي إلى المستوى الإجرائي بإشتقاق القضايا الإجرائية والتي تمهد فيما بعد للفروض القابلة للاختبار.

9- الاستقراء Inductions:

ويمثل هذا الشكل النموذج الثاني للاستدلال المنطقي وهو يعكس وجهة النظر الوضعية في الاستدلال، حيث تستمد النظرية مقومات بنائها من استقراء الوقائع ولهذا الاتجاه أساسه الرياضي حيث يعتمد على التنبؤ والتفسير على الاستنتاج من الجزء إلى الكل فهو يتبع أسلوب الملاحظة المنظمة للظواهر، وفرض الفروض وجمع البيانات عن الظواهر المراد دراستها سيطلق بعد ذلك إلى التعميم.

كخلاصة نقول أن كلا من الاستدلال والاستقراء ضروريان للبحث العلمي، لا يمكن الاستغناء عن أحدهما، فإذا كان الاستقراء هو مساءلة الواقع عن الحقيقة التي يستهدفها الباحث ويظل دور هذا الأخير مجرد الملاحظة لوصف هذا الواقع المختبر، فإن عملية استخلاص العلاقات والارتباطات التي تتحكم في الظواهر يحتاج إلى الاستدلال الذي يقوم بدوره في الانتقال إلى عمليات التعميم.

لذلك فإن المنظور الحديث في البحث العلمي يجمع بين الاستقراء والاستنباط في استدلالاته أي يجمع بين الاستقراء الاختباري والاستنباط الذي يعتمد على التدليل العقلي.[1]

المحور الثالث: ماهية البحث العلمي

1- البحث العلمي :Recherche Scientifique.

مفهومة: إن تحليل عبارة "البحث العلمي" فإننا نجد أنها مونة من كلمتين هما (البحث) و(العلمي)، بالنسبة للبحث هو مصدر لفعل بحث ومعناه طلب، فتش، تقصي، تتبع، تحري، وبهذا يكون معنى البحث لغويا: هو الطلب والتفتيش والتقصي حقيقة من الحقائق أو أمر من الأمور.

أما العلمي: فهي كلمة منسوبة إلى العلم والعلم يعني المعرفة والدراية وإدراك الحقائق، والعلم يعني الإحاطة والإلمام بالحقائق وبها، وعلى ضوء هذا التحليل فإن البحث العلمي يعني: "التقصي المنظم بإتباع أساليب ومناهج علمية محددة للحقائق العلمية يفرض التأكد من صحتها وتعديلها أو إضافة الجديد لها، وهناك تعريف آخر للبحث العلمي خلاصته: "أن البحث العلمي هو عرض مفصل أو دراسة متعمقة تمثل كشفا لحقيقة جديدة أو التأكيد على حقيقة قديمة مبحوثة وإضافة شيء جديد لها أو حل لمشكلة كان قد تعهد شخص بتقصيها وكشفها وحلها.[2]

كما عرفه "**Rummel**" عن جابر عبد الحميد وأحمد خيري كاظم البحث العلمي بأنه: "تقصي أو فحص دقيق لاكتشاف معلومات أو علاقات جديدة ونمو المعرفة الحالية والتحقق منها.

وعرفت سهير بدير البحث العلمي بأنه: "البحث المستمر عن المعلومات والسعي وراء المعرفة بإتباع أساليب علمية مقننة.

---

[1] محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص20-24-25.

[2] عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ط4، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، 2007، ص ص12-13.

مما تقدم يتضح أن البحث العلمي يستلزم وجود مشكلة معينة تدفع الباحث إلى دراستها دراسة علمية منظمة يحاول من خلالها إتباع المنهج العلمي لتفسيرها والوصول إلى حقائق جديدة غير القديمة المتحصل عليها.[1]

البحث العلمي هو المحاولة الدقيقة النافذة للتوصل إلى حلول للمشكلات التي تؤرق البشرية وتحيرها.[2]

2- أسس البحث العلمي:

أ- **تحديد الأهداف البحثية بدقة ووضوح:** ويقصد بذلك بالنسبة للباحث خاصة في اختيار الموضوع، فماذا يريد الباحث؟ وما هي المشكلة أو الظاهرة التي تم اختيارها وما هو التخصص الدقيق للباحث؟ وماذا يريد وكيف ومتى وإلى أين؟

ب- **قدرة الباحث على التصور والإبداع:** إعمال فكره وموهبته وإلمامه بأدوات البحث المتباينة والتمكن من تقنيات كتابة البحث العلمي.

ت- **دقة المشاهدة والملاحظة:** بالنسبة للظاهر محل البحث، وتحديد المقولات حولها وإعمال الفكر والتأمل مما يقود إلى بحث المتغيرات المحيطة بالظاهرة، بحيث تكون المحصلة وضع قوانين تتفق مع واقع الملاحظات والمتغيرات.

ث- **وضع الفروض المفسرة للظاهرة:** لكي يتم إثباتها والبرهنة عليها، وتوضع كأفكار مجردة وموضوعية ينطلق منها الباحث بحيث تقوده إلى جمع الحقائق المفسرة للفروض وبالتالي إجراء التجارب على ضوئها بعيدا عن تطويعها لما يريد الباحث إثباته والوصول إليه.

---

[1] فاطمة عوض صابر، ميرفت علي خفاجة، أسس ومبادئ البحث العلمي، ط1، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية مصر، 2002، ص ص25-26.

[2] عبد الله محمد الشريف، مناهج البحث العلمي، مكتبة الإشعاع للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، 1996، ص14.

ج- **القدرة على جمع الحقائق العلمية بشفافية ومصداقية:** ويتم ذلك من خلال مختلف المصادر والمراجع وغربلتها وتصنيفها وتبويبها وتمحيصها بدقة ثم تحليلها.

ح- **إجراء التجارب اللازمة:** وهذا بهدف الحصول على نتائج علمية تتفق مع الواقع العلمي، وتتطلب التجارب في العلوم الاجتماعية تحليل السبب والمسبب والحجج واستمرارية متابعة المتغيرات واختيار الفروض والتأكد من مدى صحتها.

خ- **الحصول على النتائج واختيار مدى صحتها:** ويتم ذلك من خلال تمحيص النتائج ومقارنتها وصحة انطباقها على الظواهر والمشكلات المماثلة، إثبات صحة النظريات.

د- **صياغة النظريات:** وتمثل النظرية محور القوانين العلمية المهتمة بإيضاح وترسيخ نتائج العلاقات بين المتغيرات في ظل تفاعل الظواهر، فيجب أن تكون صياغتها وفق النتائج المتحصل عليها من البحث بعد اختيار صحتها والتيقن من حقائقها العلمية، وصحتها مستقبلا للظواهر المماثلة.

3- **خصائص البحث العلمي:** للبحث العلمي جملة من الخصائص والمميزات يستطيع حصرها كما يلي:

- البحث العلمي بحث منظم ومضبوط: أي أن البحث العلمي نشاط عقلي منظم ومضبوط ودقيق ومخطط.

- البحث العلمي بحث نظري: لأنه يستخدم النظرية لإقامة وصياغة الفرض الذي هو بيان صريح يخضع للتجارب والاختبار.

- البحث العلمي بحث تجريبي: لأنه يقوم على أساس إجراء التجارب والاختبارات على الفروض.

- البحث العلمي بحث حركي وتجديدي: لأنه دائما يهدف إلى التجديد وإضافة معارف جديدة.

- البحث العلمي بحث تفسيري: لأنه يستخدم المعرفة العلمية لتفسير الظواهر والأشياء بواسطة مجموعة من المفاهيم المترابطة تسمى النظريات.

- البحث العلمي بحث عام ومعمم: لأن المعارف والمعلومات المكتسبة لا تكتسب الصحة العلمية إلا إذا كانت بحوثا مهمة وفي متناول الجميع.[1]

4- مراحل البحث العلمي:

يتشكل البحث العلمي من ثمانية مراحل وهي كالتالي:

أ- **مرحلة اختيار الموضوع:** يبدأ البحث العلمي باختيار الموضوع وعادة ما يكون هذا الاختيار نابعا عن الاهتمام الذاتي بموضوع معين، أو ملاحظة تفسير في المجتمع أو اهتمام الممول بموضوع محدد أو توفر لمعلومات جديدة (مثل ويكيليكس) أو قد يكون الحافز سبب سياسي، لكن الموضوع عادة ما يكون عاما.

ب- **مرجلة الاطلاع على الدراسات السابقة:** أي مرحلة القراءة والبحث عن الوثائق الأولية (المصادر) أو الوثائق الثانوية (المراجع) المتعلقة بموضوع البحث.

ت- **مرحلة تحديد السؤال والفرضيات:** على ضوء ما توصلنا إليه من قراءة وتفكير يتم تحديد السؤال واضح وعام ومحدد ويمكن الإجابة عنه كما يجب على الفرضيات أن تكون محددة وقابلة للاختيار والنقض ويمكن طرح أسئلة في بحث واحد.

ث- **مرحلة اختيار المنهج البحثي:** وتتميز هذه المرحلة باختيار المنهجية النوعية أو الكمية حسب طبيعة السؤال المطروح، وتقسيم الموضوعات الأساسية والفرعية على أسس ومعايير واضحة كما يتم في هذه المرحلة أيضا يتم بناء هيكلية للبحث وتبويب المعلومات.

[1] ماثيو جيدير، ترجمة من الفرنسية: ملكة أبيض، منهجية البحث العلمي، ص16-17-18-19.

ج- **مرحلة التحضير للبحث الميداني:** وتتضمن هذه المرحلة اختيار العينة وكتابة الاستمارة (بحث كمي) أو تحضير الأسئلة البحثية (بحث نوعي)، ويتم في هذه المرحلة التفكير بالخطط البديلة والاتصال بالأشخاص الذين يمكن أن يسهلوا البحث ويساعدوا للوصول إلى العينة المرجوة.

ح- **مرحلة جمع المعلومات:** هذه المرحلة يبدأ البحث الميداني ويقوم الباحث بجمع المعلومات وفق المنهجية المتبعة وضمن أخلاقيات البحث العلمي المتفق عليها.

خ- **مرحلة تحليل المعلومات:** يعد العودة من البحث الميداني، يجد الباحث نفسه في وسط بحر من المعلومات فالخطوة الأولى التي يقوم بها هي غربلة المعلومات التي حصل عليها وذلك بواسطة إعطاء الأولوية للمصادر الأصلية والتدقيق في المعلومات الركيكة في أكثر من مصدر والتركيز على المصادر والمراجع الأكثر حداثة.

د- **مرحلة الكتابة والنشر:** هناك أساليب معينة لصياغة وتحرير نتائج الدراسة وهناك مرافق معينة لنشر العمل البحثي العلمي.[1]

5- أنواع البحث العلمي: أن الهدف الأساسي من البحث العلمي في مجالات المعرفة المختلفة يتمثل في الوصول إلى المعرفة الدقيقة والبحث عن أسبابها ومعطياتها وذلك من خلال التقصي الموضوعي للظاهرة موضوع الدراسة، الذي يمكن أن يتم من خلال أحد الأشكال التالية للبحث العلمي.

أ- البحوث التطبيقية Applied Research: يهدف هذا النوع من البحوث إلى معالجة مشكلات قائمة لدى المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية، حيث يقوم الباحثون المعنيون بتحديد واضح للمشكلات التي تعاني منها تلك المؤسسات مع التأكد من صحة أو دقة مسبباتها ميدانيا، وهذا من خلال اتباع واستخدام منهجية علمية ذات خطوات بحثية متسلسلة وصولا لمجموعة من الأسباب الفعلية نسبيا التي أدت إلى حدوث هذه المشكلات أو الظواهر مع اقتراح

[1] ربما ماجد، منهجية البحث العلمي، مؤسسة فريديريش إيبرت، ألمانيا، 2016، ص17-18-19.

مجموعة من التوصيات العلمية التي يمكن أن تساهم في التحقيق أو التعليل من حدة هذه المشكلات أو معالجتها نهائيا.

ب- البحوث النظرية Theortical Research: هذا النوع من البحوث لا يرتبط بمشكلات آنية بحد ذاتها، حيث أن الهدف الأساسي والمباشر لها إنما يكون لتطوير مضمون المعارف الأساسية المتاحة في مختلف حقول العلم والمعرفة الإنسانية، كما تسمى كذلك هذه البحوث بالبحوث الأساسية أو المجردة، التي تهدف إلى إضافات معرفية وعلمية لدعم حياة المجتمعات الإنسانية وذلك من خلال وضع تصور للبناءات النظرية للظواهر الاجتماعية والإنسانية ذات العلاقة المباشرة بالنماذج المثالية أو ما يجب أن تكون عليه المفاهيم من حيث اعتمادها على معايير أو مقاييس قابلة للقياس.

ولكن في الواقع يجب الإشارة إليه هو من الصعب الفصل بين هذه النوعين من البحوث (التطبيقية والنظرية) وذلك للعلاقة التكاملية بينهما لأن البحوث التطبيقية غالبا ما تعتمد في بناء فرضياتها أو الأسئلة التي تحاول إيجاد لها حلول على الأطر النظرية المتاحة في الأدبيات المنشورة.[1]

المحور الرابع: مستويات البحث العلمي

من خلال تصفحي ومطالعتي لعدة مراجع وبحوث تخص هذا المحور وجدت فيه اختلاف بين دارسي المنهجية بشأن هذا المفهوم (المستوى) فهناك من يطلق عليه وظائف العلم أو المنهج العلمي والتي تتضمن: الوصف والتفسير والتنبؤ والتحكم أو التقييم، وهناك من اختار بأن وصف مستويات البحث العلمي ويقصد بها تناول الظاهرة عبر مستويات متعددة أو الغرض الذي يستهدفه البحث في عملية تفسير الظاهرة محل البحث أو الدراسة.

إذن الظاهرة يمكن دراستها عبر مستويات متعددة (الوصف، التصنيف، التفسير، التقييم، والتوقع).

[1] محمد عبيدات، محمد أبو نصار، عقلة مبيضين، منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، ط2، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، 1999، ص ص6-7.

1- الوصف Description: الوصف هو: "جرد يجيب عن السؤال (ماذا هناك؟" فالوصف أو الدراسات الوصفية تستهدف إعطاء صورة كلية عن الظاهرة موضوع الدراسة بهدف التعرف على كينونتها، حيث يقوم الوصف بدراسة الظواهر المجهولة نسبيا لإستكشاف ملامحها تمهيد لوضع فروض وإجراء اختبارات أكثر تعمقا أو الاكتفاء بذلك المستوى من البحث. [1]

وللإجابة على السؤال مفاده: ماذا حدث؟ تتطلب بدورها الإجابة عن جملة من التساؤلات منها: متى وأين وكيف حدث هذا الحدث الذي قد يمثل مشكلة أو ظاهرة؟ وكل هذا يستدعي تحديد أطرف المشكلة أو الظاهرة والمتغيرات الفاعلة فيها وما هي موضوعاتها؟ فعلى سبيل المثال لو أردنا أن نبحث في ظاهرة الفساد في بلدنا علينا بيان ماهية هذه الظاهرة من خلال تحديد خصائصها ومتى بدأت وكيف تفاقمت وما هي المتغيرات الفاعلة فيها. [2]

ومن خلال الوصف يكتشف العلم بوسائله العالم الإمبريقي أي يجيب عن ماذا؟ عنما هو قائم فالوصف الذي يستهدف جرد الواقع، ينبغي أن يوفق الواقع الذي يصفه وأن يستخدم الوصف مفاهيم مناسبة للوقائع التي يصفها، آخذا في عين الاعتبار البيئة التي توجد فيها الوقائع ومكوناتها الثقافية والسياق التاريخي لها، لأن الوصف الجيد للظواهر يستطيع أن ينجز وظيفة لتحليل لتلك الظواهر رغم أن هذا المستوى غير كافي لوحده من البحث ويحتاج تفسير الظاهرة بشكل معمق إلى خطوات أخرى.[3]

وعلى ذلك تستدي مهمة الوصف جمع أكبر قدر من المعلومات والبيانات الدقيقة حول الظاهرة أو المشكلة موضوع البحث، وتجدر الإشارة إلى انه في حالة الوصف تتحقق درجة عالية من الموضوعية أكثر مما عليه الحال في حالة التحليل.

---

[1] محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص46.

[2] طه حميد حسن العنكبي، نرجس زاير العقابي، أصول البحث العلمي في العلوم السياسية، ط1، منشورات ضفاف ومنشورات الاختلاف، بيروت والجزائر، 2015، ص ص31-32.

[3] محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص 47.

وعلى الرغم من أن جل البحوث والدراسات تبدأ بأول خطوة أساسية وهي الوصف ولكن ليس بالضرورة أن ينتهي الوصف الفصول أو المباحث الأولى وإنما قد يستدعي موضوع الدراسة الاسترشاد بالوصف في معظم أو إن صح التعبير في كل الفصول والمباحث. [1]

2- التصنيف Classification: من أجل الفهم والتفسير والتعميم دوما تسعى العلوم إلى تنظيم أفكارها وتصنيف بياناتها في تصاميم أعدت مسبقا من أجل شرح وتوضيح الحالة أو مجموعة الحالات التي تريد دراستها، فالتصنيف يهتم بطريقة ارتباط بعض العناصر ببعضها البعض ليضعها في فئات وفقا للتماثلات التي تجمعها، ولكن تعريف البحوث التصنيفية بأنها تجميع الوحدات المتشابهة من الظاهرة تحت مسمى معين، والوحدات الأخرى تحت مسمى آخر، كما تتضمن هذه البحوث شقين أساسين: عملية التوزيع وعملية البناء للفئات وهي العملية التي تعرف باسم التبويب.

ويعتبر التصنيف خطوة تقود إلى خطوات أعمق لدراسة الظواهر وشرحها وايضاحها ويشيع استخدام التصنيف لدى المتخصصين في العلوم السياسية، كما يشيع في العلوم الأخرى الاجتماعية أو الطبيعية.

فيستخدم التصنيف في دراسة الظواهر السياسية كالنظم السياسية لتبيين العناصر المشتركة التي على أساسها تصنيف أنماط من النظم السياسية، فهناك من يصنف دراسته للنظم التي يختارها وفقا لإنتقال السلطة أو طبقا لعنصر التعددية السياسية، وللتصنيف فوائد عديدة منها: أنه يفيدنا في كونه يمتلك مقدرة على تنظيم المعرفة والمعلومات والبيانات التي نستقيها ويساعدنا على افتراض علاقات بين الظواهر المصنفة، كما يساعد على تطوير العلم وتقدمه، ويسهل التصنيف العمليات الأخرى المتعلقة بالشرح والتوقع، يساعد على فهم الحالات الفردية للظاهرة بطريقة روتينية فإذا وصفنا النظام السياسي على انه تسلطي يمكن معرفة أو توقع أدائه المحتمل وأحسن مثال: إذا صنف الطبيب المرض على أنه جدري يمكن تحديد العلاج المناسب له.

[1] طه حميد حسن العنكبي، نرجس زاير العقابي، مرجع سبق ذكره، ص32.

يساعد الباحث كذلك في تلخيص الظاهرة المدروسة بتحديد عدد الحالات التي تتدرج تحت كل فئة.

يساعد على اكتشاف المتغير التفسيري للظاهرة، مثلا: إذا تساءلنا عن مصدر الاختلاف بين فئات النظم الحزبية؟ يمكن أن نتوصل إلى المصدر الذي قد يكمن في درجة التعددية السياسية في المجتمع أو الأيديولوجية أو غيرها.

وكخلاصة نقول أن التصنيف خطوة أولى نحو التعميم، فتوصلنا إلى فئات تصنيفية للظاهرة يمكن التحدث عن العناصر المشتركة بين وحدات كل فئة بشكل معمق، وتحويل تلك العناصر المشتركة إلى تعميمات. [1]

3- التفسير والتقييم: Explanation and evaluation فإذا كانت الحقائق هي الهدف الأساسي للباحث في النمط الثاني، فإن الهدف الرئيسي للباحث في هذا النمط هو الوصول إلى نتيجة معين عن طريق استعمال المنطق والأفكار المتجمعة لدى الباحث وبصريح العبارة فإن الباحث يهتم بترتيب المعلومات وتحليلها وتوضيح نقاط القوة والضعف التي تتوفر في أي ظاهرة أو قضية يدرسها، أو يقوم ببحثها، كما أن الباحث يسعى لإبراز الطريقة المثلى لمعالجة المشكلة التي يدرسها بعد توضيح البدائل طبعا، وأسباب ترجيحية وتفضيلية لحل معين على آخر. [2]

بناءا على التشخيص والتنقيب يكون التفسير هو الهدف الثالث للبحث العلمي فتحديد ظاهرة أو نمط ما في المجتمع والتفتيش عن المعلومات الكافية لفهمه يفضي بالباحث إلى تقديم تفسير أو تحليل دقيق للظاهرة المدروسة. [3]

---

[1] محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص ص48-49.

[2] عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات، مرجع سبق ذكره، ص ص19-20.

[3] ربحا ماجد، مرجع سبق ذكره، ص16.

تشيع كلمة التفسير لدى العام والخاص ولو اختلفت دلالاتها من إنسان عاد إلى باحث متخصص، ومفهوم التفسير العلمي يشيع استخدامه في العلوم الطبيعية وكذلك في العلوم الاجتماعية، والتعرف الشائع للتفسير هو جعل ما هو غامض مفهوما وجعل الوقائع مدركة من جانب عقل يستهدف فهمها، ثم إن التفسير النظري لواقعة من الوقائع هو تبيان لها بتعامل من جهة مع المظاهر المختلفة لماهيتها ومن جهة أخرى يجيب على السؤال لماذا؟

فالتفسير هو: "ضرب من ضروب التعميم، عن طريقه يستطيع الباحث أن يكشف عن العوامل المؤثرة في الظاهرة المدروسة، والعلاقات التي ترتبط بينها وبين غيرها من الظواهر، إذن يعتبر ركن أساسي في صرح البحث العلمي، كذلك إن جل المناهج والاقترابات والأساليب تستهدف التفسير بدرجة أو بأخرى وإذا أردنا تفسير حادثة، فإننا نكون بصدد التنقيب عن العوامل التي أدت إلى تلك الحادثة وما هي الشروط أو الظروف التي تساعد على وقوع الحوادث، فنحن نجيب على السؤال لماذا؟ بخلاف الوصف الذي يستخدم ماذا؟ ويستخدم علم السياسة التفسير لشرح ظواهره المختلفة قصد تقديم أجوبة علمية منها، سواء تعلق الأمر بموضوع نظرية تتعلق بتطوير البحث، أو من أجل الفضول العلمي، أو اختيار نظرية أو اثبات فرض، إلا أن التفسير يواجه صعوبات في حقل الدراسات السياسية، بسبب صعوبة ضبط الظاهرة السياسية التي تدخل فيها الإرادة الإنسانية العاقلة والتي يصعب التحكم في أطوارها وسلوكها، ولكن هذا لم يمنع حقل الدراسات السياسية من تحقيق نتائج معتبرة في دراسة السلوك السياسي وتقديم تفسيرات مقبولة له في ميادين متعددة.[1]

ومن بين أهداف العلم وربما الأكثر جوهرية هو الوصول إلى تفسير هذه الظواهر لهذا يمثل التفسير القلب النابض للمسعى العلمي.[2]

وإلى جانب ذلك يسعى التفسير للوصول إلى اكتشاف النظريات أو تطبيق نظريات من أجل المساعدة على إبراز العلاقات وتوضيحها وبصيغة أخرى المساعدة على التفسير ومن فوائد التفسير كونه

[1] محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص 49-50-51.

[2] موريس أنجرس، مرجع سبق ذكره، ص57.

يجعل بعض الأشياء واضحة ومفهومه، وبالتالي يحدث لدينا رضا ذهنيا، يفيدنا في تنمية معارفنا وغن التفسير ببنائه على خبرات الماضي يسهل لنا فهم خبرات الحاضر والمستقبل.[1]

أما بالنسبة للتقييم فهو أسلوب بحثي ضروري ويتضح أهميته في البحث العلمي ضمن بحوث دراسات الحالة والتقييم والمراجعة والتوصيات، ويساعد على تحسين كافة البحوث وجعلها أكثر قيمة وأكثر أهمية للفرد والمجتمع وبحوث التقييم هي نوع من مناهج البحث الذي يستخدم داخل البحوث العلمية بغرض التقييم حالة معينة وإعطاء توجيهات ونصائح لصناع القرار لتفادي الأضرار المحتملة أو القرارات ولذلك فهي من أكثر البحوث أهمية للبحث العلمي.[2]

4- التوقع (التنبؤ) Prediction: وهو التوقع العلمي والتنبؤ بكيفية عمل وتطور وسير الأحداث والظواهر الطبيعية وغير الطبيعية، المنظمة بالقوانين العلمية المكتشفة، فهكذا يمكن التنبؤ والتوقع العلمي بموعد الخسوف والكسوف بمستقبل حالة الطقس وبمستقبل تقلبات الرأي العام سياسيا واجتماعيا إلى غير ذلك من الحالات والأمور التي يمكن التوقع والتنبؤ العلمي بمستقبلها، وذلك لأخذ الاحتياطات والإجراءات اللازمة والضرورية.[3]

الإنسان بطبعه يحب التطلع إلى كشف المجهول واستشراف المستقبل، فإذا كان هذا حال الناس عامة فإن المتخصصين هم أشد حرصا على استشراف المستقبل وفقا للمناهج العلمية التي يتبنونها في إماطة اللبس والغموض عن الموضوعات التي يدرسونها، فالتوقع يهتم بما سوف يكون في المستقبل لأنه بمثابة اختيار لمجموعة من العلاقات القائمة بين المتغيرات أو الظواهر أو الأحداث تقبل الملاحظة والمشاهدة لذلك تكون تلك التنبؤات مصاغة في شكل قانون أو نظرية علمية معلنة ولا يتحقق هذا

---

[1] محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص 52.

[2] أحمد مجدي، ما هي أهمية بحوث التقييم للباحثين، 2022/06/18، أكثر التفاصيل على الرابط التالي: http://www.maktabtk.com، تاريخ الزيارة: 2023/04/03.

[3] ماثيو جيدير، ترجمة: ملكة أبيض، مرجع سبق ذكره، ص ص12-13.

الأخير إلا بفهم تلك الوقائع والظواهر، ويقدم تفسير لها في شكل حكم احتمالي تتحدد درجة تعيينه في ضوء التحقق الإمبريقي للقانون أو النظرية التي تتضمن التنبؤ. [1]

يشير التنبؤ العلمي إلى ما ستؤول إليه الظواهر والوقائع السياسية مستقبلا في حال توفرت معطيات أو ظروف معينة وتأسيسا على التحليل يرى الكثير من الباحثين إن الهدف المباشر للتفكير والبحث العلمي هو إقامة تنبؤات للظواهر السياسية تقوم على أسس وقواعد علمية وواقعية سليمة، وعندما كانت للظواهر السياسية امتدادات مستقبلية لذا فقد أضحت الدراسات المستقبلية إحدى أهم المجالات المهمة التي يمكن من خلالها استشراف المسارات المتوقعة التي بإمكانها أن تسير إليها تلك الظواهر، وهناك مقولات تحليلية متداولة مثل: كل احتمال وارد والتاريخ يعيد نفسه، ولكن يظهر الاختلاف في نسبة الاحتمال وأيهما أقرب للواقع، كما نجد الكثير من الظواهر والأحداث حدثت في الماضي يمكن أن يتكرر حدوثها في الحاضر والمستقبل إذا طبعا توفرت لها الظروف نفسها، والتنبؤ مهم جدا خاصة للباحث لأنه من خلاله سيستشرق للمستقبل حول قضية ما أو ظاهرة المراد دراستها أو التنبؤ بحدوث أحداث مستقبلية، كذلك الباحث لا يستطيع أن يتنبأ بأمر ما إذا كان محيط إحاطة كاملة بموضوع الدراسة ومطلع إطلاع شامل على الظاهرة أو الحدث المارد التنبؤ مستقبلا بتغيراته أو البقاء على الوضع الحالي التي هي فيه، وكل السيناريوهات المستقبلية التي يضعها الباحث لدراسة موضوع ما، بمعنى أن تحدث ويمكن لا. [2]

إذن التنبؤ هو الصياغات الناتجة في ضوء الفهم الجديد المنبثق في الأصل من التعميمات المستحدثة، وبذلك فغن التنبؤ "تصور انطباق القانون أو القاعدة في مواقف أخرى، غير تلك التي نشأ عنها أساسا. [3]

---

[1] محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص ص52-53.

[2] طه حميد حسن العنبكي، نرجس حسين زاير العقابي، مرجع سبق ذكره، ص 36.

[3] منصور نعمان، غسان ذيب النمري، البحث العلمي حرفة وفن، ط1، دار الكندي للنشر والتوزيع، أربد، الأردن، 1998، ص18.

كما يعد من أهم أهداف العلم إذ أن إدراك العوامل المؤثرة في حدوث ظاهرة ما يمكن من معرفة القوانين التي تحكم حركتها وتوقعات المعرفة العلمية تعود إلى تنبؤات دقيقة وفق الافتراض القائل بأنه لو أعرف أن ص يسبب س، وأن ص موجود فعلية أن حدوث س ممكن وقائم. [1]

وكخلاصة لهذا العنصر نقول أن ميدان العلوم الاجتماعية ومنها ميدان العلوم السياسية تبقى قدرتها على التوقع والتنبؤ محدودة للغاية وذلك بسبب خصائص الظاهرة التي محورها الإنسان، وبالتالي يصعب التحكم في سلوك الإنسان عكس العلوم الطبيعية التي يستطيع الباحث أن يتحكم في الظاهرة ويحركها كما يشاء.

المحور الخامس: خطوات البحث العلمي

هناك جملة من الخطوات التي لا بد للباحث أن يتبعها للوصول إلى الأهداف المرجوة من وراء البحث أو الظاهرة أو القضية أو مشكلة سياسية ومن خلال ذلك يمكن التعرض لأهم تلك الخطوات من خلال العناصر التالية:

أولا: محددات المشكلات البحثية:

إن البحث العلمي هو مجموعة من خطوات مترابطة ومتساندة، وتحديد المشكلة أو اختيار الموضوع أو صياغة التساؤل تعد خطوة هامة وحجر الأساس في عملية البحث وصياغة المشكلة لها أثر كبير في بقية الخطوات، بل يمكن اعتبارها المرشد والموجه للخطوات الأخرى المتمثلة في الفروض واختيار المناهج وأدوات البحث العلمي أو جمع البيانات لهذا نجد إلحاح المشتغلون بالبحث العلمي على خطوة صياغة المشكلة وصعوبتها في نفس الوقت ففي هذا الصدد يقول "نورثروب Northrop"، لا يبدأ العلم بالوقائع والفرضيات ولكن بمشكلة محددة، كما أشار "جون ديوي" البحث العلمي يبدأ بمشكلة أو موقف مشكل[2]، وتتجسد إشكالية البحث في وجود حالة الغموض التي تكشف موضوع الدراسة أو أنها

[1] علي معمر عبد المؤمن، مرجع سبق ذكره، ص23.
[2] محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص ص28-29.

تتجسد في وجود خلاف في الآراء والمواقف حول هذا الموضوع، لذلك يسعى الباحث إلى جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات والحقائق التي تسهم في إزالة هذا اللبس والغموض.[1]

ومن المتعارف عليه أن العديد من الدراسات والبحوث العلمية أخفقت بشكل كبير في تحديد مشكلة البحث تحديدا واضحا، يتم من خلاله تعريف الأسباب التي أدت للمشكلة من جهة والأبعاد المكونة للمشكلة نفسها من جهة أخرى.

ويجب الإشارة إلى أن تحديد المشكلة ليست عملية سهلة بل تحتاج إلى معرفة وجهد كبيرين من قبل الباحث، ومرحلة الوصول إلى مشكلة معينة تصلح للدراسة والبحث، وتعد من أهم المراحل التي يمر بها الباحث، فإن وجب عليه أن يتعرف على المصادر التي عن طريقها يمكن أن يتوصل إلى مشكلة مناسبة ومن بين هذه المصادر نجاد ما يلي:

1- المصادر الموصلة للمشكلة:

- التخصص الذي يوفر للباحث الخبرة والمعرفة بالإنجازات العلمية في المجال والمشكلات التي تم دراستها والأخرى التي مازالت قائمة وتحتاج إلى جهود علمية لدراستها.
- الخبرة العلمية والميدانية في العمل والوظيفة.
- الدراسات المسحية للبحوث السابقة والحالية.
- الرسائل الجامعية (رسائل الماجيستير والدكتوراه).
- التقارير والإحصائيات.
- مقالات المجلات والدوريات المتخصصة.

[1] طه حميد حسن العنكبي، نرجس حسين زاير، مرجع سبق ذكره، ص 22.

-المراجع والكتب.

-الاتصالات الشخصية مع الخبراء والمتخصصين.

-المشرف أو الأستاذ الأكاديمي.

-المؤسسة التي يعمل فيها الباحث.

-الكشافات والمستخلصات والبيليوغرافيا.

وهذه الأفكار تكون في ذهن الباحث عن مشكلة البحث عامة في البداية وواسعة في مجالها لدرجة أنه من الصعب معالجتها من خلال دراسة واحدة، ومن خلال تقدم تفكير الباحث في موضوع البحث وباستعانته بزملائه أو المشرف يطور الباحث قدرته على صياغة المشكلة بطريقة أكثر تحديثا وأضيق مجالا. [1]

إذن يعتبر المشكلة أهم الخطوات على الإطلاق وعليها تقوم البحوث العلمية وكثيرا ما تتشارك المشاكل وتنعقد، غير أنه بالتشخيص السليم، يمكن التوصل إلى المشكلة الحقيقية وتحديدها فارتفاع درجة حرارة شخص هي مشكلة تعبر عن حالة مرضية لها أسباب عديدة، ومن ثم يتعين البحث في أسبابها بدقة وتحديد السبب الحقيقي، ووصف العلاج الناتج للمريض ومتابعة هذا العلاج حتى يشفى المصاب.

وما يلاحظ أن البحث العلمي لا يتم بطريقة التخمين بل بالحقائق والمعلومات المتوفرة ثم التوصل إلى المشكلة وتحديد علاجها. [2]

2- أسس اختيار المشكلة: هناك العديد من الأسس التي تمثل المقاييس والمعابر التي تساعد الباحث في تحديد أحقية وأهمية المشكلة المراد بحثها، وبعبارة أخرى أوضح ينبغي على الباحث

[1] ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي، النظرية والتطبيق، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2000، ص ص65-66.

[2] محمد الصاوي محمد مبارك، البحث العلمي: أسسه وطريقة كتابته، ط1، الناشر المكتبة الأكاديمية، مصر، 1992، ص ص19-20.

طرح السؤال التالي: هل سيتحقق الموقف أو السؤال المحدد الذي يشغل باله حول مسألة معينة أن يكون موضوعا للبحث والدراسة.

ومن خلال ذلك يمكن أن نحدد أسس اختيار المشكلة عن طريق طرح مجموعة من الاستفسارات والإجابة عليها وتتمثل فيما يلي:

أ- هل تستحوذ المشكلة على اهتمام الباحث؟ وهل تنسجم مع رغبته في هذا النوع من الموضوعات؟

إن الرغبة والاهتمام بموضوع ومشكلة البحث عامل مهم في إنجاح بحثه، ويشكل أفضل من الباحث الذي ليس له اهتمام أو رغبة في بحثه أو مشكلته أو موضوعه.

ب- هل يستطيع الباحث القيام بالدراسة المقترحة بضوء مشكلاتها المطروحة؟

إن قدرة الباحث في معالجة مشكلة البحث وتناسبها مع مؤهلاته أمر مهم في اختيار المشكلة أو الموضوع أو الحالة المناسبة خاصة إذا كانت المشكلة معقدة الجوانب وصعبة المعالجة والدراسة.

ت- هل تتوفر المعلومات اللازمة عن المشكلة؟ أو بعبارة أوضح، هل أن المشكلة قابلة للبحث؟

إن قابلية الباحث في معالجة مشكلة البحث أو إمكانياته في دراسة موضوع ما، يتوقف كثيرا على المصادر وعلى المعلومات المتوفرة عنها، لأن الباحث يحتاج إلى معلومات كافية ووافية عن مشكلة البحث لتتمكن من دراستها.

ث- هل توجد مساعدات إدارية ووظيفية لبحث المشكلة؟

وتتمثل هذه المساعدات في التسهيلات التي يمكن توفيرها للباحث في حصوله على المعلومات المطلوبة وخاصة المتعلقة الجانب الميداني وذلك عن طريق فسح المجال أمامه في مقابلة الموظفين والعاملين لحصوله على الإجابات المناسبة لاستبيانه أو مقابلته.

ج- ماهي أهمية مشكلة البحث وفائدتها العملية والاجتماعية؟

في اغلب الأحيان يتجه الباحث إلى معالجة ودراسة مشكلة قائمة متعلقة بالجانب الاجتماعي أو الاقتصادي أو السياسي أو الثقافي محاولا إيجاد الحلول المناسبة لهذه المشكلات، لذا فإن أهمية مشكلة البحث تتمثل في وجودها فعل، ومدى تأثيرها في جانب أو آخر من جوانب الحياة التي يعيشها المجتمع.

ح- هل هي مشكلة جديدة؟ ما هي علاقتها بمشاكل بحثية أخرى؟ وهل قام باحث آخر بمعالجة هذه المشكلة أو مشابهة لها؟

إن جودة البحث وقيمته العلمية بما يضيفه من معلومات في المعرفة البشرية في مجال تخصص الباحث، لذا فإن اختياره المشكلة المناسبة أمر مهم، خاصة إذا كانت مشكلة جديدة لم تبحث بعد.

خ- هل هناك إمكانية في تقييم النتائج التي سيحصل عليها الباحث في معالجته للمشكلة على مشاكل أخرى مشابهة؟

تعميم نتائج البحث على مشاكل وحالات مشابهة أمر هام ومهم وأساسي في البحث العلمي، لأن دراسته حالة واحدة أو مشكلة واحدة لا يغني عن دراسته مشاكل وحالات عدة أخرى، ومن هنا تأتي أهمية السعي نحو التعميم قدر المستطاع عند اختيار مشكلة البحث.

د- هل للمشكلة علاقة بدائرة أو مؤسسة وطنية أو قومية محددة؟

يجب أن تكون مشكلة البحث لها علاقة بدائرة معينة أو وحدة إدارية أو اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية قائمة على الصعيد المحلي الوطني أو الإقليمي القومي. [1]

بعد أن يتم اختيار المشكلة يبدأ الباحث بتحديدها وبيان حدودها ومن ثم عرضها، وهو أمر ليس سهلا بل هو أدق وأصعب مراحل البحث العلمي، ويعنى بتحديد المشكلة صياغتها في عبارات واضحة ومفهومة ومحددة، تعبر عن مضمون المشكلة طبيعتها ومادتها الأساسية، مما يرشد الباحث إلى مصادر

[1] عامر إبراهيم قنديلجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، ط1، دار البازوري العلمية، عمان، 1999، ص65-66-67-68.

تساعده في معالجتها كما ذكر سابقا، وهذا العمل يعطي نصف الحل في وضوح واكتمال، بحيث لا يكون هناك أي لبس فيما يتعلق بموضوع الدراسة.

وهناك طريقتان لصياغتها إما أن تصاغ بعبارة لفظية تقديرية أو تصاغ بسؤال أو أكثر وهو الأفضل من الناحية العلمية.

أما أبعاد المشكلة أو حدودها: فيأتي تعيينها بعد أن يقوم الباحث بكتابة مقدمة بحثية وتحديد دقيق لمشكلة البحث، ويقصد بأبعاد المشكلة هو تعيين جوانب المشكلة ومجالاتها بهدف المزيد من التحديد والتوجه نحو الغرض الرئيسي للمشكلة، مما يجعل اهتمامات الباحث مركزة على محور المشكلة أو جوهرها بعد وضع حدودها. [1]

3- العوامل المؤثرة في صياغة المشكلة:

توجد عوامل كثيرة توثر في صياغة المشكلة البحثية يمكن التطرق إليها كما يلي:

أ- النموذج المعرفي الذي يتبعه الباحث في معالجة الظواهر المختلفة، يؤثر في صياغة المشكلة.

ب- القيم والثقافة التي ينتمي إليها الباحث تترك آثارها في رؤية الباحث للمشاكل وصياغتها وطرق حلها.

ت- البيانات المتاحة بشأن المشكلة، فكلما توفرت تلك البيانات أمكن الباحث من صياغة مشكلته بأسلوب أدق.

ث- الوضع الاجتماعي والسياسي السائد (الحرية، مستوى التعليم، الوضع الاقتصادي والمعيشي للناس).

ج- الإمكانات العلمية اللازمة للبحث (المناهج، وأدوات القياس، والاحصائيات، عدد الباحثين المتوفرين وخبراتهم)، وكذلك الإمكانيات المادية الطلوبة.

[1] رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، ط1، دار الفكر بدمشق، 2000، ص412.

ح- أهداف الباحث ودوافعه، والأهداف قد تكون علمية نظرية أو عملية تطبيقية. [1]

4- صياغة المشكلة البحثية:

لصياغة جيدة للمشكلة يجب توفر عدة شروط نجد من بينها:

- أن تكون الصياغة واضحة، مفهومة لدى المجتمع المحلي بحيث تصاغ المشكلة بلغة سؤال واضح، فالسؤال وحده يضفي الوضوح ويجعل المشكلة مطروحة بشكل مباشر إذن نفهم من ذلك بأن طرح السؤال تحدد المشكلة العلمية.

- يجب أن تصاغ المشكلة في شكل علاقة بين متغيرين أو أكثر كعلاقة زيادة المشاركة السياسية بارتفاع مستوى التعليم.

- تحديد نطاق المشكلة البحثية، زمانا ومكانا ومدى، بحيث يعرف المدى الزمني الذي تغطيه هذه المشكلة البحثية وكذلك الرقعة الجغرافية والموضوع الذي تتضمنه وهذا كله متعلق أو مرتبط بالاعتبارات المتعلقة بالباحثين وعددهم وإمكانياتهم والمعلومات المتوفرة لديهم بشأن ذلك.

- ضرورة الاستفادة من الدراسات السابقة المتخصصة في الموضوعات المشابهة ومن خيرات المتخصصين.

- يجب أن ترتبط المشكلة البحثية بإطار نظري عام يعطيها معنى ودلالة علمية أي تحديد العلاقة بين مشكلة البحث والإطار النظري العام.

- يجب أن يأخذ الباحث في هين الاعتبار وحدة التحليل التي ينصب عليها البحث ووحدة التحليل هاته قد تكون فردا أو جماعة أو مؤسسة أو سلوكا أو اتجاها أو نمطا في إدراك الأشياء. [2]

---

[1] محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص34.

[2] المرجع نفسه، ص ص32-33.

ثانيا: صياغة الفروض العلمية:

يعد اختيار المشكلة من قبل الباحث أو عند ملاحظته لظاهرة معينة يبدأ في جمع البيانات والمعلومات التي تتعلق بالمشكلة أو الظاهرة التي تم ملاحظتها، يبدأ في البحث عن حل للمشكلة أو تفسير للظاهرة التي تم ملاحظتها لذلك يستخدم الباحث الفرض لكي يحل أبسط مشكلات أو أكثرها تعقيدا، فمثلا عند ملاحظة انخفاض وضعف مستوى الطلاب المعلمين في التربية العلمية لا بد من العمل على تفسير هذه الظاهرة ووضع حلول لها وفرض الفروض التي قد تكون نتائج لها فقد ترجع أسباب انخفاض وضعف مستوى الطلاب إلى نقص الكفاءات الخاصة بعملية التدريس لديهم أو قد يكون انخفاض المستوى راجع إلى عدم تلقي الطالب المعلم تدريبا علميا داخل الكلية. [1]

أ- الفروض hypothèses: يعتبر الفروض أحد ضروريات الحياة العلمية التي تلعب دورا هاما في تقدم العلم فهي وسيلة يستعين بها الباحث لتفسير الظواهر التي يدرسها، واقتراح الحلول لعلاجها، فالفروض عبارة عن حلول مقترحة لعلاج أسباب مشكل تحت الدراسة، فالفروض الهامة التي هي نابجة عن التفكير السليم، هي الأداة الأساسية في البحث العلمي، فالفروض التي يتخيلها الباحث هي في حالات كثيرة، مصدر الملاحظات والاكتشافات الهامة والتجارب الاكتشافات الهامة والتجارب المبتكرة لمبتكرة حتى ولو كانت أنت الأصل في الافتراضات غير سليمة.

ب- منشأة الفروض: تنشأ الفروض أي الحلول المقترحة نتيجة ملاحظات الباحث وما حصل عليه من معلومات بخصوص تلك المشكلة، وعلى أساس هذه الملاحظات يقوم الباحث بوضع نظرية فرضية ليتمكن من تفسير الوقائع واقتراح الحلول المناسبة لها.

ولهذا فإن الفرض يأتي من إطار معرفة حقيقية بالمشكلة:

-سواء من خلال نظرية تحكم الموضوع.

[1] فاطمة عوض صابر، ميرفت علي خفاجة، ط1، أسس ومبادئ البحث العلمي، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، إسكندرية، مصر، 2002، ص35.

-أو من خلال تجربة علمية صدقت نتائجها.

-أو من خلال واقع ملموس، وليس تخمين أو تصور خيالي بعيد عن الواقع العملي.

ت- صحة الفروض: صحة الفروض تتوقف على ما نحصل عليه من نتائج، وعلى صحة ما تصيغ من فروض ووفقا لقدرة الباحث على التحليل والابتكار، يقترب الفرض من الحل المناسب، ويتوقف هذا على خبرة الباحث ومقدار ما حصل عليه من حقائق ومعلومات بخصوص المشكلة، والباحث مطالب بإثبات مدى صحة النظرية الفرضية التي وضعها باستخدام وسائل القياس المختلفة بما في ذلك من إجراء التجارب اللازمة أو الضرورية. [1]

ث- صياغة الفروض: يمكن للباحث أن يضع الفرضية قبل أن يقوم بملاحظاته أو أثناء القيام بهذه الملاحظات، غير أنه مما لا شك فيه أن صياغة الفرضية تتوقف بالدرجة أولى على طبيعة المشكلة المدروسة ومدى فهم الباحث لهذه المشكلة وطريقة بحثه، فإذا كانت الفرضية معروفة في السابق وجب على الباحث أن يقوم بالملاحظات والتجارب للتأكد من صحتها، أما إذا كان الباحث بصدد بحث عن معارف جديدة فعلية أن يقوم أولا بملاحظة الوقائع وبعد ذلك يضع الفرضية على ضوء الملاحظة.[2]

ج- مصادر الفرضية: من أهم المصادر التي يعتمدها الباحث في تكوين وصياغة الفرضيات نجد ما يلي:

-الملاحظات والتجارب الشخصية.

-الفرضيات والنظريات السابقة.

-دراسة البحوث السابقة.

---

[1] محمد الصاوي محمد مبارك، مرجع سبق ذكره، ص ص16-17.

[2] عبد الله محمد الشريف، مناهج البحث العلمي، ط1، مكتبة الإشعاع للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، 1996، ص38.

-خبرة الباحث.

-التجارب والقياسات.

-الاطلاع على مصادر المعرفة.

-تفكير الباحث وإبداعه وابتكاره.

ح- شروط الفرضية الجيدة:

1-يجب أن تكون الفرضية دقيقة وواضحة.

2-يجب أن تكون الفروض قابلة للاختيار.

3-يجب أن تكون الفروض ذات فائدة تطبيقية ويمكن تطبيقها عمليا.

4-يجب أن يعتمد الباحث على عدة فروض محتملة ولا يعتمد على فرض واحد.

5-الفرضية يجب أن تعتمد على المعلومات والوقائع المتوفرة.

6-الفروض يجب أن تكون خالية من التناقضات.[1]

ثالثا: تحديد المفاهيم والتعاريف

أ- المفاهيمconcepts: ونعني بكلمة المفهوم concept وبكلمة المصطلحات technical terms المفهوم هو الوسيلة الرمزية simbolic التي يستعين بها الباحث للتعبير عن الأفكار والمعاني المختلفة بهدف توصيلها للناس، والمفهوم هو احد الرموز الأساسية في اللغة يمثل ظاهرة معيّنة (رمزها) أو شيئا معينا أو احدى الخصائص لهذا الشي وليس له معنى إلا بقدر ما تشير إلى

[1] عبد الله محمد الشريف، مرجع سبق ذكره، ص39.

الظاهرة التي يمثلها، ونجد لكل موضوع علمي مفاهيمه المميزة ويسهل تحديد المفهوم إذا كان الأمر ملموسا.[1]

كما يعتبر المفهوم عبارة صياغة تجريدية تلخص عدد من الملاحظات يمكن قياسها باختيارات خاصة بها، والمفاهيم هي بناءات وتجريدات منطقية نتيجة لانطباعات حسية وإدراكية وللخبرات الواقعية تستخدم في توصيل ونقل المعلومات والإدراكات، وهذه الأخيرة ليست موجودة في الواقع، إنها ليست ظواهر، وإنما بناءات منطقية تجريدات للمواضيع ورموزها.

ولابد هنا للإشارة إلى أن المفاهيم ما هي إلا اللبنات الأولى المعتمدة من العلماء لفهم العلم وأن التفكير العلمي ما هو إلا مجموعة من المفاهيم تستخدم في حقول المعرفة أيا كان نوعها، وتعتبر المفاهيم هي لغة وصف عالم المعرفة، ولكل فرع من فروع العلم مفاهيمه الخاصة به والسائدة كلغة مشتركة بين علمائها.[2]

تعبر المفاهيم عن الصفات الخاصة المجردة التي تشرك فيها الأشياء والوقائع والحوادث دون أن تعني واقعة أو حادثة أو شيئا بذاته أو هو (المفهوم) لفظ عام يعبر عن مجموعة متجانسة من الأشياء.[3]

تختلف تعريفات المفهوم تبعا للنظرة الخاصة بكل علم أو مجال من مجالات التفكير الإنساني، فكل علم ينظر إلى المفهوم من زاوية خاصة، المفهوم في اللغة: معرفتك الشيء بالقلب فهمه فهما وفهما وفهامة وفهمت الشيء عرفته وفهمت فلانا وأفهمته وتفهم الكلام: فهمه شيئا بعد شيء، ورجل فهم: سريع الفهم وافهمه الأمر وفهمته إياه: جعله يفهمه.[4]

---

[1] رجاء وحيد دويدري، مرجع سبق ذكره، ص103.

[2] علي معمر عبد المؤمن، مرجع سبق ذكره، ص ص97-98.

[3] محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص ص34-35.

[4] عمار بوحوش وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص ص27-28.

فمثلا: كلمة environment يستعملها البعض للدلالة على الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه الناس، بينما يعني بها البعض الأخر مجموعة الظواهر الطبيعية والبشرية، وكلمة عاملla boure وهو المزود ببعض الخبرة في مجال عمله.[1]

فحينما نقول نظام سياسي فنحن لا نقصد نظاما سياسيا ماديا بعينه ولكننا نقصد ذلك البناء الذي يحدث فيه التفاعل السياسي، وحينما نتحدث عن مفهوم السلطة السياسية فإننا لا نعني سلطة بعينها ولكننا نقصد أشكال الاحتكار ووسائل القهر السياسي، هذه المفاهيم تحظى بأهمية قصوى لدى العلماء لأنها تشكّل حجر الأساس في صياغة النظريات.[2]

ب- **التعاريف definitions**: هو منهج منطقي يمكن الباحث من البحث في ماهية الأشياء التي يميزها ويهدف إلى استحداث مصطلحات جديدة في العالم بغية توسيع الجهاز اللفظي وإزالة الغموض واللبس ومنه فهو يمثل الشيء في الزمن من جهة مدلولاته المفردة والمركبة.

والتعريف من الناحية اللغوية هو من علم الشيء أي عرفه حيث يقال قد علم فلان بالشيء بمعنى عرفه أما المعنى الاصطلاحي للتعريف فهو الإخبار عن أمر ما نستوجب المعرفة به، العلم بشيء آخر وهو تقديم المعلومات المتعلقة بأمر معين. وطرحها مع الاهتمام بذكر الخصائص المختلفة التي تميزه والهدف وراء ذلك والهدف وراء ذلك تحديده ووصفه ومحاولة تقديمه إلى الآخرين.[3]

القول الدال على ماهية الشيء فلابد أن يتركب مع المقومات الذاتية للشيء حتى يبين كنهه وماهيته وقد وجه الباحثون لهذا التعريف النقد حيث لا يمكن لأحد أن يعرف كنهه الأشياء إلا الله سبحانه وتعالى وهذا يستعصي على البشر واكتفوا بكونهم مميزا ويجمع المصنف بين الاثنين بمعنى أن يكون دالا على الكنه مميزا.

---

[1] رجاء وحيد دويدري: مرجع سبق ذكره، ص103.

[2] محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص35.

عمار بوحوش وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص ص 27-31.

-شروط التعريف:

- ✓ أن يكون جامعا مانعا مساويا للمعرف.
- ✓ أن يكون أوضح من المعرف.
- ✓ ألا يكون في التعريف لفظ يتوقف معرفته على معرفة المعرف
- ✓ ألا يكون مجازيا وان لا يؤخذ حكم المعرف في تعريفه.

تبين أن المفاهيم تساعد في عملية الاتصال والتعميم والبناء، ويجب أن يكون هذه المفاهيم واضحة ودقيقة ومتفق عليها من جميع المشغلين في مجال التخصص وعموما هناك طريقتان يحقق بهما وضوح ودقة استعمال المفاهيم لذلك تنقسم التعاريف إلى تعاريف اسمية وأخرى حقيقية:

1- التعريف الاسمي Nominal Definition: بحيث يتم استخدام كلمة أو جملة عوضا عن أخرى ويأخذ المفهوم هنا معنى تحكميا أعطي له ولا يدعي حقيقة أخرى سوى التطابق مع تعريفه الخاص ولا يضيف شيئا لمعارفه لكن يمكنه أن يساعد منهجيا في تنمية المعارف يمكن أن يعبر عن التعريف الإسمي بأنه عبارة عن تشرح عن المعنى أو تحدده أو تشير إليه هذه العبارة العبارات أو الشروح يكون مصدرها الشخص الذي أطلقها على مفهوم معين بشكل تحكمي وهذا لا يشترط أن يكون مصدرها المفرد الواقعية التي يحاول دراسته ويكفي أن يصوغ باحث مصطلحا معينا يشير إلى مجموعة معينة من المعاني يستخدمه في تحليلاته، ثم يتم اتباعه من قبل الباحثون بالقبول والموافقة ويتم استخدامه وهنا يشترط أن الصائغ للتعريف الإسمي هو من أهل الاختصاص في ميدانه.

2- التعريف الحقيقي Real Definition: يتم تعريف الشيء وتحديده بخصائصه الجوهرية **بحيث** يفترض حقيقة مفادها وجود تطابق بين الشيء المعرف والتعريف الذي استخدم في تعريفه وتحديده فمرجعه الظواهر الواقعة القابلة للملاحظة الامبريقية، لذلك نجد أن التعريف الحقيقي

يعمل على إظهار خصائص الشيء الذي يعرفه وكذلك مكوناته ويمكن تعريفه بأنه هو المتغير التابع في حين أن الواقع وخصائصه ومكوناته هي المتغير المستقل، لذلك نقول أن كلا من التعريفين (الواقعي والاسمي) يؤديان أدوارا في عملية البحث العلمي، كما لا يوجد فصل حاد بينهما فكلاهما يشيران إلى الشيء أو المتغير الذي ترمز إليه الكلمة.[1]

3- **التعريف الإجرائي Operational Definition**: لغويا التعريف الإجرائي للمفهوم يعني تحديد لفظهما أو مصطلح بإبراز دلالة الاستعمالية والوظيفية وتعرف المفردة اللغوية في إطار شبكة من المعلومات كأن يعرف مثلا (تكنولوجيا المعلومات) بأنها مجموعة تقنيات وتطبيقات المستخدمة في مجالات الاتصال والتربية البدنية.

ويعرف التعريف الإجرائي وبقصد بالإجرائية عملية تعريف مفهوم ما مستخدم في البحث يكون غامضا يتطلب التوضيح والتدقيق في دلالته ومعناه حيث يصبح المفهوم النظري المعبر عنه في الإشكالية مفهوما قابلا للتمييز أو القياس بوضوح، وعملية فهمه يكون انطلاقا من الملاحظات التجريبية والمعاينة الواقعية لموضوع البحث.[2]

وتعد التعريفات الإجرائية حلقة تواصل بين المستويين التصوري والنظري والملاحظ التجريبي، ومن خلال هذا النوع (التعريف الإجرائي) يلتمس الباحث الطريق عن ماذا يعمل؟ وماذا يشاهد من الظاهرة المبحوثة؟، نجد أن فكرة التعريفات الإجرائية جاءت من أبحاث "بردجمان Bridgman"، حيث أشار إلى أن المعنى العام لكل مفهوم علمي يجب أن يكون محددا بالإشارة إلى عملية محددة وواضحة بحيث يكون المفهوم مرادفا بالتطابق بمجموعة العمليات القياسية فمثلا: تعريف الذكاء يجب أن يكون في ضوء اختبار يجرى طبقا لمواصفات وإجابات الأفراد الذين يتم اختيارهم لتمثيل نتائج الاختبار.[3]

---

[1] محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص ص36-37.

[2] عمار بوحوش وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص28.

[3] علي معمر عبد المؤمن، مرجع سبق ذكره، ص 104.

كما يستهدف التعريف الإجرائي تحقيق المزيد من الدقة والوضوح وتنمية القدرة على معالجة الظواهر وتسهيل إجراءات البحث والإلمام بموضوع البحث والدراسة، فعلى سبيل المثال: يمكن تعريف العنف السياسي الداخلي إجرائيا خلال تحديد أعمال الشغب التي تحدث سنويا وعدد القتلى والمظاهرات والمسجونين بسبب الشغب.

كما يستدعي التعريف الإجرائي مجموعة من الضوابط التي ينبغي أخذها في عين الاعتبار والمتمثلة في:

- تحديد مجموعة من المؤشرات التي تساعد على توضيح المفهوم.
- ينبغي أن تحول المفاهيم النظرية إلى مفاهيم يمكن قياسها أو قياس مؤشراتها.
- ينبغي تكميم الظواهر أي إعطاؤها قيما وأرقاما يمكن إحصاؤها وإخضاعها لنسب ومعدلات تحمل دلالات علمية.[1]

4- الفرق بين المفهوم والتعريف: يستخدم العلماء في جميع الصنوف العلم والتعريفات والمفاهيم بصوره لا نظير لها خاصة في المجالات المتعلقة بالعلوم الإنسانية، وقد يبنى الموضوع الكامل بمثل هذه العلوم على تبيان مفهوم مصطلحا وتعريفه حيث حينها يمكن استنتاج الآراء والأفكار والمواقف والمعارضون فيبدأ كل شخص بالإدلاء برأيه فتبدأ الأفكار في التلاقي وتتقارب المذاهب أو تتباعد.[2]

رابعا: جمع البيانات:

كي يستطيع الباحث أن يجمع المعلومات والبيانات لا بد أن يأخذ بعين الاعتبار النقاط التالية:

أ- أن يقرر نوع البحث الذي يريد أن يكتبه:

[1] محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص ص37-38.

[2] عمار بوحوش وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 30.

الأنثوغرافي ⟵ السلوك الاجتماعي

التاريخي ⟵ الأحداث الماضية

الوصفي ⟵ الأحداث الحاضرة

الارتباط ⟵ التنبؤ بالارتباط

العلمي ⟵ التجديد

التقويمي ⟵ الحكم على النوع

السببي ⟵ أسباب ممكنة

المقارن ⟵ التركيز على السببية

التجريبي

ب- ما نوع المعلومات المطلوبة: يتطلب كل نوع من الأبحاث أنواعا معينة من البيانات مثل الأوصاف اللفظية، علامات، قياس، آراء، تحليل...إلخ.

ت- مصادر المعلومات لأنواع البحوث المختلفة مثل: أفراد وتسجيلات والملفات.[1]

تعتبر كذلك خطوة جمع المعلومات والبيانات خطوة مهمه في عملية البحث العلمي ويتم ذلك من خلال الاطلاع على المراجع العلمية ذات الصلة الوثيقة بموضوع البحث أو الدراسة، وكذلك المسح المكتبي الشامل للدراسات والبحوث التي سبق وأن أجريت والمتعلقة ببعض جوانب المشكلة، كذلك فإن الدوريات والنشرات والمجلات يكون لها أهمية كبيرة في جمع البيانات لأنها غالبا ما تحتوي على العديد من الدراسات والتي قد تكون مرتبطة بنفس مجال الدراسة، لذلك بمجرد تحديد عنوان البحث يوضع قائمة بالكلمات التي تشكل منها مشكلة البحث حتى يمكن الاستعانة بها أثناء التنقيب والبحث عن الدراسات ذات الارتباط بموضوع بحثه، فمثلا: حينما يريد الباحث أن يتصدى لموضوع البحث في أثر استخدام التقنيات التعليمية على تحقيق مستوى التمكن وبسرعة تعلم المهارات الحركية فعلية.

[1] منذر الضامن، أساسيات البحث العلمي، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2007، ص159.

أولا: أن ينظر إلى بعض المصطلحات قد يستخدم فيها كلمات مرادفة، فمثلا كلمات تقنيات تعليمية يمكن أن تستخدم في بعض البحوث على أنها تكنولوجيا تعليمية وعليه فيجب أن يتم البحث عن الدراسات التي تناولت التقنيات أو التكنولوجيا التعليمية لأنه فيما بعد بناءا على البيانات والمعلومات والدراسات السابقة ذات الارتباط بموضوع البحث يمكن للباحث أن يقوم بوضع الفروض البحث أو التساؤلات العلمية.[1]

ويمكن تعريف البيانات على أنها مجموعة من الأرقام والكلمات والموضوعات التي تشكل مفهوما محددا أو صورة معينة وبعد تحليل تلك المجموعات ينتج عنها ما يسمى بالمعلومات، تنقسم البيانات إلى نوعين: الأول هو البيانات (النوعية–الوصفية) وهي البيانات التي تعبر عن خاصية أو ظاهرة بطريقة وصفية دون مراعات الجزء العددي، أما الثاني فهو البيانات الكمية أي العددية وهي البيانات التي تعبر عن ظاهرة معينة بالأرقام والنسب وتعتمد على الظروف المختلفة لبيئة الدراسة.[2]

تسارع التطورات التقنية والمتلاحقة عملية جمع المعلومات البحثية خاصة بعد فترة الثورة المعلوماتية في الفترة الأخيرة والتي أثبتت نجاعتها وتميزها في نقل المعلومات وتدفقها عبر وسائل الاتصالات وتعتبر المعلومات والبيانات المجمعة هي الركيزة الأساسية للباحث كمقومات محورية للبحث بحيث كلما جمع الباحث أكبر عدد من المعلومات وبنوعية حديثة تخص مجال تخصصه وبحثه، كلما أدى ذلك إلى تمكنه إلى تغطية متطلبات بحثه بكل فروعه ونقاطه خاصة إذا اعتمدت المعلومات المجمعة على قواعد بيانات تتصف بالشفافية والمصداقية والتسلسل والمنطقية ومن أهم مصادر المعلومات في الوقت الراهن هي كما يلي:

- الأنترنت (شبكة المعلومات الإلكترونية).
- الدوريات المتخصصة.

[1] فاطمة عوض صابر، ميرفت علي خفاجة، مرجع سبق ذكره، ص ص34-35.

[2] أدوات جمع المعلومات في البحث العلمي، دراسة أسلوب جمع البيانات، أكثر تفاصيل على الرابط التالي: https://www.manaraa.com، تاريخ الزيارة 2023/04/07.

- المؤتمرات العلمية والندوات.
- الرسائل العلمية (الماجيستير والدكتوراه).
- الكتب العلمية المتخصصة.
- الموسوعات والقواميس ودوائر المعارف.
- كتب التراث والمخطوطات.

وبعد حصول الباحث على كم هائب من المعلومات والبيانات حول موضوع الدراسة أو خطوة يقوم بها هي تنقية وغربلة التي تم الحصول عليها وذلك عن طريق:

- ✓ إعطاء الأولوية للمصادر الأصلية المباشرة وتقديمها علة المصادر الثانوية.
- ✓ يتم التركيز على المصادر والمراجع الأكثر حداثة سواء في إحصاءاتها وأرقامها أو توثيقها أو صياغة نظرياتها.
- ✓ حذف واستبعاد المراجع أو المعلومات المكررة الركيكة أو الضعيفة والمنقولة عن مصادر متوفرة، حرصا على دقة وقوة ومصداقية المعلومات.
- ✓ البعد عن المعلومات غير العلمية.
- ✓ استبعاد المعلومات التي تتعارض مع الحقائق العلمية.
- ✓ يتم تركيز الباحث على مصادر المعلومات الدولية الأكثر والأدق توثيقا ومصداقية ما أمكن ذلك مثل: مصادر ونشرات هيئة الأمم المتحدة مع الأخذ بعين الاعتبار أن المصادر الدولية يحشد لها أفضل العلماء وأكثرهم تخصصا.[1]

[1] ماثيو جيدير، ترجمة: ملكية أبيض، مرجع سبق ذكره، ص 47-48-49.

المحور السادس: مناهج البحث العلمي

عند التطرق لموضوع مناهج البحث العلمي نجد فيه اختلاف حول تقسيم هذه المناهج البحثية، هناك من يقسم المناهج إلى مناهج فلسفية ومناهج تفسيرية، وهناك من يقسمها إلى مناهج شبه تأملية ومناهج علمية، وهناك من يضع تقسيما آخر مختلفا فيستخدم المناهج الاستنباطية والمناهج الاستقرائية والمناهج التحليلية، وهناك من يضيفها حسب الأسلوب الإجرائي وأخرى حسب أسلوب التفكير إلا أنه سوف نتطرق إلى المناهج الأكثر استخدام في وسط الباحثين.

فمناهج البحث هي الطريقة التي يتبعها العقل في دراسته لموضوع معين، للتوصل إلى قانون عام، كما ذكرنا سابقا في تعريف المنهج أو مذهب جامع أو هو في الحقيقة ترتيب الأفكار بحيث يؤدي هذا الترتيب الدقيق إلى كشف حقيقة مجهولة أو البرهنة على صحة حقيقة المعلومات، وغالبا ما يحرص الباحثون على تحديد المناهج التي يعالجون بها دراساتهم، قبل مزاولة البحث في موضوعاتهم.

وهناك تصور شائع عن الطلاب يذهب إلى انهم قد يعتبروا قد يعترضون بشدة على دراسة مناهج البحث، وأن اغلبهم قد لا يرغبوا في معرفة أي شيء عن مناهج البحث لأنهم ليسوا في حاجة إلى هذه المعرفة ابدأ فالرافضون لتعلم مناهج البحث يخططون من أجل الاستمرار في التعلم والحصول على درجات عليا ومتقدمة أو من أجل الحصول على مهنة تتصل من قريب أو من بعيد بالعلوم السلوكية، فان مثل هذا الطرح من الممكن أن يكون خاطئا وغير صحيح تماما.[1]

وتجدر الإشارة هنا إلى أن تطبيق المناهج العلمية للبحث يهدف باستمرار، إلى توسيع أفاق المعرفة العلمية حول مختلف مجالات الاهتمام من قبل الباحثين في العالم، ومن وقت لآخر وذلك لأسباب أهمها تطور الحياة الإنسانية في النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتكنولوجيا وغيرها.[2]

1- المنهج التاريخي: إن البحث التاريخي هو تسجيل ووصف للأحداث الماضية والوقائع وتحليلها، وتفسيرها على أسس منهجية علمية ودقيقة لفهم الحاضر والمستقبل، يستخدم الباحثون هذا

[1] عبد الرحمن سيد سليمان، مناهج البحث، عالم الكتب عين الشمس، 2014، ص 22.

[2] محمد عبيدات، محمد أبو نصار، عقلة مبيضين، مرجع سبق ذكره، ص35

المنهج (التاريخي) الذين يريدون معرفة الأحوال والأحداث التي جرت في الماضي، لأنها على الدوام تستثير الإنسان وتشده إليها.

واهتمام الباحثين بمنهج البحث التاريخي خاصة لاتساع الميادين التي يمكن استخدامه فيها، وتقريبا يستخدم في كل الميادين من أجل التحقق من صدق الحقائق والمعلومات القديمة، ونجد هناك اعتبارات هامة لتطبيق منهج البحث التاريخي في البحث، بحيث أن الدراسة التاريخية لا تنحصر في جمع المعلومات والبيانات عن الظاهرة بل تتطلب بعض المهارات والاعتبارات التي ينبغي على الباحث ملاحظتها إذ ما أراد أن يطبق طريقة علمية ويمكن ذكرها على النحو التالي:

أ- تعتبر الحقيقة والأحداث والبيانات ليست غاية في حد ذاتها، بل وسيلة للوصول إلى نتائج قائمة على التحقيق والإثبات والتفسير.

ب- كذلك إن المادة التاريخية ليست تجربة يمكن إعادتها والتأكد من صحتها ولذلك يلجأ الباحث إلى السجلات والآثار الباقية وعلى مشاهدة وروايات.

ت- نجد أن معظم الظواهر تاريخها لا يفسرها سبب واحد تفسيرا كافيا، بل هناك عدة أسباب متعددة ومتنوعة وهذا يتطلب من البحث عدم الاعتماد على اهم الأسباب والظروف المسببة للحادثة بل على كل ما يرتبط بها.

ث- يجب توفر خصائص واتجاهات في كل بحث خاصة في ميدان البحث التاريخي للتأكد من صحة الفكرة التي يمكن إخضاعها للملاحظة المباشرة، وهي مراعاة الدقة والصحة والأمانة والفكرية وعدم التحيز للأهواء والرغبات الشخصية العنصرية.[1]

الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يصنع ثقافته ثم يلتزم بها عبر الأجيال لتتربى الناشئة من خلالها عن طريق عملية التطبيع الاجتماعي Socialization، وعند استخدام الباحث لهذا المنهج التاريخي يستطيع معرفة ما كان سعيدا في حقيقة في حقبة زمنية وراثية وتسهم هذا في عملية التواصل في بين

[1] رحيم يونس كروا العزاوي، مقدمة في منهج البحث العلمي، ط 1، دار دجلة، 2008، ص ص79-80.

الأجيال ويتيح الفرصة لتأصيل جوانب مهمة في ماضي الفرد أو المجتمع وتعديل أفكار وعادات وممارسات أصبحت غير مناسبة في المرحلة الحالية من تطور الإنسان وتطور ثقافته.

ومنهج البحث التاريخي لا يقتصر على دراسة الحقائق والظواهر والأحداث التاريخية، بل إنه يستوعب مجالات مختلفة من المعرفة، في مجالات المقارنة خاصة في العلوم الفيزيقية والبيولوجية والإنسانية عامة كالقانون والاقتصاد السياسي والتربية ...إلخ.[1]

فالبعض يرى بأن التاريخ لا يعتبر علما ويؤسسون دعواهم على نقطتين: الأولى أن المؤرخ لا يلاحظ الظواهر التي يدرسها بطريقة مباشرة وإنما يعتمد على الطريقة التقليدية والتي تتضمن أو تتلخص في السماع عن الآخرين والنقل عنهم أو الأخذ ببعض الوثائق التي كتبها أشخاص شاهدوا هذه الظواهر أو سمعوا عنها، أما النقطة الثانية فتذهب إلى أنه يحق لنا أن نطلق اسم العلم على أي من وقائع نظرية أو أي بحث نظري إلا إذا أمكن استخدامه في التنبؤ بالمستقبل أي بمعنى إذا ساعدنا في الكشف عن بعض العلاقات أو القوانين العامة التي يمكن تطبيقها على الظواهر مهما اختلفت أزمنتها وأمكنتها.[2]

والقصد من استخدام المنهج التاريخي هو مقدرته التفسيرية التي يزودها بها وهو يحاول أن يولي الزمن دورا معينا في ذلك التفسير، ويمكن إعطاء مثال عن ذلك مثال ظهور الدستور في ظل ظروف معينة أو الظاهرة الحزبية أو اختفاء نظام سياسي أو اجتماعي فالأول كاختفاء النظام السياسي الاشتراكي في العديد من الدول المسماة اشتراكية سابقا، أما الثاني كاختفاء الرق أو التطورات التي تطرأ على مؤسسة من مؤسسات كالأمم المتحدة.

عرف المنهج التاريخي تطورا من كونه ساردا للأحداث ومجمعا أو مخزنا للمعلومات إلى مفسر للأحداث وساع إلى بناء أطر للتفسير وتحليل وهذا الذي توخاه "توينبي" و"شينغلر" وغيرهم رغم أنه كان عبد الرحمن بن خلدون سباقا لدراسة الظواهر الاجتماعية والسياسية دراسة علمية وتفسير بروز الظاهرة

[1] عزيز داوود، مناهج البحث العلمي، ط1، دار أسامة النشر وتوزيع، الأردن، عمان، 2006، ص ص، 56-57.

[2] عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ط4، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، ص 104.

أو ضعفها أو اشتدادها أو ذبولها بإرجاع ذلك إلى عوامل واكبتها، وقد اعتبر العصبية محورا أساسيا في تفسير ظاهرة الدولة وتعاقبها.[1]

وأهم ما يقوم به يقوم الباحث من إجراءات في مجال البحث التاريخي هو:

أ- انتقاء المشكلة التي تهمه أو تواجهه.

ب- تجميع المادة العلمية عن تلك المشكلة من جانب المصادر والمراجع المتوفرة.

ت- فحص وتمحيص المادة العلمية اللازمة ونقدها وتقويمها.

ث- يجب صياغة الفروض التي تفسر الأحداث على ضوء توفر للباحث من معلومات مدروسة ومقيمة.

ج- تفسير وتعليل النتائج التي توصل إليها.[2]

هذه هي الإجراءات المعتمدة في البحث التاريخي سيتم شرحها عنصر بعنصر وهذه الخطوات هي متسلسلة ومترابطة:

أ- **تحديد المشكلة:** إن هذا الأسلوب لا يختلف عنه لا يختلف عنه في مناهج وأساليب البحث العلمي، لأن طرق تحديد المشكلة هي نفسها في جميع المناهج العلمية. بغض النظر عن موضوع الدراسة والمناهج المستخدم فيها.

ب- **مصادر المعلومات:** تتعدد مادة الصدر في دراسة المنهج التاريخي ويمكن حصرها فيما يلي:

[1] محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص57.

[2] احمد حافظ نجم، محمد ماهر الصواف وآخرون، دليل الباحث، دار المريخ، الرياض السعودية، 1988، ص16.

- الوثائق والسجلات المختلفة أنواعها: مثل الدساتير القوانين سجلات المحاكم قوائم الضرائب، الإحصاءات المختلفة، الصحف الكتب القديمة والمنشورات بأنواعها المختلفة الصور والأفلام والخرائط والأساطير والحكايات الشعبية...إلخ.

- الآثار والشواهد التاريخية: وهذه تتمثل في بقايا ومخلفات العصور السابقة مثل بقايا المدن والهياكل والمدرجات والمدافن والمخطوطات...إلخ.

- الدراسات التاريخية القيمة: الدراسات التاريخية القيمة وتشمل هذه الكتب ودراسات تاريخية بأنواعها المتعددة.

ت- **نقد المعلومات**: مع رفع معرفة عن مصادر في البحث التاريخي أنها تقوم على الملاحظة غير المباشرة وأيضا تمتاز بقدمها فإن الباحث عليه يعني ألا يسلم بصدق هذه المعلومات وبأنها تقدم وصلا موثوقا به للظواهر والأحداث. بل لابد أن يفحصها ويمعصها ليتأكد من صدق محتواها ودقتها، خاصة أنها عرضة بمرور الزمن لتعديل المقصود وغير المقصود، فهي تكتب أو تعدل حسب وجهة نظر فئة أو جهة معينة أو شخص معين، إذا نقول إن هذا أن على الباحث إذا أراد التأكد من صحة وصدق المعلومات عليه أن يقوم بنقدها ودراستها على مستويين هما:

المستوى الخارجي ويرتبط نقط المعلومات الخارجي بمدى صدق وأصالة مصدر المعلومات أيضا، أيا كان نوعه وشكله ويركز كذلك على تحقيق شخصية المؤلف والكاتب وزمن الوثيقة ومكان صدورها.

المستوى الداخلي ويركز النقد الداخلي على التأكد من مدى صحة محتوى المادة التي يتضمنها الوثيقة أو المصدر.

ث- صياغة الفروض في المنهج التاريخي: المطلوب من الباحث أن يضع فرضا فروضا أو فرضية تساعد في تحديد مسار اتجاهه ووجهته وكذلك توجيهه إلى جميع المعلومات معينة لأنه يعد عملية

فحص المعلومات وتمحيصها ونقدها فإنه يمكن تعديل فرضيات البحث في ضوئها وبناء عليها ومن هنا يجب استخلاص الحقائق ووضع نتائج.

ج- كتابة تقرير البحث التاريخي: فرضية البحث العلمي تقرر الإطار العام للدراسة والذي يتمثل في عرض المادة العلمية وفق نظام عام قد يكون تاريخيا زمنيا أو جغرافيا إقليميا أو موضوعيا، وعادة لا يختلف تقرير البحث التاريخي عن بقية تقارير الأبحاث الأخرى في المواصفات. [1]

-تقويم المنهج التاريخي:

- المنهج التاريخي لا يعتمد على التجربة لعدم قدرة الباحث على تحديد من تحديث ظواهر وضبطها.
- من الصعوبة والوصول إلى نتائج تصلح للتعميم في البحوث التاريخية.
- يعتمد على المصادر الأولية والثانوية ولا يعتمد على الملاحظة المباشرة.
- عدم قدرة البحث على الوصول إلى حقائق متصلة ببحثه.
- اعتماده على هذا الغير المباشر بالرجوع إلى مصادر أولية وثانوية يعتبر ضعفا وإذا تم إخضاع المعلومات للنقد والتحليل. [2]

ثانيا: المنهج الوصفي .Descriptive Method:

يحتل المنهج الوصفي مكانة خاصة في مجال العلوم الإنسانية، حيث أن نسبة كبيرة من الدراسات والأبحاث الإنسانية المنشورة هي وصفية في طبيعتها، كما أن المنهج الوصفي يلائم ويتناسب مع مختلف مشكلات العلوم الإنسانية، أكثر من غيره فالدراسات التي تخص تقييم الاتجاه أو تسعى للوقوف على وجهات النظر أو تهدف إلى بيانات ديموغرافية عند الأفراد أو تهدف إلى التعرف على ظروف العمل

[1] ربحي مصطفى عليان عثمان محمد غنيم، مرجع سبق ذكره، ص 38-39-40-41-42.
[2] علي معمر عبد المؤمن، مرجع سبق ذكره، ص285.

ووسائله، كلها يتم معالجتها من خلال المنهج الوصفي والمنهج الوصفي ليس سهلا كما يراه البعض بل يتطلب أكثر مجرد عملية وصف الوضع القائم للأمور. [1]

يعرف حسن عبد العال البحث الوصفي بأنه استقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر كما هي قائمة في الحاضر، يقصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها وبينها وبين ظواهر أخرى، ويشير إلى أن الأسلوب الوصفي في البحث أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كميا عن طريق جمع البيانات والمعلومات المقننة عن الظاهرة، أو المشكلة أو تصنيفها ثم تحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة. [2]

عادة يلجأ الباحث إلى استخدام هذا الأسلوب حين يكون على علم بأبعاد أو جوانب الظاهرة التي يريد دراستها نظرا لتوافر المعرفة بها، من خلال بحوث استطلاعية أو وصفية سبق أن أجريت عن هذه الظاهرة، لكن يسعى الباحث إلى معرفة دقيقة وتفصيلية عن عناصر الظاهرة المراد دراستها والبحث فيها ويختلف هذا الرصد أو الوصف للظاهرة كيفيا أو يعبر عنه رقميا أو كميا، كما تصنف البحوث الوصفية طبقا لهذه الأهداف أو طبقا لما تركز عليه فيقال بحوثا تشخيصية وبحوث تقويمية وبحوث علمية.

تعريف المنهج الوصفي:

إن أول خطوة يقوم بها الباحث عند دراسة ظاهرة ما هي وصف الظاهرة التي يريد أن يدرسها وجمع أوصاف ومعلومات دقيقة عنها، والمنهج الوصي يعتمد على دراسة الواقع. أو الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها كما ذكرناها سابقا كيفيا أو تعبيرا كميا.

والمنهج الوصفي معروف بارتباطه منذ نشأته بدراسة المشكلات المتعلقة بالمجالات الإنسانية وما زال هذا هو الأكثر استخداما في الدراسات الإنسانية حتى الآن وذلك نظرا لصعوبة تطبيق الأسلوب التجريبي في المجالات الإنسانية.[3]

---

[1] سعد سلمان المشهداني، مرجع سبق ذكره، ص ص125-126.

[2] عبد الرحمان سيد سليمان، مرجع سبق ذكره، ص131.

[3] عمار بحوش، محمد محمود الذنيبات، مرجع سبق ذكره، ص ص137-138.

كما يعرف المنهج الوصي بانه طريقة لوصل الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية صحيحة وتصوير النتائج التي يتم التوصل إليها على أشكال رقمية معبرة يمكن تفسيرها.

ومن خلال ما ذكر اسم ومن خلال ما ذكر من تعريفات للمنهج الوصفي يتضح لنا ما يلي:

- ✓ البحوث الوصفية تهدف إلى وصف الظواهر أو أحداث أو أشياء معينة وجمع الحقائق والمعلومات والملاحظات عنها ووصف الظروف المحيطة بها أو الخاصة بها ثم بعد ذلك بعد ذلك تقديم تقرير حول حالتها في الواقع.
- ✓ البحوث الوصفية تهتم بتقرير ما ينبغي أن يكون عليه الظاهرة التي يتناولها البحث وذلك بضوء قيم ومعايير معينة.
- ✓ المنهج الوصفي يقوم بالبحث عن أوصاف دقيقة دراستها عن طريق مجموعة من الأسئلة وهي:

– ما الوضع الحالي لهذه الظاهرة؟

– من أين نبدأ هذه الأسئلة؟

– ما العلاقات بين الظاهرة المحددة والظواهر الأخرى؟

– ما هي النتائج المتوقعة لدراسة هذه الظاهرة؟

ولكي نستطيع الإجابة على عن هذه الأسئلة تتم من خلالها جمع الحقائق والبيانات الكمية أو الكيفية عن الظاهرة المحددة مع محاولة تفسير هذه الحقائق تفسيرا كافيا.

البحث الوصفي لا يقتصر على جمع البيانات وتصنيفها وتوسيعها إلى تحليلها وتوسيعها إلى تحليلها التحليل الكافي الدقيق المتعمق بل يحتوي أيضا قدرا من التفسير لهذه النتائج ثم يعود ذلك الوصول إلى تعميمات تتعلق بموضوع الدراسة. [1]

-الخطوات المتبعة في المناهج الوصفية:

من خلال ما سبق يمكن القول إن البحث الوصي يجب أن يخضع للأسلوب العلمي في جمع البيانات والحقائق ووصف الظواهر، وذلك بتحديد مجموعة من الخطوات التي يجب اتباعها في أي بحث من البحوث العلمية وهي كما يلي:

-أهمية الحاجة إلى حل هذه المشكلة.

-صياغة الأهداف.

-وضع فروض البحث أو التساؤلات العلمية.

-اختيار عينة البحث المناسبة.

-اختيار أساليب جمع البيانات أو أعدادها وتقنينها.

-من خلال الملاحظات الموضوعية والدراسات المسحية يقوم الباحث بالتطبيق.

-وضع قواعد لتصنيف البيانات يتسم بالدقة.

-وصف النتائج وتحليلها وتفسيرها في عبارات واضحة ومحددة في محاولة لاستخلاص تعميمات تؤدي إلى تقديم المعرفة، ووضع الحلول المناسبة للمشكلة موضوع البحث والدراسة.[2]

[1] محمد سرحان علي المحمودي مناهج البحث العلمي، ط3، دار الكتب صنعاء ، اليمن، 2019، ص ص46-47.

[2] فاطمة عوض صابر، ميرفت علي خفاجة، مرجع سبق ذكره، ص88.

-استخداماته:

يستخدم المنهج الوصيف فيما يلي:

1-دراسة حاضر الأوضاع الراهنة للظواهر من حيث خصائصها أشكالها علاقاتها والعوامل المؤثرة في ذلك مع ملاحظ أنه يشمل في كثير من الأحيان على عملية التنبؤ بمستقبل الظواهر والأحداث التي يدرسها.

2-دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية التي استخدم فيها منذ نشأته وظهوره.

3-دراسة العلوم الطبيعية لوصف الظواهر الطبيعية المختلفة.

4-رصد ومتابعة الظاهرة أو حدث معين بطريقة كمية أو نوعية في فترة زمنية معينة أو عدة فترات وذلك من أجل التعرف على الظاهرة والحدث من حيث المحتوى للوصول إلى نتائج وتعميمات تساعد في فهم الواقع وتطويره. [1]

-خصائص المنهج الوصفي: فالمنهج الوصفي يتميز بما يلي:

1-يقوم بتقديم المعلومات وخصائص عن الواقع الظاهرة الراهن قيد البحث.

2-يوضح لنا العلاقة بين الظواهر المختلفة والعلاقة التي في الظاهرة نفسها.

3-يقودنا إلى التنبؤ بظاهرة نفسها في المستقبل.

أما بالنسبة لقصوره (المنهج الوصفي) يتمثل فيما يلي:

1-تأثر عملية جمع أفراد العينة حول موضوع الدراسة لأن المعلومات والبيانات سيتم الحصول عليها منهم.

[1] محمد سرحان علي المحمودي، مرجع سبق ذكره ، ص ص 47-48.

2-ممكن تعرض عملية جمع البيانات والمعلومات النوعية من التحيز أثناء جمع البيانات حين اللجوء الباحث إلى مصادر معينة تخدم وجهة نظره.

3-قد يلقى الباحث في استخدامه لمنهج البحث الوصفي إلى الاعتماد على معلومات وبيانات خاطئة من مصادر مختلفة.

4-استخدام الباحث في المنهج الوصفي البحثي للملاحظة لإثبات فروضه هذا ما يؤدي إلى تقليل من قدرته للوصول إلى استنتاجات دقيقة.[1]

-**أدوات المنهج الوصفي**: يستخدم لجمع البيانات والمعلومات في البحوث الوصفية الأدوات التالية:

- ✓ الملاحظة.
- ✓ المقابلة.
- ✓ الاختبارات.
- ✓ الاستبيانات.
- ✓ المقاييس المتدرجة.
- ✓ تحليل الوثائق والسجلات.

-**أساليب المنهج الوصفي**: إن استخدام المنهج الوصفي بدراسة معظم الظواهر والوصف العلمي لهذه الظواهر ضرورة لا مفر منها، قبل أن يقوم الباحث بالتعمق في تحليل الظواهر والحصول على تقديرات دقيقة لحدوثها والتعرف على طبيعة علاقاتها.

وتأخذ الدراسات الوصفية أساليب وأنماط مختلفة ومن أهمها ما يلي:

[1] علي معمر عبد المؤمن، مرجع سبق ذكره، ص288.

أ- **أسلوب المسح (الدراسات المسحية):** يعتبر المسح واحدا من المناهج الأساسية بل أكثرها انتشارا في البحوث الوصفية ويعرف أسلوب المسح بأنه دراسة شاملة مستعرضة ومحاولة المنظمة جمع البيانات وتحليل وتفسير وتقارير الوضع الراهن لموضوع ما في بيئة محددة ووقف ووقت معين.

كما يعرف كذلك هو ذلك النوع من البحوث الذي يتم بواسطة استجواب جميع أفراد مجتمع البحث أو عينة كبيرة منهم، وهذا بهدف وصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها ودرجة وجودها فقط، ومن خلال هذه التعارف تعريف يتضح لنا ما يلي:

قيام الأسلوب والمسح على وصف وتشخيص ظاهرة ما وجمع البيانات عنها وتقرير حالتها كما هي في الوقت الراهن.

- يقوم البحث المسحي على الوقت الراهن.
- البحث المسحي يهدف إلى الوصول إلى بيانات يمكن تصنيفها وتفسيرها وتعميمها وذلك بغرض الاستفادة منها مستقبلا.
- أسلوب المسح يطبق عادة على نطاق جغرافيا كثيرا أو كبيرا أو صغيرا وقد يكون مسحا شاملا أو عن طريق العينة.
- يدرس البحث المسحي ظاهرة كما هي في الواقع دون تدخل من قبل الباحث للتأثير فيها.

ب- أسلوب دراسة الحالة:

وهو المنهج الذي يتجه إلى جمع البيانات العلمية المتضمنة بأي وحدة سواء كانت فردا أو مؤسسة أو نظاما، وذلك بقصد الوصول إلى تعليمات متعلقة بالوحدة المدروسة وتغييرها عن وحدات متشابهة. [1]

[1] محمود سرحان علي المحمودي، مرجع سبق ذكره، ص 49-51-52.

كما يعرف بأنه أسلوب يقوم على جمع بيانات ومعلومات كثيرة وشاملة عن حالة فردية واحدة أو عدد من الحالات يهدف الوصول إلى فهم أعمق للظاهرة المدروسة وما يشبهها من ظواهر، ومما سبق من التعريفات يتضح ما يلي:

-أسلوب دراسة الحالة: يهتم بدراسة حالة واحدة قائمة مثل: دراسة فرد أو أسرة أو شركة أو مدرسة.

-تجميع البيانات عن الوضع الحالي للحالة المدروسة وكذلك عن ماضيها وعلاقاتها من أجل فهم أعمق وأفضل للمجتمع الذي تمثله. [1]

ثالثا: المنهج التجريبي: Experimental method

إن التطور العلمي الكبير الذي حدث في ميدان العلوم الطبيعية أبعد الأثر في أوساط علماء الدراسات الاجتماعية وذلك بسبب النتائج المشرفة التي تحققت في مجال العلوم الطبيعية لذلك حاول علماء الاجتماع أن يتبعوا ما قام به علماء الطبيعة.

-تعريف المنهج التجريبي:

المنهج التجريبي هو أحد المناهج العلمية التي يستعملها الباحث لاختبار الفروض التي يستخدمها خاصة عند الرغبة في تأثير متغير واحد مستقل في متغير تابع ومع إبعاد أو تحييد أثر المتغيرات المستقلة الأخرى التي قد تتدخل في العلاقة بين المتغيرين الرئيسيين، ومن خصائص المناهج التجريبية أنه يمكن توجيه العناية نحو عدد من المتغيرات ويمكن اختبار صحة الفروض المدروسة.

وفي هذا الصدد يقول "**إلمير ELMER**" عن المنهج التجريبي أو البحث التجريبي: "إن البحث التجريبي يتضمن أكثر من مجرد البحث عن حقائق جديدة أو حقائق معترف بها في تراكيب وتجمعات

[1] المرجع نفسه، ص56.

جديدة إنه التطبيق المحدد لمبادئ البحث في مواقف مضبوطة بقصد اختبار الفروض المتعلقة بالعوامل المعنية".[1]

لذلك تتجاوز مهمة الباحث التجريبي حدود الوصف الكمي للظاهرة لتصل إلى معالجة متغيرات معينة تحت شروط مضبوطة بصورة دقيقة ليتحقق لكيفية حدوثها ويحدد أسباب حدوثها، إذن التجريب فهو تغيير مقصود ومضبوط للشروط المحددة لظاهرة ما وملاحظة التغييرات الحاصلة منها بحيث يمكن تفسيرها، تهدف البحوث التجريبية عادة إلى إقامة علاقات بين سبب ما أو مجموعة في ظاهرة أو مشكلة.

منهج البحث التجريبي يبنى على أساس أسلوب علمي إذ ينطلق من وجود مشكلة أو ظاهرة تواجه الباحث وتتطلب منه البحث عن الأسباب والظروف الفاعلة وذلك عن طريق إجراء التجارب، يتميز المنهج التجريبي بالخصائص التالية:

1-قبل إجراء التجربة يتم تصميم خطة دقيقة للدراسة.

2-تحديد الوقت الذي تحدث فيه الظاهرة وبذلك بكون مهيأ لها ويخطط لملاحظتها بدقة.

3-حصر الظروف وتحديد المتغيرات التي يمكن أن يكون لها أثر في أحداث الظاهرة المراد دراستها مما يسهل من إعادة التجربة تحت الظروف نفسها.

4-تغير ظروف التجربة لرؤية الآثار المترتبة على الظروف المتغيرة.

5-التحكم في معظم متغيرات المستقلة في الظاهرة المراد دراستها.

6-إعطاء الفرصة للتفاعل وإحداث الأثر عند استخلاص المتغيرات المراد دراستها.

7-قياس أثر المتغيرات التي تسهم في أحداث الظاهرة وتقديرها كميا.

[1] محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص ص108-109.

-طبيعة البحث التجريبي:

يقوم البحث التجريبي على الفكرة الأساسية وفكرة التجارب الضابطة في أبسط صورة، ترتبط بقانون المتغير الواحد ويتمثل فيما يلي[1]:

إذا كان هناك موقفان متشابهان تماما ثم أضيف عنصر معين إلى أحد الموقفين دون الآخر فإن أي تغير أو اختلاف بعد ذلك بين الموقفين يعزى إلى وجود هذا العنصر المضاف، وكذلك الأمر في حالة تشابه الموقفين وحذف عنصر معين من أحدهما دون الآخر فإن أي اختلاف أو تغيير يظهر بين الموقفين يعزى إلى غياب هذا العنصر.

-خطوات المنهج التجريبي: توجد عدة خطوات أساسية في منهج البحث التجريبي وهي كالتالي:

1- الملاحظة الموضوعية لأفعال تحدث تحت ظروف محددة تحديدا دقيقا.

2- اختيار وصياغة الفرض بطريقة تجعله قابلا للاختبار بحيث تأتي التجربة إما مؤكدة لصحة الفرض أو خطئه.

3- تغير العامل المستقل مع ثبات المتغيرات الأخرى التي قد تكون ذات تأثير في النتيجة وأثرها.

4- القيام بتسجيل التغيرات التي قد تحدث.

متغير تابع ⟵ متغير مستقل ⟵ مع تثبيت المتغيرات الداخلية الأخرى التي قد تؤثر في المتغير التابع.

النتيجة ⟵ سبب ⟵ نتائج الدراسات السابقة تعد مصدرا أساسيا للمعلومات عن المتغيرات الداخلية التي يجب عليه ضبطها في التجربة.

[1] عزيز داوود، مرجع سبق ذكره، ص ص96-97.

وعلى ضوء ما ذكر من النقاط الأربعة الأساسية على الباحث المتبع لمنهج البحث التجريبي إتباع الخطوات الآتية:

1-معرفة المشكلة وتحديدها والتعريف بها وبلورتها وتحديد جوانب الغموض والأسئلة المطروحة التي بحاجة جواب من خلال طرح المشكلة بشكل علمي مبينا أركانها ومكوناتها.

2-صياغة الفروض وهي أفكار تدور حول الموضوع الذي يبحثه الباحث وغالبا ما تظهر بصورة أسئلة تتحدى تفكيره، فيعمل على اختبارها للتحقق من صحتها أو عدم صحتها.

3-وضع تصميم تجريبي أي وضع خطة تجريبية يروم بها الباحث تحقيق فروضه أو رفضها وقياس مدى التغير الذي يطرأ على أحد العوامل نتيجة لتغير حدة ومدى مؤثرها.

4-إجراء التجربة وجمع المادة العلمية.

5-اختصار المادة العلمية التي دمعت من التجربة وتنظيمها بشكل يؤدي إلى أفضل تقييم للنتيجة المفترض ووجودها بعيدا عن التحيز ثم تطبيق الأساليب الإحصائية المناسبة لتقدير دلالة النتائج ومدى الوثوق بها. [1]

هناك عدة اعتبارات لها ما يتعين مراعاتها في البحوث والدراسة التجريبية، كما هناك عدة تساؤلات تحتاج إلى الإجابة عنها عند استخدام المنهج التجريبي وتعد الإجابات عن تلك التساؤلات بمثابة اعتبارات عامة في هذا الصدد:

1- هل اخذ الباحث في اعتباره إمكانية لوجود عوامل خافية غير المتغير التجريبي (المتغير المستقل) قد تؤثر بشكل أو بآخر في نتائج البحث؟

2- ما هي ما هي الطرق التي تم إعدادها بخلاف التحكم في المتغير التجريبي المستقل. لضبط أو عزل خبرات المفحوصين أي المفحوصين أثناء إجراء البحث؟

[1] المرجع نفسه، ص102-103-104.

3- هل الباحث في وضع يمكنه من التحكم في المتغير التجريبي المستقيل فعلا؟

4- هل تم توزيع المتغيرات التي لا يريد الباحث أن تؤثر في نتائج التوزيع عشوائيا؟

5- هل كان من الأفضل أن يتم ضبط المتغيرات بالمعالجة الإحصائية أم بالمعالجة الفيزيقية أم الاختيارية؟

6- هل نظر الباحث إلى إمكانية تأثير الإيحاءات اللاشعورية أو الممارسة السبقة في النتائج؟

7- هل يستطيع الباحث أن يفترض ثبات الدافعية عند المبحوثين؟

8- هل اخذ الباحث جميع المواصفات اللازمة والمهمة لتحقيق تكافؤ المجموعات؟

9- هل اتبع الباحث قانون المتغير الواحد في التصميمات التقليدية؟

10- هل توفرت لدى الباحث الافتراضات التي تقوم عليها استخدام الأساليب الإحصائية في التصميمات التجريبية الإحصائية؟

11- هل فيه ظروف تؤدي إلى تحيز المجرب أو المبحوثين؟[1]

كما نجد امثله كثيرة عن منهج البحث التجريبي نذكر منها:

- **مثال 1**: في علم النباتات يفترض عالم النبات أن ضوء الشمس (المتغير المستقل) يؤثر في نمو النبات المتغير التابع.

-**مثال 2**: في حجم الكيمياء يفترض عالم الكيمياء أن حامض الهيدروكلوريك (المتغير المستقل) تؤثر في كربونات الكالسيوم (المتغير التابع).

[1] عبد الرحمان سيد سليمان، مرجع سبق ذكره، ص ص92-93.

ولاختبار صدق هذه الفرضيات نلاحظ في الميزان الأول أن عالم النبات يقوم بإحضار نباتين من نوع واحد ويغطي كل منهما بناقوس زجاجي فيضع أحدهما في مكان ظليل بينما يضع الثاني في ضوء الشمس، وبعمله هذا غير من كمية الضوء التي تسقط على النبات وبذلك يحصل على دليل تجريبي مباشرة على أن ضوء الشمس يؤدي إلى نمو النبات بينما يعوق غيابه هذا النمو، وكذلك الحال بالنسبة للمثال الثاني.[1]

- **تصميم واختيار تجربة:** ويقصد بالتجربة هنا هي مجموعة الإجراءات المنظمة والمقصودة التي ستدخل من خلالها الباحث في إعادة تشكيل واقع الحدث أو الظاهرة وبالتالي الوصول إلى نتائج تثبت الفروض أو تنفيها، وتصميم تجربة يتطلب درجة عالية من المهارة والكفاءة، لأنه يتطلب من الباحث حصر جميع العوامل والمتغيرات ذات الصلة بالظاهرة مدروسة بالإضافة إلى تحديد العامل المستقل المراد التعرف على دوره وتأثيره في الظاهرة وضبط العوامل الأخرى.

- **إجراء التجربة وتنفيذها:** يجب تحديد نوعين من المتغيرات بشكل دقيق في حال تطبيق المنهج التجريبي وهما:

أ- **المتغير المستقل Independant variable**: وهو العامل الذي يريد الباحث قياس مدى تأثيره في الظاهرة المدروسة وعادة ما يعرف باسم المتغير أو العامل التجريبي.

ب- **المتغير التابع Dependant variable**: وهذا المتغير هو نتاج تأثير تعزيز العامل المستقل في الظهيرة وعادة ما يقوم الباحث بصيغة فرضية محاولة لإيجاد العلاقة بين المتغيرين.[2]

- **أنواع التجارب:**

تتنوع التجارب التي يمكن أن تستخدمها في منهج تجريبي سنحاول تلخيصها في ثلاثة عناصر حساسية وهي:

---

[1] رحيم يونس كرو العزاوي، مرجع سبق ذكره، ص 114.

[2] ربحي مصطفى عليان عثمان محمد غنيم، مرجع سبق ذكره، ص 51.

أ- التجارب المخبرية: وتمتاز هذه التجارب بعدة خصائص وهي كما يلي:

- ✓ أنها تجري في بيئة خاصة مصطنعة تختلف عن البيئة الطبيعية الأصلية للظاهرة، بحيث يسعى الباحثون إلى توفير ظروف وأجواء تمكنهم من التحكم في المتغيرات المستقلة بشكل يساعد على إعطاء نتائج كمية دقيقة.
- ✓ في هذه التجارب يتم عزل الظاهرة المدروسة عن تأثير العوامل الخارجية.
- ✓ في مثل هذا النوع فيه إمكانية تكرار التجربة أكثر من مرة وبنفس الشروط.

ب- التجارب الميدانية: وفي هذا النوع من التجارب يتم الجمع ما بين البيئة الطبيعية والبيئة المخبرية للظاهرة المدروسة وذلك من خلال توفير شروط معينة تساعد الباحث على التحكم في متغيرات الدراسة لذلك نقول أن التجارب الميدانية هي اقرب إلى الواقع من التجارب المخبرية ولكن في عملية القدرة على ضبط المتغيرات والتحكم بها نجدها اقل مستوى من التجارب المخبرية.

ت- التجارب التمثيلية: ويقصد بهذا النوع من التجارب أنها تجري في وضع تمثيلي غير حقيقي، ولكنه يكون مشابها لوضع أو موقف في الحياة الواقعية وهذا يعني أن التجارب التمثيلية تتم في أجواء مصطنعة وخاصة ولكنها قريبة ومشابهة للواقع، وهنا في هذا النوع لا يستطيع الباحث التحكم في جميع متغيرات الدراسة، بحيث يقوم بضبط بعضها وترك البعض الآخر إما عن قصد أو عدم قدرته على ضبطها. [1]

-مميزات وعيوب المنهج التجريبية:

من أدق أنواع البحوث وأكثرها كفاءة في التوصل إلى نتائج دقيقة هو المنهج التجريبي، ورغم ذلك تعرض لعدة انتقادات نجد منها:

1- أثناء ضبط المتغير واختيار العينات يقع الباحث في أخطاء كثيرة.

[1] المرجع نفسه، ص ص54-55.

2- في بعض المتغيرات لا يمكن معالجتها وإخضاعها للضبط التجريبي.

3- تعقد الإجراءات الإدارية.

4- عملية إجراء تجارب يكون على عدد محدود من الأفراد وبذلك يصعب تعميم النتائج.

5- يصعب إيجاد مجموعتين متكافئتين في كل العوامل والظروف.

وفي الأخير نقول انه رغم وجود انتقادات لهذا النوع من المناهج، إلا انه يبقى المنهج الأدق في دراسة الظواهر المدروسة خاصة منها في ميدان العلوم الطبيعية.[1]

رابعا: المنهج المقارن Comparative Method:

أصبحت معظم الدراسات المعاصرة في العلوم السياسية على وجه الجملة تعتمد هذا المنهج حتى صار الكثير من المتخصصين يطلقون على دراساتهم بالسياسات المقارنة أو النظم السياسية المقارنة، وتجري عملية المقارنة بين نظامين سياسيين أو عهدين أو مرحلتين أو سلوكين سياسيين لصناع القرار دولتين أو سياستين خارجتين، أو بين نظامين سياسيين إلى أخره، وغالبا ما تعتمد المقارنة على تشخيص أوجه الاختلاف بين الموضوعين المقارن بينهما، وعلى ذلك لا تصح بتاتا المقارنة بين طرفين متشابهين بشكل كلي أو مختلفين بشكل كلي.[2]

-تعريف المنهج المقارنة:

المقارنة لا تعد حقلا معرفيا أو موضوعا للدراسة بل منهجا للبحث والتحليل، ورغم اختلاف التعاريف المقدمة للمقارنة وتنوعها إلا أنها تكاد تنطلق جميعها من تراث جون ستيوارت John **Stuart Mill** الذي عرفه بأنه هو دراسة ظواهر متشابهة متناظرة في مجتمعات مختلفة أو هي تحليل المنظم لاختلافات في موضوع أو أكثر عبر مجتمعين أو اكثر، كما يعد المنهج المقارن تلك الخطوات التي

[1] علي معمر عبد المؤمن، مرجع سبق ذكر، ص384.

[2] طه حميد حسن العنبكي، نرجس حسين زاير العقابي، مرجع سبق ذكره، ص85.

يتبعها الباحث في مقارنته للظواهر محل البحث والدراسة، بفحص مستمر لأوجه الشباب والاختلاف فيما، واستخراج العلاقات بين المتغيرات بغية تفسيرها وإيجاد تعميمات أبريقيه عامة حولها، وذهب "**جيوفاني سارتوري G.Sartory**" إلى أن المقارنة في الوقت نفسها الاستيعاب والتمييز بالنسبة لمعيار معين لذلك اعتقد انه للقيام بمقارنة يجب التساؤل في البداية:

المقارنة بالنسبة إلى أي خصائص بمعنى استخراج النقاط المشتركة وفق معيار يجب تعريفه مسبقا والذي بدوره سيوجه الباحث، وعموما يعرف المنهج المقارن بأنه التحليل العلمي الذي يتضمن ملاحظة الظواهر المختلفة داخل نسق واحد وعبر مراحل زمنية محددة. [1]

كذلك انه ليس من المنظور بحال أن تعقد المقارنة بين أحداث لا تشترك في حد ادنى من سمات أساسية تتخذها أساسا للمقارنة، ومثال على ذلك يمكن المقارنة بين النظام السياسي الجزائري والنظام المصري في عملية صنع القرارات أو العملية الانتخابية أو إدارة أزمات مختلفة، فالمقارنة العلمية التوقف عن التصنيف المبسط لأوجه التشابه والاختلاف ولكنها تسعى دلالات لصور التشابه والاختلاف، اذا فالباحث وهو يقارن الظواهر يبحث عن العناصر المسؤولة عن التشابه والاختلاف، فالمنهج المقارن يبدي لنا بوضوح الأنماط المنتظمة في سلوك كل من الأفراد والجماعات، وقد حظي المنهج المقارن بأهمية كبرى في الدراسات السياسية، وهذا ما أدى إلى "**دوغان**" و"**بيلاسي**" إلى القول لا توجد دراسة للسياسة هي ليست مقارنة.[2]

من خلال التعاريف السابقة للمنهج المقارنة:

- يهدف المنهج المقارن إلى تحديد أوجه التشابه والاختلاف بين ظاهرتين أو أكثر، أو بالنسبة لظاهرة واحدة، ولكن ضمن فترات زمنية مختلفة.

[1] عمار بوحوش وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص ص 126-127.

[2] محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص ص70-71.

- طريقة المقارنة تشمل الإجراء مقارنة بين ظاهرتين سواء كانت اجتماعية واقتصادية وطبيعية وسياسية بهدف الوصول إلى حكم معين يتعلق بوضع الظاهرة في المجتمع والحكم هنا مرتبط باستخدام عناصر التشابه أو التباين بين الظاهرتين المبحوثتين أو بين مراحل تطور ظاهرة ما.

- رغم استقلالية المنهج المقارن إلا انه معظم الدراسات المقارنة لا يمكن أن تتم دون الاعتماد على مناهج أخرى مساندة مثل المنهج التحليلي كما يعتمد كذلك على المنهج التاريخي للمقارنة.

-استخداماته:

يستخدم المنهج المقارن في الدراسات الآتية:

1-دراسة العلوم القانونية.

2-دراسة العلوم السياسية والاقتصادية.

3-دراسات العلوم الاجتماعية والإنسانية.

4-دراسات العلوم الشرعية.

-شروط المنهج المقارن:

إن من اهم شروط الواجب توفرها في المنهج المقارن ما يلي:

1-المقارنة لا يجب أن تركز على دراسة حادثة واحدة بتجرد أي دون أن تكون مربوطة بالتغيرات والظروف المحيطة بها، وإنما يجب أن يستند المقارنة إلى دراسة لمختلف أوجه الشبه، والاختلاف بين حادثتين أو أكثر.

2-على الباحث أن يجمع معلومات دقيقة إذا كانت المقارنة معتمدة على دراسة ميدانية ومعتمدة على دراسات موثوقة إذا كانت الدراسة حول ظاهرة لا يمكن أن تبحث بشكل ميداني كالمقارنة التاريخية.

3-لابد من وجود أوجه شبه وأوجه اختلاف، فلا يجوز أن نقارن ما لا يقال فمثلا لا نستطيع أن نقارن بين أثر التضخم على الوضع المعيشي مع أثر التدخين على الصحة، فهما موضوعان لا يوجد بهما تشابه أو اختلاف، إذا هما متباعدان تماما.

4-تجنب المقارنة السطحية إنما الغوص في الجوانب الأكثر عمقا لفحص وكشف طبيعة الواقع المدروس.

5-الظاهرة المدروسة يجب أن تكون مقيدة بعاملين وهما الزمان والمكان لكي نستطيع مقارنتها بحادثة مشابهة في مكان أخر وزمان أخر. [1]

-تطور الدراسة المقارنة:

لقد واكبت المقارنة التطور البشري رغم اختلاف في مستوياتها فنجد في القديم مقارنة بين دساتير الدول (المدن اليونانية المختلفة).

كذلك بالنسبة "**لمكيافيلي**" في مقارنته عناصر القوة والسياسة في الدويلات الإيطالية، كما اعتمد ماركس المقارنة التي استمد منها البيانات والمعلومات من دراساته وخبرته في ألمانيا وفرنسا وإنجلترا.

كذلك استخدم القرآن الكريم المقارنة للاتعاظ والاعتبار وقدم صورا للمقارنة داخل الظاهرة الواحدة وما يتبعها من تطور بفعل العوامل المختلفة، أو مقارنة ظاهرتين أو اكثر تشترك في سلوك معين فعلى سبيل المثال، قد عرض علينا القرآن الكريم سورة تلك القرية في ماضيها وحاضرها متخذا من مفهوم الهلاك والدمار إطارا للمقارنة مرجعا سبب ذلك إلى الظلم، (حيث أن الظلم هو المتغير المستقل والهلاك هو المتغير التابع)، لكن وان ميزت السياسة المقارنة بالعهود التاريخية المختلفة للبشرية فان الدراسة الأكاديمية هي حديثة العهد حداثة الدراسات الأكاديمية لعلم السياسة، والأمر الذي ميز الدراسة المقارنة وهيمنة المدخل القانوني الذي يركز على الأطر الشكلية والمؤسسات الرسمية والاهتمام بالدستور وطرق الانتقال للسلطة، فالعنوان الذي كانت السياسة المقارنة تنضوي تحته وتسمى به هو الحكومات المقارنة،

[1] محمد سرحان علي المحمودي، مرجع سبق ذكره، ص 76-77-78.

والملفت للانتباه هو أن حقل السياسة المقارنة في الولايات المتحدة الأمريكية كان سباقا في استخدام المناهج الحديثة، وكان متأثرا بالمدرسة السلوكية قبل غيره من الدراسة المقارنة في أوروبا، كما إزداد الاهتمام بالسياسة المقارنة بعد الحرب العالمية الثانية من خلال الآثار التي تركتها هذه الحرب وبروز دول حديثة للاستقلال والحرب الباردة إلى أخره.

فكانت كتابات (**جابريال وكولمان وروستو**) وغيرهم، ولم تعد الدراسات المقارنة تنصب على الدول الغربية بل أصبحت تشمل كل الدول. [1]

-تقييم المنهج المقارن:

يمكن حصر مزايا بحوث المقارنة فيما يلي:

- البحوث المقارنة تؤدي إلى زيادة قدرة الباحث على تقديم تفسيرات أكثر، قوة للظاهرة المدروسة بحيث هذه التفسيرات تستند إلى أدلة تجمع من عدة مجتمعات وليس من مجتمع واحد مما يقلل من تأثير عامل الصدفة والتحيز الثقافي.

- البحوث المقارنة تؤدي إلى تدعيم قدرة البحث على زيادة مدى تأثير المتغيرات المدروسة التي يشملها تصميم البحث باستخدام مؤثرات متنوعة مثل المؤشرات التي يستخدم لقياس المكانة الاجتماعية والتي تشمل في المجتمع الغربي، كالدخل والمهنة لكنها في المجتمعات النامية تتشمل أيضا على مكان السكن والنسب والأسرة.

- البحوث المقارنة تسمح بالاستعانة بالعوامل والجوانب الثقافية والاجتماعية الخاصة بكل مجتمع مدروس في تفسير النتائج مما يدعم قوة هذه التفسيرات ويزيد من صمودها في وجه الانتقادات، ورغم كل هذه الامتيازات الخاصة بالبحوث المقارنة نجد أنه لا يخلو المنهج المقارنة من العيوب وهي كما يلي:

[1] محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص73-74-75.

- المنهج المقارن يثير مشكلة قلة دقة التعريفات للأسباب التي سبق الإشارة إليها كالتحيز وعدم الانتباه للبيئات والقيم المختلفة التي تصاغ فيها.

- لم يهتم علماء الاجتماع بطرح المشاكل المرتبطة بشروط صحة المعايير المقارنة كوحدات المقارنة الواجب اختيارها، كيف نتأكد من أننا نقارن انه عناصر مشابهة؟

- في أغلب الأحيان نجد صعوبة تحديد السبب من النتيجة أو العلة من المعلول خصوصا إذا كان التلازم بينما قائما على الصدفة وليس تلازميا.

- في المنهج المقارن يصعب ضبط المتغيرات المختلفة والتحكم فيها كما هو الحال في المنهج التجريبي وذلك راجع لتداخلها وتشابكها مع بعضها البعض، وبالتالي يصعب عزلها أو السيطرة عليها، لذلك فان المنهج المقارن لا يوصل لدقة النتائج نفسها التي يمكن تحقيقها في حالة المنهج التجريبي.

- كما نجد في حالة المنهج المقارن يصعب تعميم النتائج، فمفهوم وحدات التحليل ووظائفها يختلف من بلد إلى آخر، بالإضافة إلى عدم كفايتها للتحليل أي كعينة للمقارنة للمجتمع أو الدولة التي تزعم تمثيلها، كذلك قد تحدث تغيرات جذرية أو سياسية في الفترة الزمنية التي تقع بين المقارنة الأولى والثانية عندما (إن مقارنة ظاهرة معينة في فترتين زمنيتين مختلفتين) مما يؤثر هذا في صدق ومصداقية النتائج المقارنة وثباتها.[1]

خامسا: منهج دراسة الحالة Case Study:

يعتبر منهج دراسة الحالة نوعا من مناهج البحث المستخدمة في الدراسات الوصفية، والذي يهدف إلى التحليل وفهم مشكلة أو ظاهرة محدودة ودقيقة بدراسة خصائصها بالتفصيل مثل ما حدثت في سياقها الحقيقي أو بإعادة تشكيله معتبرا إياها ممثلة لمجتمع البحث المراد دراسته.[2]

[1] عمار بوحوش وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص ص133-134.

[2] المرجع نفسه، ص 135.

- **تعريف منهج دراسة الحالة:**

هو المنهج الذي يتجه إلى جمع البيانات العلمية المتعلقة بأية وحدة سواء أكانت فردا أو مؤسسة أو نظاما اجتماعيا أو مجتمعا محليا أو عاما، ويقوم على أساس التعمق في دراسة مرحلة معينة من تاريخ الوحدة أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها، وذلك بقصد الوصول إلى تعميمات علمية متعلقة بالوحدة المدروسة ويعتريها من الوحدات المشابهة لها.[1]

ومنهج دراسة الحالة على عكس المنهج المقارن، بحيث تشكل دراسة الحالة نوعا من الدراسات العلمية التي تركز على مجتمع واحد، أو حالة واحدة، ويزود هذا المنهج الباحث ببيانات كمية ونوعية حول عوامل متعددة تتعلق بأفراد أو مؤسسات أو مجموعات اجتماعية في حالات محددة، وتتضمن هذه البيانات جوانب شخصية وبيئية تمكن من الباحث من إجراء وصف تفصيلي متعمق للحالة التي يركز عليها الباحث، إذن تعتبر دراسة الحالة بمثابة فحص دقيق لوضع معين أو حالة معينة.[2]

مما سبق من التعريفات يتضح لنا ما يلي:

- يهتم أسلوب دراسة الحالة بدراسة حالة واحدة قائمة مثل دراسة فرد أو أسرة أو شركة أو مدرسة.
- تجمع البيانات عن الوضع الحالي للحالة المدروسة وكذلك عن ماضيها وعلاقاتها من أجل فهم أعمق وأفضل للمجتمع الذي تمثله. [3]

كما يلجأ الباحث إلى دراسة الحالة للحصول على المادة التي تمكنه من فرض الفروض والقدرة على تحديد المشكلات وترتيبها بحسب أهميتها. [4]

خطوات دراسة الحالة: يمكن ايجازها فيما يلي:

---

[1] محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص87.

[2] ربما ماجد، مرجع سبق ذكره، ص28.

[3] محمد سرحان علي المحمودي، مرجع سبق ذكره، ص56.

[4] عزيز داوود، مرجع سبق ذكره، ص26.

1- اختيار الحالات التي تمثل المشكلة المدروسة، وهذه الخطوة تقتضي التركيز على حالة نموذجية أو عينات عشوائية من المشكلة، كما يجب أن تكون العينة كافية وأن يقتصر الباحث على حالات قليلة ودقيقة مما يسهل دراستها بدقة وشمول في آن واحد.

2- جمع المعلومات وتدقيقها، ويتم ذلك على ضوء فرضية أولية وبعض المعلومات يمكن الحصول عليها من سجلات الأفراد، وبعد تجميعها يتم التأكد من صحتها ثم يتم تنظيمها والتنسيق بين عناصرها.

3- وضع الفرضيات أو التشخيص الأولي لعوامل المشكلة، بعد جمع المعلومات وتدقيقها وتنظيمها يبدأ الباحث بوضع الفرضيات التي تواجه الدراسة وتوصلنا إلى استنتاج دقيق.

4- يجب أن يفكر الباحث في نوع المعالجة أو المعاملة في ضوء شدة الحالة وقسوتها على ضوء ظروف سيئة تساعد على نجاح العلاج أو المعاملة.

ولكي تكون دراسة الحالة فعالة يجب أن يكون الباحث قد تدرب تدريبا جيدا في مجالات علم الاجتماع، ومن المرغوب فيه أن تتصف دراسة الحالة بالسرية التامة فلا يطلع على المعلومات الخاصة إلا القائم بدراسة الحالة والأخصائي. [1]

استخداماته: يستخدم أسلوب دراسة الحالة في الحالات التالية:

- في دراسة المواقف المختلفة للوحدة دراسة تفصيلية في مجالها كالاجتماعي أو الثقافي أي (كل محتويات الثقافة من عادات وتقاليد وقيم وأفكار إضافة للمكونات المادية للثقافة).
- عندما يريد الباحث معرفة التطور التاريخي للوحدة المراد دراستها.
- رغبة الباحث في دراسة الحياة الداخلية لفرد أو أفراد معنيين بدراسة حاجاتهم الاجتماعية واهتماماتهم ودوافعهم.

[1] عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات، مرجع سبق ذكره، ص 131.

- قد يستخدم أسلوب دراسة الحالة مكمل لأسلوب آخر إذا أراد الباحث استيضاح جانب معين من جوانب بحثه، أو تفسير نتائج معينة بصورة مستفيضة، وفي أغلب الأحيان يستخدم منهج دراسة الحالة كمكمل للدراسات المسحية.

- يتم جمع البيانات لفهم شخصية الفرد الذي يعاني من مشكلة اجتماعية أو نفسية ما بهدف معرفة الظروف التي ظهرت فيها المشكلة قيد البحث أو الدراسة.

- يستخدم كذلك المنهج (دراسة الحالة) لدراسة المشكلات الاجتماعية والاقتصادية.

ومثال عن ذلك الدراسات التي تهتم بالأسرة وظروف العمل ومستوى الأجور ونفقات المعيشة والبطالة.

أدوات أسلوب دراسة الحالة:

هذا جمع البيانات في مثل هذا الأسلوب بوسائل وأدوات منها:

- المقابلة الشخصية.

- الاستبيان.

- الوثائق والمنشورات.

والبعض من هذه الأدوات سنتطرق إليها في المحور الآتي الخاص بأدوات البحث العلمي.[1]

إيجابيات وسلبيات أسلوب دراسة الحالة: يحقق أسلوب منهج دراسة على مجموعة من الفوائد والإيجابية نذكر منها:

[1] محمد سرحان علي محمودي، مرجع سبق ذكره، ص 56-57-58.

- يوفر معلومات تفصيلية وشاملة ومعمقة عن الظاهرة المدروسة وبشكل لا توفره أساليب ومناهج البحث الأخرى.

- يساهم في تكوين واشتقاق فرضيات جديدة وبالتالي يقتحم يفتح الباب أمام دراسات أخرى في المستقبل.

- يمكننا من الوصول إلى نتائج دقيقة وتفصيلية حول وضع الظاهرة المدروسة.

أما بالنسبة لسلبية هذا النوع فيمكن حصرها فيما يلي:

- في نتائج أسلوب دراسة الحالة توجد صعوبة تعميم هذه النتائج على حالات أخرى مشابهة للظاهرة المدروسة خاصة إذا كانت العينة غير ممثلة لمجتمع الدراسة.

- تحيز البحث في بعض الأحيان عند تحليله وتفسيره لنتائج الظاهرة المدروسة، وهذا ما يجعل الباحث عنصرا غير محايد وبالتالي تبتعد النتائج عن الموضوعية.

المحور السابع: أدوات جمع البيانات والمعلومات

إن أدوات البحث العلمي هي الوسيلة التي يمكن من خلالها أن يجمع الباحث من خلالها بياناته وهي متنوعة، كما أنه لا يوجد تصنيف موحد لهذه الأدوات حيث تتحكم طبيعة فرضية البحث في اختيارا الأدوات المناسبة أو التي سوف يستعملها الباحث، ويمكن للباحث أن يستفيد من أكثر من أداة واحدة في بحثه، فأول ما يقوم به الباحث هو اختيار عينة يدرسها ومن خلال ذلك يقرر إن كان قد يلجأ إلى الملاحظة أو المقابلة أو الاستبيان للتحقق من فرضه.

أولا: العينة: the sample

وهي فئة تمثل مجتمع البحث **Population research** أو جمهور البحث أي جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث أو جميع الأفراد والأشخاص أو الأشياء الذين يكونون موضوع مشكلة البحث.

ولقد تطورت نظرية العينات وممن كان لهم الفضل في ذلك (بيرنولي) و(بواسون) و(لابراس)، في بداية القرن العشرين في عام 1908م صدرت أعمال "ستيودونت" والتي لعبت دورا كبيرا في تطوير نظرية العينات، كما تطورت هذه النظرية خلال الحرب العالمية الثانية من خلال ضبط اقتصاد الدول المتحاربة والإلمام باتجاهات تطوره إلى غاية الآن حيث أصبحت هذه النظرية أصبحت تستخدم هذه النظرية على نطاق واسع لدراسة مختلف الجوانب السكانية والاقتصادية ويتم اللجوء إلى طريقة العينات للأسباب التالية:

1-تعتبر أقل كلفة من طريقة الحصر الشامل.

2-كما أن بعض الأجزاء تسهل وصول إلى معلومات أكثر تفصيلا ودقة.

3-عندما لا يتوفر الوقت لدراسة شاملة.

4-تعذر إجراء حصر كامل لعناصر مجتمع الدراسة الأصلي فهس جزء من الكل على أن تمثل الكل تمثيلا صحيحا وفق شروط مضبوطة. [1]

ولعل من اهم المشاكل التي يواجهها الباحث اختيار العينة للبحث العلمي، واختيار هذه العينة على جانب كبير من الأهمية لأن عليها تتوقف أمور كثيرة فعليها تتوقف كل القياسات والنتائج التي يخرج بها الباحث من بحثه. [2]

- **اختيار العينة:**

عن النتائج التي نحصل عليها من العينة قد تكون في حدود معينة مقبولة وكافية لتعميمها على المجتمع رغم أن هناك فروق صغيرة بين ما نحصل عليه من العينة وما نحصل عليه من المجتمع، وعلى سبيل المثال: لو أحصينا طلاب كلية التربية الرياضية بجامعة البصرة ووجدنا أن معدل الوزن لكل طالب 67.5 كلغ وهذا طبعا سيكلفنا وقتا كبيرا وجهدا عاليا يمكن توفيره فيما لو أخذنا عينة صغيرة نسبيا من طلاب

[1] رجاء وحيد دويدري، مرجع سبق ذكره، ص306.

[2] مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، ط1، مؤسسة الوراق، عمان، الأردن، 2000، ص157.

الكلية وحسبنا المعدل فقد نجده قريبا من هذا الرقم كأن يكون 67.7 كلغ، والفرق هنا يمكن تجاوزه في حالات معينة أمام توفير الجهود والوقت الذي تصرفه عند الانتفاء بالعينة.

كذلك يجب أن يخضع اختيار العينة إلى عدة اعتبارات معينة مثلا: أن يتجرد الاختيار من التدخل الشخصي للقائم بالتجربة وأن يكون الاختيار عشوائيا في طبيعته أي أن لكل وحدة من وحدات المجتمع لها نفس الفرصة في اختيارها في العينة. [1]

وهنا لابد للإشارة إلى أن الطرق التقنية للعينة مهمة جدا وهي كما يلي:

1-يحدد الباحث المجتمع الأصلي بدقة.

2-يقوم بإعداد قائمة كاملة ودقيقة بمفردات هذا المجتمع وتسمى إطارا من خلال سجلات، ويجب أن تكون كاملة وحديثة.

3-يجب أن يأخذ الباحث مفردات ممثلة من القائمة التي أعدها.

4-يحصل على عينة كافية ليتمثل المجتمع الأصلي بخصائصه التي يريد دراستها، والعينة الجيدة هي التي تمثل المجتمع الأصلي كله بقدر الإمكان. [2]

- **خطوات اختيار العينة:**

1- تحديد وحدة العينة: لو رجعنا إلى خطوات البحث العلمي لوجدناها مرتبطة ببعضها البعض في انسجام علمي بشكل يسهل على المتخصصين مراجعتها وتقييمها مما يجعل تحديد وحدة العينة خطوة من خطوات اختيار العينة التي ينبغي على الباحث أن يقوم بها قبل اختيار العينة مع تحديد المواصفات الهامة لكل وحدة بحثية، ونوعها ذكرا أم أنثى مع تحديد المرحلة العمرية، كذلك تحديد الزمان والمكان وأسباب الاختيار عند تحديد العينة.

[1] المرجع نفسه، ص158.

[2] رجاء وحيد دويدري، مرجع سبق ذكره، ص ص 306-307.

2- تحديد مجتمع البحث: مثلا إذا كانت وحدة العينة كلية فيكون مجتمع العينة هو كل الكليات في الجامعات وإذا كانت العينة طلاب فتكون المفردة الطالب الواحد.

3- تحديد حجم العينة: يختلف حجم العينة من دراسة لأخرى أو من باحث لآخر، فمثلا: قد يحدد الباحث حجم العينة بنسبة 5% من حجم المجتمع فتصبح العينة تساوي 5% يقبل لها خطأ يساوي 5% لكي تكون درجة الرضا عنها عالية، فإذا زادت نسبة الخطأ عن 5% حسب اعتماد لها فيضطر أن يروم أفراد العينة إلى استفسارات الاستبيان بما يجعل استجاباتهم لا تحمل أخطاء تزيد عن 58 % قدر الإمكان فيلجأ إلى تجريب استمارة الاستبيان على عينة صغيرة قبل تعميمها على عينة الدراسة، ثم بعد ذلك يعتمد نسبة الخطأ ودرجة الثقة التي يتم بها تغييب 95 % من المجتمع عن الدراسة والبحث.

- **أنواع العينات:**

أ- العينة العشوائية البسيطة: ويتم فيها اختيار العينة بشكل عشوائي بحيث يعطي لكل فرد من المجتمع نفس الفرصة التي تعطى لغيره عند الاختيار، إذن هنا الفرص متكافئة بين أفراد المجتمع في الاختيار، فعندما يكون مجتمع البحث 500 شخص والمطلوب اختيار نسبة 5% كعينة لبحث فيكون حجم العينة كالتالي:

$$250 = \frac{5 \times 500}{100}$$

شخص وبهذه الطريقة يكون للعينة المتكونة من 250 شخص لكل واحد منها فرصة.

ب- العينة المنتظمة: أما بالنسبة للعينة المنتظمة فيتم سحب العينة بعد تقسيم المجتمع إلى فئات أو وحدات متساوية ثم نختار أفرادا من هذه الأقسام على أبعاد متساوية منها فإذا قسمنا المئة إلى عشرة أقسام واخترنا عشوائيا الرقم 3 فيكون أفراد العينة المنتظمة هم الذين تمثلهم الأرقام: 3، 13، 23...إلخ.

ت– **العينة الطبقية:** في هذه الحالة يقسم المجتمع إلى طبقات معينة بموجب مواصفات معروفة تأخذ وحدات من كل طبقة للحصول على عينة مؤلفة من مجموع هذه الأجزاء وهذه العينة تمثل المجتمع بجميع طوائفه وطبقاته ويتم اختيارها بأن يسحب من كل طبقة عينة عشوائية يتناسب حجمها مع حجم الطبقة فتكون العينة الطبقية هي العينة المكونة من هذه العينات وعلى ذلك تكون العينة الطبقية هي العينة العشوائية التي تمثل فيها طبقات المجتمع بأعداد تتناسب مع حجمها.

ث– **العينة العمدية:** وفي هذه الحالة هناك تحيز من الباحث في الاختيار بحيث يختار الباحث هذه العينة لكونه يعرف أنها تمثل المجتمع تمثيلا سليما بناءا على معلومات إحصائية سابقة، وتشترك العينة العمدية مع العينة الطبقية والحصصية في أن كلا منهم يتشابه في تمثيل المجتمع بحسب المجتمع وفي أن كلا منهم يختلف بكونه ينطوي على تحيزه ومن الملاحظ أنه يجب عند اختيار عينة ضابطة إلى جانب العينة التجريبية.

ج– **العينة الحصصية:** ويتم اختيار أفراد هذه العينة من بين الجماعات أو الفئات ذات الخصائص المعينة نسبة للحجم العددي لهذه الجماعات وشروط محددة مسبقا وفي هذه العينة يترك الاختيار للقائم بالمقابلة أو الباحث الذي يراعي اعتبارات معينة، يتم تقسيم المجتمع إلى مجموعات كل مجموعة ترتبط بمفرداتها بشكل ما وتؤخذ من هذه المجموعات نسب معينة بحيث تتفق مع الصفات التي قسم المجتمع بموجبها.

ح– **العينة المساحية:** وهذه العينة يتم اختيارها حسب التقسيم الجغرافي نظرا لإتساع الرقعة الجغرافية المستهدفة بالبحث كأن يتم، أو تشمل العينة جميع مناطق دولة ما جغرافيا لضمان تمثيل أوسع لعينة البحث.

وهنا لابد الإشارة إلى أن اختيار العينة الصادقة والتي تمثل المجتمع الأصلي مرتبطة بخبرة الباحث، وفي هذا الصدد يشير "بولي Bowly" بأنه لا توجد قواعد ثابتة تستطيع أن تحل محل تقدير الباحث وخبرته في اختيار العينات. [1]

ثانيا: الملاحظة العلمية: Scientific observation

تعريفها: تعتبر الملاحظة أداة من أدوات البحث العلمي، كما لها أهمية في مناهج البحث العامة، ويمكن بواسطتها الحصول على المعلومات والبيانات المراد بحثها، والملاحظة تستخدم كأداة في مختلف مجالات البحث العلمي، فقد يلجأ إليها المؤرخ والفلكي والطبيب والجيولوجي والأنثروبولوجي والمربي والمدرس ...إلخ.

والملاحظة العلمية أساسية بالنسبة للبحث العلمي لأنها توفر أحد العناصر الجوهرية للعلم وهي الحقائق والملاحظة هي نشاط يقوم بيه الباحث خلال المراحل التي يمر بها في بحثه فهو يجمع الحقائق التي تساعده على تحديد المشكلة وذلك عن طريق استخدامه لحواس السمع والبصر والشم والإحساس والتذوق. [2]

الملاحظة هي الوسيلة من وسائل البيانات التي تستخدمها مختلف العلوم ولو بنسب مختلفة يعرفها "كارتر جود"، الملاحظة هي الوسيلة التي تحاول بها التحقق من السلوك الظاهري للأشخاص وذلك بمشاهدتهم يعبرون عن أنفسهم في مختلف الظروف والمواقف التي اختيرت لتمثيل ظروف الحياة العادية أو التمثيل مجموعة خاصة من العوامل.

- **استخدامات الملاحظة في الدراسات السياسية:**

تستخدم الملاحظة في الدراسات السياسية لفهم أنماط التفاعلات السياسية المختلفة، ولأخذ صورة حية عن تصرفات الأفراد والجماعات دون افتعال اختبارات اجتماعية قد لا يعبر عن الواقع كما هو، أو

[1] مروان عبد المجيد إبراهيم، مرجع سبق ذكره، ص159،160، 161، 162، 163، 164.
[2] علي معمر عبد المؤمن، مرجع سبق ذكره، ص ص225- 226.

تفقد كثيرا من التلقائية في السلوك، فمن خلالها يمكن تصوير المشاهد. والأنماط والكيفيات التي يتم بها الفعل السياسي. [1]

وبالملاحظة المباشرة يمكن دراسة علمية اتخاذ القرار في المؤسسات السياسية دراسة عميقة خصوصا في المؤسسات الإدارية والتشريعية، لأنه نجد الكثير من القرارات السياسية التي تؤثر في العامة تتخذها البيروقراطية على مستوى الشارع (مثلما يفعل ضباط البوليس، وعمال الخدمة العامة)، كما يمكن كذلك ملاحظة حملة انتخاب شعبي وفهم إلى أي المجموعات ينتمي المرشح، وما هي الأدوات المستخدمة في هذه الحملة، كما أن هناك عدد من الإجراءات الضرورية لاستخدام طريقة الملاحظة كأداة[2]، جمع المعلومات والبيانات ونجد من بينها ما يلي:

- يجب تحديد الوصف لأنه من الضروري أن يحدد الباحث هدفه وغرضه الذي يسعى للوصول إليه باستخدام أداة الملاحظة.

- تحديد الوقت اللازم والمطلوب لاستخدام هذه الطريقة، فقد تستنفذ وقتا طويلا أكثر من الوقت المخصص للبحث.

- تحديد الوحدات والجهات التي ستخضع للملاحظة، شخص واحد اثنان أو أكثر...إلخ.

- عملية تسجيل البيانات والمعلومات يجب أن تكون للباحث القابلية والقدرة على استيعاب المعلومات ويطلب التعرف عليه وتشخيصه بالإضافة إلى كل من صحة المعلومات والبيانات ودقتها. [3]

- **أنواع الملاحظة:** تنقسم الملاحظة إلى عدة أنواع نجد منها ما يلي:

---

[1] محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص237.

[2] المرجع نفسه، ص ص237-238.

[3] عامر ابراهيم قنديلجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات العلمية، ط1، دار اليازوري العلمية، عمان، الأردن، 1999، ص173.

1-**الملاحظة البسيطة:** وهي الملاحظة غير الموجهة للظواهر الطبيعية حيث تحدث تلقائيا وبدون أن تخضع لأي نوع من الضبط العلمي، ودون استخدام البحث لأي نوع من أنواع الأدوات القياس للتأكد من صحة ملاحظة ودقتها.

2-**الملاحظة المنظمة:** ويقصد بها هي الملاحظة الموجهة والتي تخضع إلى أساليب الضبط العلمي، فهي تقوم على أسس منظمة مركزة بعناية، وهذا النوع من الملاحظة قد أثبتت فعاليتها في تسهيل عملية تحليل العديد من النشاطات الإنسانية وذلك من خلال الصور الفوتوغرافية والخرائط.[1]

كما صنفت كذلك أيضا إلى:

1. **الملاحظة المباشرة:** وهنا يقوم الباحث بملاحظة سلوك معين من خلال اتصاله مباشرة خاص أو الأشياء التي يدرسها.

2. **الملاحظة غير مباشرة:** ويتم اتصال الباحث بالسجلات والتقارير والمذكرات التي أعدها الآخرون بغية ملاحظة مضمونها.

كما صنف علماء المنهجية الملاحظة وأسلوبها إلى:

1. **الملاحظة بالمشاركة:** وفي هذا النوع من الملاحظة يكون الباحث الذي يجري الملاحظة بالمشاركة في الموقف الملاحظ، بحيث يصبح الباحث الملاحظ عضوا مشاركا في الجماعة، بمعنى يصبح مجرد ملاحظ إلى مشارك في أنشطة السلوك الملاحظ.

2. **الملاحظة غير مباشرة:** ويكون فيها الباحث الملاحظ دور المشاهد بالنسبة للظاهرة أو الحدث موضوع المشاهدة، إذ يقوم بالنظر والاستماع إلى موقف اجتماعي معين دون المشاركة الفعلية فيه، بمعنى هنا يكون الملاحظ بعيد عن هذه الظاهرة موضوع الدراسة.[2]

---

[1] ماثيو جيدير، ترجمة: ملكة أبيض، مرجع سبق ذكره، ص29.

[2] علي معمر عبد المومن، مرجع سبق ذكره، ص 228، 229، 230.

-شروط الملاحظة الجيدة:

إن أراد الباحث أن تكون ملاحظته ذات أهمية علمية فعليه أن ينضبط بمجموعة من الضوابط والقواعد تتواضع عليها أهل الاختصاص ونجد من بينها ما يلي:

1-يتوجب على الباحث أن تكون ملاحظته بحضرة من يخضعون للملاحظة حتى لا يتأثروا بذلك تجنيب تجنب تسجيل ملاحظتي بحضرة من يخضعون للملاحظة حتى لا يتأثروا بذلك، ويضطرب سلوكهم التلقائي إلا أن هذا لا ينفي امتلاك الباحث كان كناشا أو سجلنا يدون فيه بعض الملاحظات التي تساعده على التذكر لاحقا.

2-الملاحظات الميدانية كذلك يتم الزيارة بأسرع ما يمكن بعد إتمام الملاحظة مباشرة.

3-الملاحظات الميدانية يجب أن تكون تفصيلية وشاملة ودقيقة وذلك كل العوامل التي قد يكون لها أثر في إحدى الظاهرة وأن تحدد وحدات الملاحظة (أفراد أو جماعات). [1]

-مميزات الملاحظة وعيوبها:

أ- **ميزات الملاحظة:** للملاحظة العلمية المنظمة مزايا منها:

1. يمكن للباحث من جمع الحقائق عن طريق استخدام الحواس.

2. إنها أفضل طريقة مباشرة لدراسة أنواع من الظواهر والسلوك الإنساني.

3. تساعد الباحث في صياغة فروض تفسيرية للظاهرة المدروسة.

4. كما أنها لا تتطلب جهودا تبذل من قبل المجموع التي يجري ملاحظتها مقارنة بطريقة أخرى.

5. يمكن الباحث من الوصول إلى الكثير من الحقائق والاستنجاد والتنبؤات العلمية.

[1] محمد شبلي، مرجع سبق ذكره، ص 241.

6. درجة الثقة من المعلومات التي يحصل عليها بواسطة الملاحظة أكبر منها في بقية أدوات البحث.

7. كما أنها تمكن الباحث من جمع المعلومات والبيانات تحت ظروف سلوكية معروفة.

8. في أغلب الأحيان لا تعتمد على الاستنتاجات.

9. يتيح للبحث بالحصول على بيانات ومعلومات من المحتمل أنه لم يفكر بها قبل الملاحظة.

10. تساعد الباحث في الحصول على بيانات ومعلومات حول سلوك من لا يستطيعون التعبير عن أنفسهم قوة أو كتابة، كالأطفال والبكم والحيوانات، والتي قد تهم الباحث في أن يعرف شيئا عن سلوكهم.

ب- عيوب الملاحظة:

1. عندما يحس أفراد العينة أنهم مراقبون، يضمون بتغيير من سلوكاتهم، وبالتالي هذا ينعكس تماما على ما يصبو إليه الباحث من خلال الملاحظة.

2. تجد صعوبة التنبؤ بوقوع حدث أو سلوك معين لتتهيأ للباحث الملاحظة أثناء حدوثه، وبذلك يغفل بعض أنواع السلوك، لإنشغاله بأمور أخرى، وقد تكون أحداثا مهمة لها أثر في البحث.

3. يمكن أن تتدخل عوامل خارجية توقع أسلوب الملاحظة، كالعوامل الشخصية الطارئة، والظروف الفيزيائية، أو الظروف الفيزيقية، أو وقوع أحداث أخرى بديلة.

4. ممكن أن يتحيز الملاحظ عند تسجيله للنمط السلوكي الملاحظ، فقد يتجه إلى اهتمام الباحث بما يؤيد مسلمات سابقة لديه، ومن ثم قد ينظم أو ينقص من قيمة بعض المظاهر السلوكية التي يلاحظها.

5. هناك بعض السلوكيات والأحداث لا يمكن ملاحظتها مباشرة فتكون بذلك غير صالح لها.

6. الملاحظة تتطلب وقتا طويلا وهذه صعوبة التي تأثيرها على تطبيق الملاحظة.

7. الملاحظة تتحكم فيها عوامل محددة زمانيا ومكانيا كوقوع الحدث أو السلوك في عدة أماكن مما يجعل مهمة الملاحظ صعبة جدا. [1]

ثالثا الاستبيان: questionnaire

إن اللجوء إلى الاستجواب في الدراسات الميدانية، هو في حد ذاته محاولة لتشديد التحقق في البيانات والتأكد من صحتها ويتم الاستجواب بأسلوبين:

1-أسلوب الاستبيان أو الاستخبار (Questionnaire).

2-أسلوب المحادثة الحرة الغير مقيدة (Informal Discussion)، وهو أقل أهمية من الاستبيان وإن كان مكملا له.

إذا (الاستبيان) هو أداة مهمة ومفيدة من أدوات البحث العلمي للحصول على الحقائق والتوصل إلى الوقائع والتعرف على الظروف والأحوال ودراسة المواقف والاتجاهات والآراء، كما يساعد الملاحظة ويكملها. [2]

كذلك هو أحد طرق استطلاع الرأي والتعرف على الأفكار وتوجهات لدى مجموعة من الأفراد حول موضوع البحث، ومن ذلك معرفة درجة الرضا والقبول العام لدى الناس، ومعرفة نمط الثقافة السياسية السائدة والتنبؤات والميول بشأن الانتخابات النيابية أو الرئاسية، ويتم ذلك عن طريق عملية تنظيم استمارة خاصة تضمن جملة من الأسئلة المصممة بطريقة منظمة وموجهة لهؤلاء الأفراد، الذين يشكلون عينة مختارة من قبل الباحث من شركة اجتماعية معينة أو عينة عشوائية، ويجيب هؤلاء الأفراد على تلك الأسئلة بأنفسهم ومن ثم يقوم الباحث بمهمة إجابات تلك العينة على الأسئلة صحيح وتنظيمها إحصائيا. [3]

---

[1] علي معمر عبد المومن، مرجع سبق ذكره، ص 241، 242، 243.

[2] رجاء وحيد دويدري، مرجع سبق ذكره، ص329.

[3] طه حميد حسن العنكبي، نرجس حسين زاير العقابي، مرجع سبق ذكره، ص39.

كما يعرف الاستبيان بمفهومه العام هو قائمة تتضمن مجموعة من الأسئلة معدة بدقة ترسل إلى عدد كبير من أفراد المجتمع الذين يكونون العينة الخاصة بالبحث، ويعرف أحيانا بأنه صحيفة تحوي مجموعة من الأسئلة التي يرى الباحث وأن إجابتها تفي بما يتطلبه موضوع بحثه من بيانات ترسل بالبريد الذي يتم بهم اختيارهم على أسس إحصائية يجيبون عليها ويعيدونها للبريد.

-أنواع الاستبيان:

أ- الاستبيان المباشر: وهو الذي يتم توزيعه باليد مباشرة من الباحث أو الفريق المساعد له وتتم تعبئة الاسم مباشرة من قبل المبحوثين، بحيث يتم توضيح أي استفسار أو أي لبس يطرح من المبحوثين، والاستبيان المباشر هو الذي يتكون من أسئلة تهدف للحصول على حقائق واضحة وصريحة مثل السؤال المباشر عن السن الحالة الدراسية للمستوى العلمي...إلخ

ب- الاستبيان غير مباشر: يتكون هذا النوع من الاستبيان من أسئلة يمكن من خلال الإجابة عليها استنتاج البيانات المطلوبة فعلى سبيل المثال إذا أراد الباحث معرفة المستوى الرياضي من فرق فهنا يوجه أسئلة مثل: "هل للفريق خطة تدريسية؟ هل للفريق إنجازات رياضية متقدمة؟

إذن من خلال الإجابة على الأسئلة هي الأسئلة غير المباشرة يمكن للباحث إنتاج البيانات المطلوبة ويتم الاستبيان غير المباشر عن طريق وسائل الاتصال التالية:

- البريد المرسل.
- عن طريق الهاتف.
- عن طريق الصحف والمجلات.
- الإذاعة والتلفزيون.

-أنواع الاستبيان من حيث صياغة الأسئلة:

أ- **الاستبيان المفتوح:** هنا يسمح للشخص المعني بالإجابة الحرة الكاملة في عبارته الخاصة بدلا من إجباره على الاختيار بين إجابات تحديدا قاطعا، فهو يعطيه الفرصة لكي يكشف عن دوافعه واتجاهاته وتزداد قيمة الاستبيان المفتوح بالنسبة للمشكلات غير المتبلورة ومن عيوبه أنه يحتاج إلى مجهود أكبر من وقت أطول ونفقات أكثر.

ب- **الاستبيان المغلق أو المقيد:** ويتطلب هذا النوع من الاستبيان إجابات محدودة من المبحوث بنعم أو لا أو أوافق أو لا أوافق.

-مثل هل تمارس السياسة؟ نعم لا.

-هل توافق على مشاركة المرأة الجزائرية بالمشاركات الرياضية؟[1]، أوافق لا أوافق.

والواقع أن قضية اختيار الاستبيان المفتوح أو الاستبيان المغلق تتوقف عادة على عوامل رئيسة ثلاثة وهي: 1-الثبات، 2-الصدق، 3-إمكانية الاستعمال.

-الخطوات الرئيسية للاستبيان الجيد:

أ- على الباحث أن يحدد المشكلة والمعلومات المطلوبة والأفراد الذين سيتطلب منهم تعبئة الاستبيان.

ب- المطلوب من الباحث أن يقسم مشكلة البحث إلى عدة عناصر لأن صحته يسهل عليه وضع أسئلة محددة تغطي مختلف جواب المشكلة.

[1] مروان عبد المجيد إبراهيم، مرجع سبق ذكره، ص 165-166-167

ت- على الباحث أن يقوم بصياغة أسئلة الاستبيان صياغة علمية بشكل يحقق الغرض المطلوب بالنسبة لحل مشكلة البحث وأن تكون الأسئلة منظمة ومنطقية تحقق هدف الوصول إلى المعلومات. [1]

-**خصائص الاستبيان الجيد:** للاستبيان خصائص أهمها:

1. توجيه أسئلة كي يحصل على معلومات لتحقيق أهداف البحث.

2. يتضمن أسئلة ذات علاقة بالدراسة، ولا يمكن أن تضمن أسئلة ليس لها علاقة بالموضوع.

3. لا تهدف للحصول على معلومات يمكن الحصول عليها بوسائل أخرى كالمعلومات التي يحصل عليها عن طريق الملاحظة.

4. لا يتضمن أسئلة مفتوحة (Open-ended) إلا إذا كان ذلك ضروريا.

5. لا يجب أن تتضمن أسئلة خارج إطار ذاكرة المستجيب.

6. صياغة أسئلة يمكن الإجابة عنها بسهولة وسرعة قدر الإمكان.

7. على أن يتضمن كل سؤال إجابة واحدة.

8. أن لا يثير الأسئلة الطرف المستجيب.

9. عملية تنقيح الأسئلة مطلوب كلما اقتضى الأمر ذلك.[2]

-**مزايا الاستبيان:**

1. قلة التكاليف والنفقات اللازمة لجمع البيانات.

[1] عبد الله محمد الشريف، مرجع سبق ذكره، ص125.

[2] منذر الضامن، مرجع سبق ذكره، ص94.

2. يوفر الوقت والجهد من عدد الباحثين المساعدين اللازمين لعملية جمع البيانات.

3. الاستبيان يساعد في الحصول على بيانات قد يصعب على الباحث الحصول عليها إذا ما استخدم وسائل أخرى.

4. تتوفر للاستبيان ظروف التقنيين أكثر مما تتوفر لوسيلة أخرى.

5. كما يوفر الاستبيان وفقا للفرد الإجابة على أسئلة الاستمارة أكثر مما لوسائل مباشرة وطلب منه الإجابة عقب توصية السؤال. [1]

-عيوب الاستبيان:

1. انخفاض نسبة الردود ويعني هذا احتمالية كون أراء أصحاب الاستبانة المردودة مختلفة عن بقية أفراد المجتمع الأصلي للدراسة مما يؤدي إلى الحد من إمكانية التعميم.

2. قد توجد أسئلة غير مجاب عليها من قبل المستجيبين لأسباب تتعلق بنوع الأسئلة وأسباب شخصية تتعلق بالمبحوث لذلك يمكن صياغة أسئلة بشكل جيد وتجنب طرح أسئلة شخصية قدر الإمكان.

3. عدم فهم المستجيب لبعض الأسئلة وبالتالي تكون إجاباته مختلفة أو مغايرة بقصد الباحث، ويمكن تفادي ذلك بواسطة العناية بصياغة الأسئلة بلغة مفهومة وسهلة تناسب مستوى المبحوثين.

4. عدم قدرة البحث على معرفة الملامح الشخصية والسلوكية والعاطفية من قبل المبحوث أثناء الإجابة في وصول الاستبانات ومن ثم إعادتها لذلك وجود بعض الأفراد لا يحب لا يجيبون على الاستبيان مما يؤدي إلى الحد من حجم العينة عن الحجم المطلوب.

[1] مروان عبد المجيد إبراهيم، مرجع سبق ذكره، ص ص 169-170.

ويمكن القول في الأخير إلى أن كثير من المستجيبين يكون لهم تفسيرات مختلفة للتعبير عن نفس الحقائق والأحداث إذا وأن بعض المفحوصين تتأثر إجاباتهم بطريقة وضع الأسئلة إن كانت هذه الأسئلة توحي بالإجابة كما، أن اختلاف مؤهلات وخبرات وتفاعل المفحوصين يؤدي إلى وجود فرق واسعة، كذلك في بعض الأحيان المفحوصين يجيبون على أسئلة الإستبيان بسرعة وعدم الاهتمام وقد يكون نسبة العائد من ردود الاستبيان قليلة ولا تمثل فئات المجتمع المطلوب استبانتها.

ورغم ما ذكر من عيوب يبقى الاستبيان أداة للحصول على المعلومات والبيانات. [1]

رابعا: المقابلة Interview:

وهي عملية تتم بين الباحث وشخص آخر أو مجموعة من الأشخاص أي المجتمع المبحوث، تطرح من خلالها أسئلة ويتم تسجيل إجاباتهم على تلك الأسئلة المطروحة، والمقابلة على أنواع منها:

1-وفيه يسأل الباحث الشخص المبحوث الذي يقابله أسئلة ويطلب منه إجابات محددة Close-ended، حيث يختار الشخص إجابات على المقاييس المستخدمة سواء أكانت إسمية أم تراتبية أم فترات أم نسبة مثال عن ذلك: "الرجاء حدد إجابتك: الطلبة ذوي التحصيل المرتفع يمتازون بذكاء مرتفع:

-أوافق بشدة – أوافق – لا أعرف – لا أوافق – لا أوافق بشدة.

ويطلق على هذا النوع من المقابلات مقابلة منظمة Structured، ويستخدم في البحوث الكمية Quantitative، أما البحوث النوعية Qualitative، فتستخدم أسئلة مفتوحة Question Open-ended، وتكون الاستجابات مفتوحة Open-ended، مثال:

كيف توفق بين العمل الأكاديمي والرياضة؟

[1] رجاء وحيد دويدري، مرجع سبق ذكره، ص ص 336-337.

أما النوع الثالث فهو الذي يستخدم فيه النوعين الأول والثاني أي أسئلة مفتوحة ومغلقة ويطلق عليه Semi Structured Interview، مثال على ذلك الطلبة ذوي التحصيل المرتفع يمتازون بذكاء مرتفع.

- هل توافق بشدة؟
- هل توافق؟
- هل أنت لا تعرف؟
- هل لا توافق؟
- هل لا توافق بشدة؟

الرجاء وضع استجابتك بتفصيل أدق. [1]

كذلك تعرف المقابلة بأنها تفاعل لفظي يتم بين شخصين في موقف المواجهة حيث يحاول أحدهما وهو الباحث أن يستثير بعض المعلومات أو التغيرات لدى المبحوث أو التي تدور حول آراءه ومعتقداته.[2]

تهدف فلسفة المقابلة للتعرف على جوهر الإنسان الذي لا يمكنه أن تصل إليه عن طريق المشاهدة لأنه لا يرى ولكنه ينعكس في سلوكيات وأفعال يمكن مشاهدتها ومن خلال المقابلة تعرف الأسباب وفيها تكمن الحلول والمعالجات، كما يوضح روبرت كاهن Robert L kahen بأن المقابلة بمفهومها العام تعني مجموعة أعمال الإتصال الشخصي وأوجه نشاطه التي يكون فيها شخص في مركز الطالب لمعلومات من شخص آخر، ويكون هذا الشخص الأخير في مركز المعطي والمزود لتلك المعلومات للشخص الأول.

[1] منذر الضامن، مرجع سبق ذكره، ص ص96-97.

[2] عبد الله محمد الشريف، مرجع سبق ذكره، ص129.

-شروط المقابلة:

1- أن تكون الأسئلة واضحة ودقيقة ومحددة.

2- أن ينفرد الباحث بالمجتمع المبحوث ويطمئنه على سرية المعلومات الشخصية التي سيدلي بها.

3- أن يشرح الباحث معنى أي سؤال قد يسيء المستجوب فهمه.

4- أن يتجنب الباحث التأثير على المستجوب.

5- يجب تحديد الموضوع تحديدا دقيقا من حيث فروضه وغاياته ومجالاته النظرية والعملية.

6- الهدف يجب أن يكون واضح من إجراء المقابلة لدى الباحث والمبحوث.

7- مراعاة الجانبين أو الظرفين الزماني والمكاني للمقابلة.

8- تنوع ومرونة الأسئلة.

9- تحفيز المبحوثين على الاستجابة.

10- الانتباه ورحابة الصدر.

11- عدم الاستهزاء بالمبحوث. [1]

-طرق إجراء المقابلة وأنواعها: تنقسم هذه الطرق إلى:

1- المقابلة الشخصية: وتتم هذه المقابلة بين الباحث والشخص المبحوث وهي الطريق الأغلب شيوعا.

2- المقابلة الهاتفية: وتتم فيها المقابلة بواسطة الاتصال الهاتفي.

[1] مروان عبد المجيد إبراهيم، مرجع سبق ذكره، ص 171، 172، 173.

3- المقابلة بواسطة الحاسوب: ويستخدم فيها جهاز الحاسوب.

4- المقابلة بواسطة استخدام التلفاز (الأقمار الصناعية): وأجهزة الاستقبال والإرسال وهنا يتوقف نجاح المقابلة على إمكانات الباحث والمبحوث ومدى توفر الوسيلة المستخدمة لدى الطرفين ومدى توفر الوقت لدى الباحث وإمكاناته المادية. [1]

-**خطوات أجراء المقابلة:** يوجد العديد من الإجراءات والخطوات التي يجب أن يأخذها الباحث بعين الاعتبار عند إجراء المقابلة مع المبحوثين، ومن أهمها ما يلي:

1. **تحديد الأهداف من المقابلة:** ضرورة تحديد الباحث لأهدافه من إجراء المقابلة وأن يقوم بتعريف هذه الأهداف للأشخاص أو الجهات التي سيجري معها المقابلة وعليه أن لا يجعل من هدفه أو غرضه شيئا غامضا، أو يتركه معلقا بما يطرأ أثناء إجراء المقابلة ومستجداتها.

2. **الإعداد المسبق للمقابلة:** ويتم ذلك من خلال تحديد نوع المقابلة ومن الذي سيجري المقابلة هل هو الباحث نفسه أم شخص آخر يمثله، وفي حالة اختيار أشخاص آخرين لإجراء مقابلة نيابة عن الباحث ينبغي عليه أن يقوم بتدريبهم وشرح المهمة المطلوبة منهم أداؤها، كذلك يجب تحديد الأفراد أو الجهات المعنية بالمقابلة بحيث تكون كافية ووافية بأغراض البحث ومتناسبة مع وقت وجهد الباحث كما يتم إعلام الأشخاص والجهات المعنية بالمقابلة بغرض المقابلة والجهة التي ينتسب إليها الباحث وتامين التعاون المسبق والرغبة في إعطاء البيانات المطلوبة للبحث بالإضافة إلى تحديد موعد ومكان مناسب مع الأفراد والجهات المعنية بالباحث والالتزام بهما من قبل الباحث، وفي الأخير يتم صياغة الأسئلة وترتيبها ويستحسن إرسالها أو تسليمها قبل إجراء المقابلة لغرض إعطاء فكرة للأشخاص المبحوثين عن موضوع البحث.

3. **تنفيذ وإجراء المقابلة:** ويتم ذلك من خلال ما يلي:

[1] رجاء وحيد دويدري، مرجع سبق ذكره، ص325.

أ– إيجاد الجو المناسب للمقابلة من حيث المظهر اللائق للباحث وخلق جو الصداقة واختيار العبارات المناسبة للمقابلة.

ب– إدارة الوقت المحدد لجمع كل البيانات والمعلومات المطلوبة وبشكل لبق.

ت– التحدث بعبارات واضحة وبشكل مسموع.

ث– تجنب التكذيب أو إعطاء الانطباع أن الجواب غير صحيح.

ج– تجنب الباحث معرفة الجواب أو انه يعرف بقية الجواب من خلال كلمات جوابية قليلة بل ترك الشخص المعني بالإجابة إكمال الجواب.

ح– إذا كانت المعلومات تخص شخصا واحدا محددا في العينة فيستحسن أن تكون المقابلة على انفراد، وبمعزل عن بقية الأفراد والعاملين معه، أو الذين يشاركونه في النشاط الاجتماعي أو الوظيفي المعني بالمقابلة.

خ– تجنب طرح الأسئلة التي يمكن أن تثير حساسية لدى المستجيب في بداية المقابلة.

د– كل سؤال يجب أن يبدأ بتقديم مناسب يساعد المستجيب على فهم السؤال ويشجعه على الإجابة بحرية كافية.

ذ– يجب الإنصات إلى المستجيب وتجنب مقاطعته والعمل على حثه على إعطاء المزيد من المعلومات عند الضرورة وذلك باستخدام أسلوب رفع الرأس كعلامة على المتابعة والفهم والتحفيز على الاستطراد.

ر– منح المستجيب فرصة للتوسع في الإجابة وتفسيرها والتعليق عليها متى كان ذلك مطلوبا.

ز– طرح سؤال واحد في المرة الواحدة.

س– إعادة صياغة إجابات المستجيب عند الضرورة للتأكد من أنه يعني فعلا ما ذكره من معلومات.

4. تسجيل المعلومات:

فيتم تسجيل الإجابات والملاحظات التي يبديها الشخص المعني بالمقابلة ساعة إجراء المقابلة يسجل الباحث نفس الكلمات المستخدمة من قبل المبحوثين، ويبتعد عن تفسير معاني العبارات التي يعطونها بل يطلب منهم التفسير إذا تطلب الأمر ذلك، كما يتم تسجيل البيانات والملاحظات الأساسية على مجموعة أوراق معدة مسبقا، كذلك إجراء التوازن بين الحوار والحديث والتعقيب من جهة وبين تسجيل وكتابة إجابات المقابلة من جهة أخرى، كذلك إرسال الإجابات والملاحظات بعد كتابتها بشكلها النهائي إلى الأشخاص والجهات التي تمت مقابلتها للتأكد من دقة تسجيل المعلومات. [1]

مزايا وعيوب المقابلة:

أولا: مزاياها:

- ✓ توفر معلوماتها وشمولها لكل جوانب الموضوع فضلا عن أنها تزود الباحث بمعلومات إضافية لم تكن في حسبان الباحث ولكن هي مهمة للبحث.
- ✓ بالنسبة لمعلوماتها هي أدق من الاستبيان نظرا لإمكانية شرح الأسئلة وتوضيح الأشاء المطلوبة، كما أن الباحث يمكنه طلب توضيح بعض الإجابات غير الوافية أو غير الكاملة.
- ✓ جد مفيدة في التعرف على الصفات الشخصية للأفراد المطلوب مقابلتهم وتقويم شخصيتهم والحكم على إجابتهم.
- ✓ تعتبر المقابلة وسيلة مهمة للمجتمعات التي لا تعرف القراءة والكتابة أو الأشخاص كبار السن والمعوقين.

[1] محمد سرحان علي المحمودي، مرجع سبق ذكره، ص 143، 144، 145، 146.

- ✓ كذلك نجد أن نسبة ردودها أعلى من الاستبيان لأنه رغم عدد الأشخاص الذين سيقابلهم الباحث إلا أن نسبة الردود في المقابلة تكون أعلى في نسبتها في الاستبيان رغم هذا الأخير يستخدمه الباحث بعدد كبير من المجتمع المبحوث لكن من حيث الردود تكون أقل نسبة من المقابلة.
- ✓ يحس المجتمع المبحوث بأهميتهم أكثر في المقابلة مقارنة بالاستبيان.

ثانيا: عيوبها

- ✓ من ناحية الوقت والجهد فهي مكلف، حيث تحتاج المقابلة إلى وقت أطول للأعداد وللمقابلات وتوجيه الاستفسارات للأفراد كل في وقت مختلف عن الآخر.
- ✓ الباحث قد يخطئ في تسجيل المعلومات لذا ينصح باستخدام جهاز تسجيل أو إرسال الإجابات للأشخاص المعنيين بالمقابلة للتأكد منها.
- ✓ قد لا يمنح الأشخاص أو الجهات المعنية بالبحث الوقت الكافي للحصول على كل المعلومات المطلوبة يمكن عدم امتلاك الباحث للباقة والجرأة والمهارة الكافية لا يستطيع الحصول على كل المعلومات المطلوبة لبحثه من خلال المقابلة.

وكخلاصة نقول أن أداة المقابلة مهمة للباحث والبحث من حيث المصداقية للمعلومات ودقتها، كما تعتبر أداة هامة للمجتمعات التي لا تعرف القراءة والكتابة والشيوخ والمعوقين بغرض الحصول على المعلومات من هذه الفئات التي تخدم موضوع الدراسة. [1]

المحور الثامن: توثيق البحث العلمي Research Documentation:

توجد طرق متنوعة ومختلفة لتوثيق البحث العلمي يمكن ملاحظتها من خلال استعراض الكتب والدوريات والرسائل الجامعية وغيرها من، وتحدد بعض الدوريات أسلوب التوثيق الذي تعتمده ضمن معايير النشر لديها.

[1] عامر إبراهيم قنديلجي، مرجع سبق ذكره، ص ص 170-171.

أولا: الاقتباس Quotation:

ويقصد به شكل الاستعانة بالمصادر والمراجع التي يستفيد منها الباحث لتحقيق أغراض بحثه، كما أنه بمثابة استشهاد بأفكار وآراء الآخرين المتعلقة بموضوع البحث، وينسجم الاقتباس مع الطبيعة التراكمية للبحث العلمي، حيث تتولد المعرفة الإنسانية وتنمو وتتكاثر وتنتشر من خلال جهود متواصلة ومترابطة يبذلها الباحثون وبالتالي هو (الاقتباس) يعزز التواصل والاستمرارية والبناء التكاملي للمعرفة والعلم. [1]

كذلك يقصد به كل ما ينقل عن شخص سواء أكان في ذلك المصادر المتعددة أم في الخطابات، أما الاستشهاد المرجعي **Citation** فإنه يعني أن الباحث يستفيد من فكرة أو معلومة محددة ومن ثم يعيد صياغتها واختصارها بأسلوبه أو يمكن أن يقوم بإجراء بعض التعديلات التي يراها مناسبة لغة أو تعبيرا بشرط أن يحافظ على معنى ومغزى البيانات التي استشهد بها.

-**أنواع الاقتباس**: يوجد نوعان من الاقتباس هما:

1. **الاقتباس المباشر**: وهو ما يتضمنه ما ينقله الباحث حرفيا من مادة الكتاب يقل عن ستة أسطر ويضعه بين قوسين صغيرين مزدوجين، كما يضع رقما بعد أعلى القوسين واضحة بالوقت ذاته الرقم نفسه في أسفل الصفحة ويتم إدراج فيه معلومات تفصيلية عن المصدر كاملة مع وضع نقطة في نهاية رقم الصفحة، كما يوجد هناك اقتباس حرفي يزيد عن ستة أسطر فالباحث يفصل المقتبس من المتن وذلك بترك مسافة حيث يكون المقتبس وسط الصفحة ثم يضع الباحث رقما في نهاية المقتبس ويوضع الرقم نفسه في أسفل الصفحة مع ذكر اسم المصدر كاملا.

2. **الاقتباس غير المباشر**: ويتم في هذا النوع من الاقتباس قراءة النص وفهم أفكاره من المصدر بعد ذلك يقوم الباحث بكتابة ما فهمه ويضع رقما في متن البحث هو نفس الرقم في هامش البحث ولا يجوز للباحث بأية صورة أخذ الأفكار أو العبارات من الآخرين وكتابتها وصياغتها بأسلوبه

[1] ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، مرجع سبق ذكره، ص ص201-202.

فهذا خطأ كبير وخيانة للأفكار العلمية، ويطلق على هذا الاقتباس بالانتحال Plagiarism[1]، ومن أهم الوظائف التي تعكس أهمية الاقتباس:

- التأصيل العلمي والموضوعي للأفكار والآراء من خلال التعرف على الأفكار السابقة في الموضوع وأصحابها وبعد ذلك تقييمها.
- النقاش والتحليل وتبادل الآراء بين الباحثين سينتج أفكار جديدة مهما تناقضت أو انسجمت مع بعضها.
- تجميع مختلف الآراء حول موضوع الدراسة لغرض التمحيص والتعرف على الجوانب المختلفة ونقاط القوة والضعف للوصول إلى معرفة أفضل حول موضوع الدراسة.
- الباحث يستعين بالاقتباس من آراء الآخرين لتدعيم وجهة نظره.
- يجب أن يكون الباحث مخلص لمتطلبات وقواعد البحث العلمي.[2]

ثانيا: الإشارة إلى المصادر والمراجع

لابد في البداية الإشارة إلى الاختلاف الموجود بين المصادر والمراجع بحيث أن المصادر عبارة عن كتب تحتوي معلومات مختلفة وعلوم جديدة لم يتم دراستها أو الوصول إليها، إذن فالمصادر هي الأصول بخلاف المراجع التي تعتمد في محتواها على المصادر ويمكن أن تكون عبارة عن شروحات لها ولا يتم الرجوع لها من قبل الباحث بشكل كامل بل يأخذ جزء من المعلومات ويترك الباقي حسب احتياجاته لها.

[1] علاء الشرماني، كتيب التوثيق: في التوثيق اليدوي والآلي للمصادر والمراجع في البحوث والدراسات العلمية، د.ط، 2021، ص ص 08-09.
[2] ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، مرجع سبق ذكره، ص 202.

-تعريف المصدر: Define the source

هو عبارة عن وعاء من المعلومات والبيانات وتتنوع أشكالها وأحجامها (المصادر) فقد تتمثل في الكتب والمجلات والأقراص المدمجة والأطالس وغيرها، أما التعريف اللغوي لكلمة مصدر: هو موضع للرجوع إليه للتأكد من أصل المعلومة الأول.

-تعريف المرجع: Definition of reference

بتعريفه المكتبي قد يكون كتابا نادرا أو ثمينا رتبت معلوماته بطريقة معينة ويمكن أن تكون صعبة لفهم للمستخدم العادي، كالمعاجم اللغوية، والتعريف اللغوي لكلمة مرجع هو الموضع أو المكان الذي يرجع إليه الشيء أو الذي يرد إليه أمر من الأمور، مثال عن ذلك: أن الكتاب هو المرجع لمن أراد الاطلاع عليه والبحث هذا في اللغة العربية أما في اللغة الإنجليزية المرجع هو الاقتباس أو الإحالة إلى معلومات ذكرت في كتاب آخر أو مقالة، كما يستخدم في الاستشارة أو مراجعة المعلومة، وللمراجع أنواع تختلف من حيث ترتيبها للمعلومات وطرق الاستفادة منها، هناك مراجع مباشرة وهي: المراجع التي تمنح الباحث معلومات بطريقة مباشرة وواضحة كالموسوعات والقواميس، أما النوع الثاني مراجع استدلالية: وهي المراجع التي تدل الباحث إلى مصدر المعلومات وأصلها مثل الكشافات والبيبليوغرافيات.

-أهمية المصادر والمراجع: تتمثل أهمية المصادر والمراجع فيما يلي:

- تسمح بالإجابة عن جميع التساؤلات والاستفسارات التي تواجه الباحث العلمي أثناء كتابته لأبحاثه.
- تمنح قيمة إضافية للبحث وإسنادا قويا للمعلومات الواردة به.
- تلفت النظر إلى مدى اطلاع الباحث وخبرته في مجال البحث العلمي.
- يمكن الاعتماد على المصادر والمراجع في حل المشكلات الخاصة بموضوع البحث بصورة دقيقة.

- تعتبر حلقة وصل بين الماضي والحاضر.
- تساهم في تنمية المعرفة من خلال تراكم المعلومات والخبرات والإحاطة بها.[1]

ثالثا: الإشارة إلى الهوامش

تستخدم الهوامش في الحالات التالية:

- الإشارة إلى المصدر (كتاب دورية)، ثم الاقتباس منه أو الرجوع إليه وتم وضع معلومات كافية عن المصدر في هذه الحالة.
- توضيح عبارات أو فكرة أو معنى مصطلح وردت في النص.
- تقديم الشكر والعرفان والتقدير لبعض الأفراد أو المؤسسات التي ساعدت الباحث في الحصول على المعلومات.
- توجيه القارئ للرجوع إلى مصادر معينة أو بعض الأجزاء في الكتاب التي تعطي المعلومات أكثر حول موضوع الدراسة.

ويتم تمييز المكان الذي يجب استخدام الحاشية فيه بالطريقتين التاليتين:

1. وضع النجمة (*) في نهاية الجملة أو الفقرة في متن البحث وذلك في الزاوية العليا اليسرى للكلمة المباشرة.

2. إعطاء رقم للحاشية في نهايتها بين قوسين وفي أعلى الكلمة. [2]

[1] علاء الشرماني، مرجع سبق ذكره، ص ص14-15.

[2] ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، مرجع سبق ذكره، ص ص 205-206.

رابعا: توثيق المصادر والمراجع: Documenting sources and references

يوجد شبه كبير في قائمة المراجع لقائمة تبث الحواشي مع بعض الاختلاف في ترتيب المداخل كما يلي:

1. يذكر أولا اللقب، اسم المؤلف، ثم عنوان الكتاب بشكله الكامل، ثم المترجم أو المحور (إن وجد) ثم الطبعة، بعدها مكان النشر، الناشر، سنة النشر.

2. في حالة وجود مؤلف وآخر مشارك، يتم كتابة اسم المؤلف الأول مقلوبا واسم المؤلف الآخر بالترتيب العادي، وتطبيق نفس القاعدة في حالة وجود ثلاثة مؤلفين، أما إذا تجاوز عدد المؤلفين ثلاثة فيكتب اسم أحد المؤلفين بكلمة وآخرون.

3. قائمة المراجع يتم ترتيبها هجائيا باسم عائلة المؤلف، على خلاف قائمة الحواشي حسب تعداد مرات الاقتباس.

4. في كتابة المرجع يتم كتابة مرة واحدة فقط في قائمة المراجع، بينما يتكرر في قائمة الحواشي حسب تعداد مرات الاقتباس.

5. في قائمة المراجع تكتب أرقام الصفحات إلا في حالة المقالات المنشورة في دوريات علمية حيث يشار إلى مجمل صفحات المقالة.

6. قائمة المراجع لا يتم ترقيمها أحيانا، على خلاف قائمة تثبيت الحواشي.

7. عند وجود مرجعين لمؤلف واحد، نستعيض عن اسم المؤلف عند كتابة المرجع الثاني بخط أفقي بطول 2 سم (5 فراغات).

8. إذا لم نجد اسم الناشر أو سنة النشر نستخدم الاختصارات المعبرة عن ذلك مثل (د.ن: دون ناشر)، (د.ت: دون تاريخ)، (د.م: مكان النشر).

9. في حالة تعدد مدينة نشر أو تعدد الناشر يتم تدوين المدينة الأولى واسم الناشر الأول.

10. تستبعد كل الألقاب مثل: دكتور، مهندس، أستاذ.... إلخ.[1]

خامسا: قائمة المصادر والمراجع List of sources and references :

وتضم هذه القائمة جميع المصادر التي استفاد منها الباحث في كتابه بحثه، سواء اقتبس منها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في متن البحث أو استند عليها ولم يورد نصوصا منها في السياق وتضم ما يلي:

- ✓ كتب مرجعية أو غير مرجعية، أدبية أو علمية ...إلخ.
- ✓ الدوريات وتضم كل المجالات العلمية والأدبية العامة والمتخصصة والصحف.
- ✓ كل التقارير والوثائق وأوراق المؤتمرات وغيرها.
- ✓ كل الأشكال المختلفة للمواد السمعية والبصرية.
- ✓ الرسائل الجامعية: (رسائل الماجيستير والدكتوراه).
- ✓ المقابلات الشخصية.

كل المواد المحسوبة أو المخزنة على الحاسوب (قواعد، نظم وشبكات، المعلومات، بنوك) يمكن أن تأتي أهمية المصادر والمراجع في بعض النقاط: كإبراز قيمة وأهمية البحث من خلال الإشارة إلى المراجع والمصادر المختلفة التي رجع إليها أو استفاد منها الباحث، كذلك توضيح مدى حداثة المعلومات التي رجع إليها الباحث، كما توفر الوقت والجهد على الباحثين الآخرين وتزويدهم بقائمة حديثة بالمصادر في مجال الموضوع قيد الدراسة، كما يجب مراعاة الأمور عند إعداد قائمة المصادر منها: يجب أن نذكر جميع المصادر التي اعتمد عليها الباحث، كذلك يجب تقسيمها إلى مصادر عربية ومصادر أجنبية، الكتب،

[1] محمد سرحان علي المحمودي، مرجع سبق ذكره، ص 243، 244، 245.

الدوريات، الرسائل الجامعية...إلخ، كذلك يجب ترتيبها (القائمة) هجائيا حسب اسم المؤلف كما ذكرناها سابقا. [1]

سادسا: أخلاقيات البحث: Research ethics

على الباحث أن يتسم بمجموعة من السمات الأساسية التي يمكن حصرها حسب "غرايبية" وزملاؤه على النحو التالي:

- ✓ يجب على الباحث أن يتقن المهارات الأساسية اللازمة للبحث العلمي.
- ✓ واسع الاطلاع والمعرفة على موضوع بحثه.
- ✓ أن يعرف ببعض الأساليب الإحصائية.
- ✓ كذلك يجب توفر الموضوعية والحياد في تصميم الباحث وفي عرض النتائج ومناقشتها.
- ✓ أن يكون صبور ويمتلك القدرة على التحمل.

للإشارة كذلك يجب أن يعرف الباحث أن من حق الأفراد:

- ✓ التعرف على أهداف الدراسة قبل المشاركة فيها.
- ✓ رفض المشاركة في الدراسة كليا.
- ✓ رفض الإجابة على بعض أسئلة الدراسة.
- ✓ كذلك يجب الحفاظ على سرية المعلومات التي يقدمونها (المجتمع المبحوث).
- ✓ الباحث لا يتحمل أية تكاليف تنتج عن مشاركتهم في الدراسة.
- ✓ كذلك تحديد الوقت والمكان المناسب لهم للمشاركة في الدراسة.

[1] ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، مرجع سبق ذكره، ص ص214-215.

كذلك من أخلاقيات البحث العلمي أن يتقبل الباحث الحقائق بعد اكتشافها وأن يكون مستعدا لتقبل الحقائق التي يكتشفها الآخرون، ويجب أن لا يتحيز لحقيقة معينة حتى وإن كانت مخالفة لآراءه وأفكاره أو ما كان يطمح إليه.[1]

خاتمة المطبوعة:

بعد أن أنهينا من إنجاز هذه المطبوعة البيداغوجية نتمنى أن تكون بمثابة إطار مرجعي لطلبتنا الأعزاء وزملائنا الباحثين، لعلها تحقق الحد الأدنى المطلوب والذي يمكن اعتماده في إعداد بحوثهم ودراساتهم، كما نأمل أن تسهم هذه المطبوعة في بناء رؤية موحدة، كما يتعرف الباحث الطالب من خلالها على منهجية العلوم السياسية بكل محتوياتها، هذا المقياس يتضمن عناصر أساسية بداية وانطلاقا من تعاريف ومفاهيم أساسية للبحث العلمي وماهية البحث العلمي ومستوياته وخطواته وصولا إلى مناهج البحث العلمي وأدوات جمع البيانات والمعلومات إلى آخر محور هو توثيق البحث العلمي، نتمنى أن يستفيد الطالب الباحث من هذه المطبوعة في كل مراحله سواء أكانت الأكاديمية أو العملية.

[1] المرجع نفسه ، ص ص 215، 216.

المصادر والمراجع:

1- احمد حافظ نجم، محمد ماهر الصواف وآخرون، دليل الباحث، دار المريخ، الرياض السعودية، 1988.

2- تركي رابح، مناهج البحث في علوم التربية وعلم النفس، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

3- حسن ملحم، التفكير العلمي والمنهجية، منشورات دحلب، بوزريعة.

4- حسين رضوان، العلم والبحث العلمي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1982.

5- ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي، النظرية والتطبيق، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2000.

6- رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العلمية، ط1، دار الفكر بدمشق، 2000.

7- رحيم يونس كروا العزاوي، مقدمة في منهج البحث العلمي، ط 1، دار دجلة، 2008.

8- ريما ماجد، منهجية البحث العلمي، مؤسسة فريديريش إيبرت، ألمانيا، 2016.

9- زكي محمود هاشم، الجوانب السلوكية في الإدارة، ط2، الكويت، وكالة المطبوعات، 1978.

10- سعد سلمان المشهداني، منهجية البحث العلمي، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2019.

11- طه حميد حسن العنكبي، نرجس زاير العقابي، أصول البحث العلمي في العلوم السياسية، ط1، منشورات ضفاف ومنشورات الاختلاف، بيروت والجزائر، 2015.

12- عامر ابراهيم قنديلجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات العلمية، ط1، دار اليازوري العلمية، عمان، الأردن، 1999.

13- عبد الرحمن سيد سليمان، مناهج البحث، عالم الكتب عين شمس، 2014.

14- عبد الله محمد الشريف، مناهج البحث العلمي، ط1، مكتبة الإشعاع للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، 1996.

15- عزيز داوود، مناهج البحث العلمي، ط1، دار أسامة النشر وتوزيع، الأردن، عمان، 2006.

16- عصام عبد الشافي، نحو نموذج معرفي في العلاقات الدولية، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2016/03/01.

17- علاء الشرماني، كتيب التوثيق: في التوثيق اليدوي والآلي للمصادر والمراجع في البحوث والدراسات العلمية، د.ط، 2021.

18- علي معمر عبد المومن، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية الأساسيات والتقنيات والأساليب، منشورات جامعة 7 أكتوبر، بنغازي ليبيا، 2008.

19- عمار بوحوش وآخرون: كتاب جماعي، منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين- ألمانيا، 2019.

20- عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ط4، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، 2007.

21- فاطمة عوض صابر، ميرفت علي خفاجة، ط1، أسس ومبادئ البحث العلمي، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، مصر، 2002.

22- ماثيو جيدير، ترجمة من الفرنسية: ملكة أبيض، منهجية البحث العلمي.

23- محمد أحمد مفتي، المنهجية السياسية الغربية، تحليل نقدي، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد الخامس عشر، العدد الثاني، جامعة الكويت، 1987.

24- محمد الصاوي محمد مبارك، البحث العلمي: أسسه وطريقة كتابته، ط1، الناشر المكتبة الأكاديمية، مصر، 1992.

25- محمد سرحان علي المحمودي مناهج البحث العلمي، ط3، دار كتب صنعاء اليمن، 2019.

26- محمد شلبي، المنهجية في التحليل السياسي، الجزائر، 1997.

27- محمد عبيدات، محمد أبو نصار، عقلة مبيضين، منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، ط2، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، 1999.

28- مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، ط1، مؤسسة الوراق، عمان، الأردن، 2000.

29- المنجد في اللغة، ط26، دار المشرق العربي، بيروت.

30- منذر الضامن، أساسيات البحث العلمي، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2007.

31- منصور نعمان، غسان ذيب النمري، البحث العلمي حرفة وفن، ط1، دار الكندي للنشر والتوزيع، أربد، الأردن، 1998.

32- موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة بوزيد صحراوي وكمال بوشرف وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر.

المطبوعات الجامعية:

1- سمير كيم، مطبوعة بيداغوجية في مقياس منهجية العلوم السياسية، جامعة العربي التبسي، تبسة، السنة الجامعية 2022/2021.

المواقع الإلكترونية:

- https://www.manaraa.com
- http://www.maktabtk.com
- https://elearn.univ-oran.dz
- https://elearn.univ-oran1.dz
- https://hbarabic.com
- http://www.feedo.net/scienceandtechnology
- http://mawdo3.com
- https://www.politics-dz.com